

170552

الإشارة

الى من نال الوزارة

تأليف

أمين الدين تاج الرياسة ابي القاسم علي بن منجب

بن سليمان الشهير بابن الصيرفي المصري
عني بحقيقته والتعليق عليه

عبد الله مخلص

عن النسخة الوحيدة المحفوظة في خزانة الكتب الخالدية بيت للقدس

[مقتطف من مجلة المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية . المجلد الخامس والعشرون]



(طبع)
بمطبعة المعهد العلمي الفرنسي
للتأليف بالعبادات الشرقية بالقاهرة

—

١٩٣٣

الإشارة الى من نال الوزارة

تأليف

أمين الدين تاج الرياسة ابي القاسم علي بن منجب

بن سليمان الشهير بابن الصيرفي المصري

عني بتحقيقه والتعليق عليه

عبد الله مخلص

عن النسخة الوحيدة المحفوظة في خزانة الكتب الخالدية بيت المقدس

[مقتطف من مجلة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية . المجلد الخامس والعشرون]



(طبع)

مطبعة المعهد العلمي الفرنسي
للاص بالاعادات الشرقية بالقاهرة

— — —

١٩٦٣

ميلادية

الإشارة

الى من نال الوزارة

تأليف

امين الدين تاج الرياسة ابي القاسم علي بن منجب
بن سليمان الشهير بابن الصيرفي المصري
عني بتحقيقه والتعليق عليه

عبد الله مخلص

عن النسخة الوحيدة المخفوظة في خزانة الكتب الخالدية بيت المقدس

تصديراً لـ

وهدئت في خزانة الكتب الخالدية ببيت المقدس على رسالة صغيرة موسومة بـ «الإشارة الى من نال الوزارة لابن منجب الصيرفي» تتضمن تراجم وزراء الدولة الفاطمية من عهد العزيز بالله الى اتمام الامر بأحكام الله قد كرتني الاطلاع عليها انني كنت قد قرأت في آبي سابق شيماً عن هذه

الرسالة ومؤلفها في بعض المخطات وحدثت فاعدت النظر في ذلك فإذا باين خلجان المتوفى سنة ٦٨١ هـ
١٣٨١ م قد ذكرها في وفيات الأعيان في عرض كلامه على ترجمتي الأستاذ برجوان والوزير يعقوب
بن كلس فقال في ترجمة الأول (١) :

- وذكر ابن الصيرفي الكاتب المصري في اخبار وزراء مصر بن برجوان نظر في امور المملكة في
شهر رمضان من سنة سبع وعمانين وثلاثمائة ولما قتل خلف ألف سراويل ديهني بألف تكة حرير
ومن الملابس والغرش والآلات والكتب والعرائف ما لا يحصى كثرة والله اعلم
وذل في ترجمة الثاني (٢) :

- وذكره ابو القاسم علي بن مخيب بن سليمان الكاتب المعروف بابن الصيرفي المصري في جزء
سماه «الإشارة الى من مال الوزارة» وذكر فيه وزراء المصريين الى عصره وابتداء فيه بذكر يعقوب
المذكور الخ =

وقد جاء على ذكره ايضاً في ترجمتي الوزيرين ابي الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات وابي
القاسم الحسن بن علي المغربي فقال في ترجمة ابي الفضل (٣) :

- ثم اني رأيت بخط ابي القاسم بن الصيرفي انه دفن في مجلس داره الكبرى ثم نقل الى
المدينة =

وقال في ترجمة ابي القاسم (٤) :

- ونقلت كسبة المذكور في الأول من خط ابي القاسم علي بن مخيب بن سليمان المعروف بابن
الصيرفي المصري صاحب الرسائل وذكر انه منقول من خط الوزير المذكور والله اعلم =
وذكره ايضاً في ترجمة للصيرفي القيرواني والجملة راجعة الى ابي العرب الزبيدي بقوله (٥) :

- قال ابن الصيرفي وبلغني انه في سنة سبع وخسمائة حَيَّ بالاندلس والله اعلم =
وذكره في ترجمة يعقوب حفيد عبد المؤمن صاحب المغرب عند ذكر البياسي فقال (٦) :

- وذكر البياسي بعد هذا ما يدل على انه نقلها من خط ابي الصيرفي المصري الخ =

- (١) وفيات الأعيان طبع بولاق سنة ١٢٩٩ هـ ١٨٨١ م جزء ١ من الصيرفي
ص ٨٠ (٢) وفيات الأعيان ج ٢ ص ٢٢٢
(٣) وفيات الأعيان ج ١ ص ٢٣٣
(٤) وفيات الأعيان ج ٢ ص ٢٣٠
(٥) وفيات الأعيان ج ٢ ص ٢٣٠
(٦) وفيات الأعيان ج ١ ص ١٢٩ وبع ابن الصيرفي حديثاً

وقد ذكره ابن أبي أصيبعة المتوفى سنة ٦٩٨ هـ ١٢٩٩ م في طبقات الأطباء بقوله (١) :
 « ونقلت من رسائل الشيخ أبي القاسم علي بن سليمان المعروف بابن الصيرفي ما هذا مثاله :
 قال وردتني رقة من الشيخ أبي الصلت وكان معتقلاً وفي آخرها نسخة قصيدتين خدمن بها
 المجلس الأفضلي أول الأول منها :

الشمس حوك في المحل والطبيب ذكرك بل أجل

« وأول الثانية :

كسخت غرائب مدحك التشبها وكفى بها عزلاً لنا ونسيما

فكبت إليه :

لئن سترتك الجدر عنا فرجما رأينا جلابيب الصحاب على الشمس

« وردتني رقة مولاي فأخذت في تقبيلها وارتشادها قبل التأمل بمحاسنها واستشفافها حتى كأتي
 ظفرت بيد مصدريها وتمكنت من انامل كاتبها ومسطرها ووقفت على ما تضمنته من الغضل
 الباهر وما أودعته من الجواهر التي قدح بها فيض القاموس فأريت ما قيد فكري وطرفي وجل عن
 مقابلة ترقظي ووضعي وجعلت أجدد نالوتها مستفيداً واردها مبتدئ فيها معيدا

نكرر طورا من قراءة فصوله فإني نحن اقمنا قرأته عدا

إذا ما نشرناه فكالمسك نشره ونطويه لا طي السامة بل ضنا

« فأما ما اشغلت عليه من الرضا بحكم الدهر ضرورة ، وكون ما اتفق له عارض بتحقيق ذهابه
 ومروءة نقة بعواطف السلطان خلد الله إيمانه ومراحه وسكوناً الى ما جُبلت النفوس عليه من

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ج ٢ ص ٥٢ وفيه في
 السبع لامية ابن أبي الصلت توفي في الحزم سنة ٥٩٩ هـ
 ١١٢٢ م وقد ترجم أيضاً في أخبار الحكاه للقطبي طبع
 ليبسك ص ٨٠ وبلغ مصر ص ٥٧ وكذلك في مستجم
 الأدباء لياقوت ج ٢ ص ٢٦١ وكتاب النكلة لكتاب الصلاة
 لابن الأثير ص ٢٢٢ وخزانة الأدب للبغدادي ج ١ ص ١٩
 وبلغ الطبيب في غصن الاندلس الرضيب الحفري ج ١ ص
 ٣٧٦

معرفة فواضله ومكارمه فهذا قول مثله بمن طهر الله نيته وحفظ دينه وطهره عن الشكوك وضميره
وبقيته ووقفه بلطفه واعتقاده للغير واستشعاره وصانه عما يؤذي الى عاب الإثم وعاره

لا يؤيسسك من تفرج كريمة خطب رماك به الزمان الآنكد
صمرك فيا اليوم يتبعه غد ويد للصائفة لا تطاولها يد

«وَمَا ما اشار اليه من أن الذي مُني به تمحيص أوزار سبقت وتنقيص ذنوب انفلتت فقد حاشاه
الله من الدنبا وبرأه من الآثام ولطالما بل ذلك اختبار لتوكله ووقفه وابتلاء لصبره وسريته كما
يُبلى المؤمنون الانقياء ويُمتحن الصالحون والأولياء والله تعالى بدجرة بحسن تدبيره ويلقي له بما
الحق في تسهيله وتمييزه بكرمه . وقد اجتمعت بفاني ثلثي انه تحت وعد اداء الاجتهاد الى
تخصيله واحرازه ووقى من المكارم الفائضة بالوفاء به واجازته وانه ينتظر فرصة في التذكار ينتهزها
وبفتها ويرقب فرجة للخطاب يتولىها ويقتسمها والله تعالى يعينه على ما يضر من ذلك ويبريه
ويوفقه فيها بجواهره وبيعه . واما القصيدتان اللتان اتخفني بهما لما عرفت احسن منها مطلقا ولا
اجود منصرفا ومقطعا ولا املك للثوب والاسماع ولا اتجع للإعراب والإبداع ولا اكل في فصاحة
الألفاظ وتمكن القوافي ولا اكثر تناسباً على كثرة ما في الأشعار من التباين والنعافي ووجدتها
تزدادان حسناً على التكرير والتريد وتفاعلت بهما بترتيب قصيدة الاطلاق بعد قصيدة التلقيد
والله عز وجل يحقق رجائي في ذلك وأملني ويقرب ما اتوقعه لعظم السعادة فيه لي ان شاء الله»

وقد اتى السيوطي المتوفى سنة ٤١٠ هـ ١٥٠٤ م على ذكر ابن الصيرفي في كلامه عن امراء مصر

من بني عبيد فقال (١) :

«ولما توفي المستعلي احضر الأفضل ابا علي وابيعه بالخلافة ونصبه مكان ابيه ولقيه بالآمر
بأحكام الله وكان له من العمر خمس سنين وشهر وأيام فكتب ابن الصيرفي الكتاب الجليل
بانقال المستعلي وولاية الأمر وقرئ على رؤوس كافة الاجناد والأمراء الخ»

وذكره ايضا في عداد كتاب السر بقوله (٢) :

«وكتب لأمر والحافظ ابو الحسن علي بن ابي اسامة الحلبي الى ان توفي فكتب ولده ابو المكارم

(١) حسي الصامريه شيع مصر سنة ١٣٠ هـ ١٤٠٢ م ج ١

(٢) حسي الصامريه ج ٢ ص ٣٩١ وقد قال عنه حسي

الى ان توفي معه امين الدين تاج الرئاسة ابو القاسم علي (بن منجب بن) (١) سليمان المعروف بابن الصيرفي (٢).

وفُتت عنه نفقاً في خطها المقرئ المتوفى سنة ١٢٥ هـ ١٢٢١ م وصح الأعشى ومختصره ضوه الصبح المسفر للقلقشندي المتوفى سنة ١٢١ هـ ١٢١١ م لم له حاجة لنقلها لأن العلامة الأنري على بك بهجت المصري الذي نشر سنة ١٢٣٣ هـ ١٢٠٥ م كتاب - ثانوي ديوان الرسائل - للمؤلف المذكور كفاني مؤونة البحث عن ذلك بالمقدمة المتعة التي بسطها للكتيب المذكور الذي لم يُكتب لي الاطلاع عليه الا في هذه الأيام وقد هدايني اليه كتاب تاريخ آداب اللغة العربية (٣) تأليف جرجي زيدان المتوفى سنة ١٢٣٧ هـ ١٢١٢ م

اقول للكتيب لأنه مثل هذه الرسالة صغير الحجم كبير الفائدة ويأملها في انه منقول عن نسخة وحيدة محفوظة في خزانة كتب جامعة كيرتش في انكلترا كما لن رسلنا هذه منقولة عن النسخة الفريدة التي خلفنا بها في الخزانة الحالية .

وقد ألم بهجت بك في ملحقته بجميع ما استطاع الوثوق عليه من سيرة حياة المؤلف والحيات التي كتبها بدواع مختلفة من ديوان الرسائل بما ملخصه :

ان ابن منجب كان من الاعيان المعروفين منذ سنة ٢٧٨ هـ ١٠٥٠ م - وانه تولى ديوان الانشاء على عهد الأمر بأحكام الله سنة ٢٤٥ هـ ١١١٦ م - وانه استمر على عمله حتى سنة ٣٢٢ هـ ١٢٢١ م - وان أول سجل كتبه كان سنة ٢٩٧ هـ ١١٣٠ م - بسبب تحويل السنة للخراجية القبطية الى السنة الهالكية العربية وانه عاش من العمر ما يناهز التسعين :

ولم يقتصر بهجت بك على ذكر الجالات التي انشأها المترجم به بل جاء على كثير من اوضاع الدولة العربية المسماة بالناطمية او العبيدية التي تأسست بمصر سنة ٣٠١ هـ ٩١٢ م وانقضت على يدي صلاح الدين الأيوبي سنة ٥١١ هـ ١١١١ م بعد ان تركت في العالم الاسلامي اثرًا مذكورًا من بهاء الملك وتمسكًا السلطان واستنصار الجوان وخدمة العلم بكيفيك لن تذكر لهم انشاءهم للجاسع الأثر في سنة ٣٢١ هـ ٩١٢ م ولا يزال الى يوم الناس هذا مبعث النور وموئل العلم في الشرق العربي وجميعهم في خزائن اسلحتهم ومتاحفهم ودور كتبهم الخاصة والعامة مئات الألون من تلك

(١) الكتاب الذي بني هلالتي زدنلها على الأصل - (٢) تاريخ آداب اللغة العربية ج ٣ ص ٥٨

النفائس الرائعة والكتب القيمة التي فَرَقَهَا الفتح الصالحى ايدى سبا حتى لا اكاد اذكر ذلك الا واعدته نقطة سوداء في حنايف ذلك الرجل العظيم البىضاء .

ومع احترامى لبهجيت بك واعترافى له بفضل التقدم استمع منه العذر فأقول ان سجل ركوب غرة السنة الذي هزاه لابن الصيرفي (١) لم يبق دليل على انه له بواضح ما قاله القلقشندي (٢) : -الأول البشارة بالسلامة في الركوب في غرة السنة وقد تقدم الكلام على صورة ذلك الموكب في الكلام على ترتيب المملكة في الدولة الفاطمية بالديار المصرية في المقالة الثانية وهذه نسخة كتاب في معنى ذلك اوردته ابو الفضل الصوري في تذكرته وهي الخ

والظاهر ان بهجيت بك لما رأى صاحب الصبح ينقل بعض فصول قانون ديوان الرسائل برمتها من تذكرة ابن الصوري (٣) والفاء يعزو اليه ذلك السجل رجح انه لابن الصيرفي مع ان تذكرة ابن الصوري قد تكون كنائساً جمع ما اختاره له صاحبه ودونه فيه نجاهت فيه بعض فصول ابن الصيرفي وقد يكون السجل لغيره لأنه لم يذكر تاريخه لتسطيره

وكذلك القول في سجل البشارة بركوب الخليفة في عيد الفطر فقد نسبته اليه مع ان القلقشندي (٤) لم يصرح على انه لابن الصيرفي وقد علمت ما مر بك ان ابن الصيرفي لم يكن منفرداً في رئاسة ديوان الرسائل في عهد الخلفاء الذين الله فقد يتفق ان يكون لرئيسه او لكانب آخر من كتاب الديوان

ومما يجدر ذكره في هذا الباب ان أول سجل كتبه ابن الصيرفي كان سنة ٢٤٥ هـ ١١٠١ م - لما توفي المستعلي وتويع لابنه الأمر باحكام الله كما سبق بيانه لا كما ظن بهجيت بك ان أول سجل كتبه كان سنة ٢٤٧ هـ ١١٠٣ م (٥) وقد ذكر السيموطي السجل الأول في حصى المعاصرة في اخبار مصر والقاهرة (٦) وسنقله بالحرف في آخر هذا التصدير اتماماً لما نشره على بك بهجيت ومن عجائبات ابن الصيرفي .

ولعل بهجيت بك خدع بما قاله السيموطي في تاريخ الخلفاء انه لم يذكر احداً من العبيديين

(٢) صبح الأعشى ج ٨ ص ٢٧٦

(٣) قانون ديوان الرسائل ص ١٥

(٤) حصى المعاصرة ج ٢ ص ٢٨

(١) قانون ديوان الرسائل ص ٢٥

(٢) صبح الأعشى ج ٨ ص ٢٧٤

(٣) قانون ديوان الرسائل ص ١٨

ولا يمرهم من أدنى ثلاثة خروجاً (١) فلم يهتم بالرجوع إلى حسن المحاضرة الذي ذكر فيه دولة العبيديين وسوهم من حكم مصر من الدول

ولم يفرّد أحد من المترجمين ترجمة خاصة بابن الصيرفي إلا ياقوت الحموي المتوفي سنة ٦١٩ هـ ١٢٢١ م فقد ترجمه في معجم الأديباء (٢) ترجمة حسنة ومع لب ياقوت يقول بوفاته بعد سنة ٥٥٠ هـ ١١٥٥ م فإن محمد بن علي بن يوسف بن جلب المعروف بابن ميسر المتوفى سنة ٦١١ هـ ١٢١٨ م (٣) قد أتى في أخبار مصر على تاريخ مولده وفاته وشيء من ترجمته مما يحالف رواية ياقوت فقال في حوادث سنة ٥٢٢ هـ ١١٢٧ م :

واستعار في ذلك بعض خواصه وهي رأسه فقال له
إن محرت أن يهديني أبي إسماعيل من الجواب يوماً
وحدد بخصك فلكنتك فافعل ذلك وتدخل الجنة معه
فانه جائها فأبصر هي أبي الصيرفي وهب التماس
وبعد لحاظ المسمى بالخلقة مصر وأبي الصيرفي من
الكتاب - كتاب الإشارة فهي : مال الزواجر - كتاب
هذا الهادى - كتاب عقائل الشهاب - كتاب
استنزال الرحمة - كتاب منائح الفرائح - كتاب رذ
الظالم - كتاب لب الملح - كتاب في أسكر وأه
ذلك من الصانين وله اختراعات كثيرة لدواوين
الضغرة لدواوين ابن السراج وأبي العلاء العربي وغيرها
وهي شعرة قوله :

جلت مفاخره عن كثر انزاه
ما يصنع الناس من نظم واتشاء

الا اخو العرب وبهر الساهب
على وشيخ من الخطي يخرجه

عن السخي شربت آبائه الاول
بصوت يهتف عنها ليلت ويجعل

الفرنسي مصر ب ٢ هـ ٨٧ وله نطبع من هذا الجزء من
الكتاب

(١) قانون ديوان الرسائل ص ١٠

(٢) في معجم الأديباء ج ٤ ص ٢٢٢

- علي بن مذهب بن سليمان الصيرفي أبو الفهم
- أحد فعلاء المصريين وبلغاتهم - مسلم ذلك له غير
منافذ فيه - وكان أبوه صيرفي واستهوى هو الكتابة
فهر فيها - مات في أيام الصالح بن زريك بعد سنة ٥٥٠
وقد أشهر ذكره وصلا عات في البلاغة والشعر وقطع
فانه كتب خطاً منيفاً وصلك فيه شريعة غريبة
واستغل بكتابة الجيش والقواج مدة ثم استقدمه الأفضل
أبي امير الجيوش وزير المصريين في ديوان للكتابات
ورفع من قدره وشهره ثم أراد أن يمرل الصنيع إلى
إسماعيل من ديوان الإنشاء وبغير أبي الصيرفي به

لما محوت عليك الأرض افعل من
تغابرت أدوات الشطوط فيك على

وله

لا يبلغ الغاية القصوى بهمته
يطوي حشا إذا ما الليل عانقه

وله :

هذي منافع قد اعتناه ابهرها
قد جاورت مطلع الجوزاء وكرمت

ولبن الصيرفي رسائل انشأها من ملوك مصر تزيد
على أربع مجلدات . هـ

(٣) أخبار مصر لأبي ميسر طبع للمعهد العلمي

«وفي يوم الأحد لعشر بقين من صفر ثوئي الشيخ الفاضل أبو القاسم علي بن محبوب بن سليمان الكاتب المعروف بابن الصيرفي المنعوت بتاج الرياسة صاحب الرسائل أخذ صناعة الترسل من ثقة الملك أبي الفلا صاعد بن مفرج صاحب ديوان الجيوش ثم انتقل منه إلى ديوان الانشاء وبه الشريف سنة للملك أبو محمد للسياسي الزندي ثم تفرّد بالديوان فصار فيه بمفرده وكان أبوه صيرفيًا وجدّه كاتبًا وولده بمصر يوم السبت لخمس بقين من شعبان سنة ثلاث وستين وأربعمائة ١١٧٠ م وله تصانيف هداة في الأدب والتاريخ والترسل وله شعر أ .

وقد ذكر شمس الدين محمد بن الزيات المتوفى سنة ٨٠٤ هـ ١٤٠١ م في كتابه الكواكب السيارة في ترتيب الزيادة أن لأولاد الصيرفي ذرية في القرافة الكبرى بالقاهرة (١) وقال إن أحدهم ولم يسمه كان معدودًا من قضاة مصر وأن لهم نسبة طويلة منقوشة على الشباك (٢) بيد أن القاضي الذي عناه ابن الزيات هو على ما نظن محمد بن جحر الصيرفي المتوفى سنة ٣٣٠ هـ ٩٣١ م وقد ذكره أحمد بن عبد الرحمن بن برد في ذيله على أخبار قضاة مصر لـلكندي (٣) وأحمد بن جحر العسقلاني في كتابه رفع الإصر عن قضاة مصر (٤) باستبعادنا أن تكون النسبة المنقوشة على الشباك راجعة إلى القاضي المذكور الذي نسب إلى مولد أبيه يحيى بن حكم الكنانى الصيرفي ورجحنا أنها لأبي محبوب الصيرفي بالنظر لقرب عهدها منه وبعدها عن القاضي الذي كانت وافته قبل أربعة قرون من عهد ابن الزيات

وبعد فإن أول من حوّل أخبار الوزراء على ما اتصل بنا هو أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح المتوفى سنة ٢٩٩ هـ ٩٠٨ م بتأليفه كتاب الوزراء ثم تابعه على ذلك أحمد بن عبد الله النقي المعروف بجمار العزيز المتوفى سنة ٣١٠ هـ ٩٢٣ م فألف كتاب الزيادة في أخبار الوزراء ثم سجع على منوالها أبو الحسن علي بن الفتح الكاتب المعروف بالمطوق وانتهى فيه إلى إتمام الوزير أبي القاسم عبيد الله بن محمد الكلّوذاني الذي وُزّر للعباسيين سنة ٣١٩ هـ ٩٣١ م وعاش لما بعد سنة ٣٣٩ هـ ٩٤٧ م .

وجاء على الرغم أبزهم بن محمد بن لطفويه المتوفى سنة ٣٣٣ هـ ٩٤٤ م فصنّف كتاب الوزراء .

(١) الدولة والقضاة ص ٣٤

(٢) الدولة والقضاة ص ٥٧

(١) الكواكب السيارة ص ٨٩

(٢) الكواكب السيارة ص ٨٩

ثم جاء بعدهم إبراهيم بن موسى الواسطي فعرض كتاب أبي داود ثم أبو عبد الله محمد بن أحمد
الفراسي وأبو الحسن علي بن محمد بن المشاطة (١) وأبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهمي (٢)
الذين لم يقتض سنيهم وعقوبهم أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولي
المثوني بين سنتي ٣٣٥-٣٣٦ هـ ١٣٦-١٣٧ م فصفوا كتباً في أخبار الوزراء

وصنع الصاحب أبو القاسم شميل بن عباد بن عباس المالطاني المثوني سنة ٣٨٥ هـ ٩٩٠ م كتاباً
أسماه «أخبار الوزراء» وألف علي بن محمد بن عباس المشهور بابي حبلان التوحيدي المثوني بعد
سنة ٣٠٠ هـ ١٠٠٩ م كتاب الوزيرين وأبو الفضل العبد والصاحب بن عباد وجميع هذه الكتب
لم تصل إلينا

وجاء بعد هؤلاء أبو الحسن هلال بن الحسن بن إبراهيم بن هلال بن حسين الكاتب المعروف
بابي الصائغ المثوني سنة ٣٣٨ هـ ١٠٥٩ م فوضع كتابه للمسمى «تاريخ الوزراء والأمراء» وقد مثل ما
وجد منه للطبع للمستشرق ه. ف. آمدرود سنة ١١٢٢ هـ ١٩٠٣ م في مطبعة الآباء اليسوعيين في
بيروت

وقال أبو الحسن محمد بن عبد الملك الهذلي المثوني سنة ٥٦٦ هـ ١١٢٧ م كتابه أخبار الوزراء ولم
نعلم عنه غير اسمه .

ومن كتب في أخبار الوزراء نجم الدين أبو محمد غارة بن أبي الحسن الجني الفلجاني المثوني
سنة ٥٩٩ هـ ١١٧٧ م فقد أن في كتابه (النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية) على ذكر طائفة
صالح من الوزراء الذين عاصروهم وعاشروهم وقد طبع هذا الكتاب في شالون من مدن فرنسا
سنة ١٣١٥ هـ ١٨٩٧ م بعناية المستشرق هرلونغ دولمرغ الذي نقله إلى اللغة الفرنسية وطبع ترجمته
في سنة ١٣٢٧ هـ ١٩٠٩ م

ومنهم خليل بن الحسن الذي لم نطلع على تاريخ وفاته والشيخ تاج الدين علي بن الحسن

(١) هكذا في كشف الخفون طبع القسطنطينية ج ١
ص ١٣ (٢) في وفيات الأعيان ج ٢ ص ٨٩ فقد ذكر الأول
باسم «أبي عبد الله أحمد بن القاسم» مؤلف أخبار
الوزراء . وفي الفهرست لابن النديم ص ٣٥ وفي معجم
الديلم لياقوت ج ٥ ص ١١٣ ذكر الثاني باسم «أبي الحسن

علي بن الحسن للقلب بابي المصطفى» وأنه هاشم لما بعد
سنة ٣٦٠ هـ ٩٧٢ م ولكنها لم يذكرنا له مصنفات يتعلق
بأخبار الوزراء

(٢) الجهمي كان في زمن وزارة أبي الحسن علي بن
هيمى الثانية التي ابتدأت في سنة ٣٢٠ هـ ٩٣٨ م

السلي البغدادي المتوفى سنة ٩٧٢ هـ ١١٧٥ م صاحب الذخيل على كتاب الوزراء لابن حصن المذكور وناج الدين ابوالحسن علي بن اتجب بن ساهي البغدادي المتوفى سنة ٩٧٢ هـ ١١٧٥ م ايضاً مؤلف تاريخ الوزراء وخواند امير غياث الدين من لم يعرف تاريخ ولاته وله تاريخ الوزراء وهذه الكتب لا يزال امرها مجهولاً .

وأخر ما اتصل بنا من الكتب التي جاءت على تراجم الوزراء كتاب الفخري في الآداب السلطانية لـ محمد بن علي بن طباطبغا المعروف بابن الطقطبي الذي اتم كتابه سنة ٧٠١ هـ ١٣٠١ م فقد ترجم فيه وزراء الدولة العباسية وطبع هذا الكتاب للمرة الأولى في غوطا سنة ١٢٧٧ هـ ١٨٩٠ م ثم في باريس سنة ١٣١٣ هـ ١٩٤٥ م وفي مصر سنة ١٣٩٧ هـ ١٨٩٩ م وفيها ايضاً سنة ١٣٢٠ هـ ١٩٠١ م وقد ابتدأ المؤلف كلامه في الوزارة بوصفٍ رشقي موجز احببنا ايراداً قال (١) :

«الوزير وسيط بين الملك ورعيته فيصعب ان يكون في طبعه شغل يناسب طباع الملوك وشغل يناسب طباع العوام ليعامل كل من الفريقين بما يوجب له القبول والقبول والامانة . والمصدق رأس ماله . قيل اذا خان السفير بطل التدبير وقيل ليس المكذوب رأي والكفاية والشهامة من مهتات والفضل والتميز والنداء والحزم من ضرورياته ولا يستغني ان يكون مفضلاً مطعماً ليستعمل بذلك الأعناق وليكون مشكوراً بكل لسان . والرفق والاداة والتثبت في الأمور ولهم والوقار ونفاذ القول مما لا بد له منه الى ان يقول :

«والوزارة لم تعهده قواعدنا وتقرر قوانينها الا في دولة بني العباس فاما قبل ذلك فلم تكن مقننة القواعد ولا مقررة القوانين بل كان لكل واحد من الملوك اتباع وحاشية فاذا حدث امر استشار ذوي الحجى والآراء الصائبة فكل منهم يجري مجرى وزير فلما ملك بنو العباس تقررَت قوانين الوزارة وسمي الوزير وزيراً وكان قبل ذلك يسمى كاتباً او مشيراً .

«قال اهل اللغة الوزير الملقب والمعتصم والوزير اما مأخوذ من الوزير فيكون معناه انه يحمل النقل او يكون مأخوذاً من الوزير فيكون المعنى انه يرجع ويلجأ الي رايه وتدبيره وكيف تقبّلت لفظة وزير كالتحالة على الملقب والفعل .»

وقيل ان انهي كلامي ارى من الواجب الإشارة الى ما اعتور الكتاب من التوضيح في بعض

(١) الفخري طبع مصر سنة ١٢٧٧ هـ ١٨٩٩ م ص ١٣٥

عبارته ولا سيما عبارة « صلى الله عليه » التي لفقها المؤلف باسم كل خليفة انى على ذكره وجاء بعد النسخ من اهل فيها للمح والمج وقد نقلناها طبق الأصل احتفاظاً بأمانة النقل كما اننا ارجعنا بعض الكلمات للملونة الى اصولها ونواهدا واشرا الى اصلها وعلقنا للمواشي على الاعلام وللواحد وهوامع الاشكال وتاريخ الوثائق بقدر ما وصل اليه جهداً وسعة اطلاعنا

ومما يؤسف له ان الصلوات الأخيرة من الكتاب مخرومة . وترجمة الوزير الأموي (١) ابى عبد الله محمد بن ابى شجاع فانك المعروف بابى البطائحي الذي أُلّف هذا الكتاب برسمه حافلة بالعنائم فقد ذكر ابى ميسر في تاريخه - اخبار مصر - انه أول من قل على احصاء سكان البلاد وتدوينها في قوائم خاصة سماها ابى ميسر « اوراق التسقيع » ووضع اوراق السفر للدخول الى البلاد والمآرج منها والتجسس حتى بواسطة النساء اللاتي كنّ يجسّين خلال الدمار ويتسقلن اخبار الناس الى مثل ذلك من التدابير التي اتصفتها مصلحة الحكومة وحلها كهي الدولة في تلك الاوقات العصيبة . هل كل ذلك وهو لم يُرض اكثر من اربع واربعين سنة قضى اربعاً منها في الاعتقال .

ويظهر ان دولة العلم والأدب قد قامت لها سوق نافقة في زمن وزارته فحقّق اليه العلماء بتأليفهم لذكر من ذلك كتاب سراج الملوك لمحمد بن الوليد بن محمد بن خلف القرشي الفهري الأندلسي المتوفى سنة ٥٢٠ هـ ١١٢٢ م وهو من الكتب الممنعة في السياسة والادارة وصنّف له الطلّهب ابو جعفر يوسف بن احمد بن حسداي الشرح للمأموني لكتاب الايمان من كتب ابقراط وهي اجل كتب هذه الصنعة .

وظلّ الوزير المأمون في الوزارة الى ليلة السبت ثلث ربيع خلون في رمضان سنة ٥١٩ هـ ١١٢٥ م فقبض الامر باحكام الله عليه وعلى اخوته الخمسة مع ثلاثين رجلاً من خواصه واهله واعتقله وصلبه مع اخوته في سنة ٥١٢ هـ ١١٢٨ م

واختلف في سبب القبض عليه فقيل انه جئت الى الأمير جعفر لخي الأمر يغريه يقتل اخيه ليقع مكانه في الخلافة فلما تقرر الأمر على ذلك بلغ الشيخ الأجل ابا الحسن علي بن ابى اسامة ذلك وكان خصيصاً بالخليفة الأمر قريباً منه واصابه اذى كثير من المأمون فأعلم الأمر بالمحال وذكر

(١) في سراج الملوك ص ٢ ذكره باسم الوزير الأموي وأصحّ الأموي نسبة الى الأمر باحكام الله الذي اتشأ

له أنه ستر نجيب الدولة أبا الحسن (١) إلى الجيوش وأمره أن يضرب السكة ويكتب عليها «الإمام
اختار محمد بن نزار» ولعل بل سم مبضعا ودفعه لإفصاد الأمر فاعلمه بالقبض عليه .
وكان مولد للمؤمن في سنة ١٠٧٨ هـ ١٠٨٥ م أو سنة ١٠٧٩ هـ ١٠٨٦ م وكان من ذوي الرأي والمعرفة
بتدبير الدول كريماً واسع الصدر سفاهاً للدماء كثر التفرز والتطلع إلى أحوال الناس من العامة
والبلد فكثر الوفاة في أيامه

هذا ما ذكره عنه ابن مهتر (٢) وقد قال عنه ابن خلكان (٣) في عرض كلامه على ترجمة
الأمر بأحكام الله أنه استولى على الأمر وقع سمعته وأساء سيرته فلما كثر ذلك منه قبض عليه
الأمر واستصلى جميع أمواله ثم قتله في رجب سنة ٥٢١ هـ ١١٢٧ م وصلب بظاهر القاهرة وقتل معه
خمسة من أخوته أحدهم يقال له اللوغن وكان متكبراً متصيفاً خارجاً عن طوره وله أخبار مشهورة
وكان الأمر سعى الرأي جائر السهرة مستهتر متظاهراً باللهو واللعب الخ .

هذا ما حكاه من أمر الوزير للمؤمن أمّا الكتاب الذي تحمله الآن للطلبع فيظهر من شكل
خطه الذي وضعنا منه راموزين بالتصوير الشمسي أنه كُتب في القرن السادس من الهجرة النبوية
« القرن الثاني عشر للهجرة » أي القرن الذي عاش فيه المؤلف .
نفسه أن يحمله أهل الأدب والتاريخ صفة من القبول والله ولي التوفيق

عهد الله مخلص

جهت للقدس في ١٢ شوال سنة ١٣٢١ و ١٨ مايو سنة ١٩٢٣

(١) في أخبار مصر لأبي ميسر ص ٧٠ في حوادث سنة ١٠٧٨ هـ ١٠٨٥ م : « فيها أخصر نجيب الدولة دلفي الجيوش
وكان للمؤمن قد سيرة إلى الجيوش فبعثت به صاحب الجيوش
فحصل على جهل وعلمه فرد به صفة في يوم حاضرا

وصلب

(٢) أخبار مصر ص ٩٩

(٣) وفيات الأعيان ج ٢ ص ١٢٨

نسخة المجل الذي كتبه ابن الصيرفي

لما توفي المستعلي بالله وتولى الخلافة ابنه الأمر بأحكام الله

نقلًا عن كتاب حسن الحاضرة في أخبار مصر والقاهرة

للإمام السيوطي (١)

«من عبد الله وولاهني علي الأمر بأحكام الله أمير المؤمنين ابن الإمام المستعلي بالله إلى كافة أولياء الدولة وامراتها وقوادها وأجنادها وزعابها شريفهم ومشروطهم وأمرهم وأمورهم مغربهم ومشرقهم أحرهم واسودهم كبيرهم وصغيرهم بآرك الله فيهم سلام عليكم فإن أمير المؤمنين محمد اليكم الله الذي لا اله الا هو ويسأله ان يصلي على جدّه محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين الأئمة المهديين وسلم تسليماً .

أما بعد فالحمد لله المنفرد بالنبات والدوام الباقي على تصرف الليالي والأيام القاضي على أعمار خلقه بالنقصي والانصرام للأعمال نقض الأمور معقوداً بكلام الأتام جاهل للوقت حكماً يستوي فيه جميع الأتام ومنهلاً لا يعتصم من وردة كرامة نبي ولا امام والقائل معزيتاً لنبيه وكافة امتيه كل من عليها فإن ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام . الذي استقرى الأئمة لهذه الأمة ولم تحل الأرض من الوازم لطفاً بعبادة ونعمة وجعلهم مصابيح الشبه إذا هدت داجية مدلهمة لتضيئ المؤمنين سبل الهداية ولا يكون أمرهم عليهم نمة يحسده أمير المؤمنين جد شاكر على ما نقله فيه من درج الإيافة ونقله الله من ميراث الخلافة صابر على الرزية التي اثار عجزومها الألباب والهبعة التي أثار (٢) طروقها الأسف والاكتئاب ويسأله ان يصلي على جدّه محمد خاتم انبيائه وسيد رساله وامانته ويجلي غياهب الكفر ويكشف غائبه الذي قام بما استودعه الله من امانته وحسنه من لعباء رسالته ولم يزل هادياً إلى الإيمان داعياً إلى الرحمن حتى انزعج المعاندون واقر

(١) حسي الحاضرة ج ٢ ص ١١ - (٢) في الأصل اثار وقد تكررت فاستبدلتها بما يحلها

لجناحيه وجاء الحق وظهور امر الله وهم كارهون لمجئته انزل الله عليه اتماماً لمحبته التي لا يعترضها المعترضون ثم انكم بعد ذلك لمهتدون ثم انكم يوم القيامة تبعثون صلى الله عليه وعلى اخيه وابن عمه ابينا امير المؤمنين علي بن ابي طالب الذي اكرمه الله بالمنزلة العلية والتخصه للإمامة رافة بالبرية وخصه بعوامض علم التنزيل وجعل له مبرة التعظيم ومزية التفضيل وقطع بسيفه دابر من رآه عن القصد وضل سواء السبيل وعلى الأئمة من ذريتها العترة الهادية من سلالتها آباءنا الابرار المصطفين الأخيار ما تصرفتم الأقدار وتوالى الليل والنهار ولن الإمام المستعلي بالله امير المؤمنين قدس الله روحه كان من اكرمه الله بالإصطفا وخصه بشرف الإجتبا ومكن له في بلاده نامتدت افياء عدله واستغلفه في ارضه كما استغلف اياه من قبله وبيده بما استرعاه اياديه يهديته وارشاده وامدته بما استغطفه عليه بمواد توفيقه واسعاده ذلك هدى الله يهدي من يضاء من عباده فلم يزل لأعلام الدين رافعا ولشبهه للضلبي دافعا ولراية العدل ناشرا وبالنسبي غامرا وللعدي قاهرا الى ان استولى المدة المحسوبة وبلغ العاية الموهوبة فلو كانت الفضائل تزيد في الأفعال او تحمي من ضروب الأقدار او تؤخر ما سبق تقديمه في علم الواحد القهار لحسب نفسه النفيسة كريم مجدها وشريف سماتها وكناها خطير منصبها وعظم هيبتها ووقتها افعالها التي تستقي من منبع الرسالة وصانها خلالها التي ترتقي الى مطلع الجلاله لكن الأفعال محرومة مقسومة والآجال مقدره معلومة والله تعالى يقول ويقول يهدي للمهتدين ولكل امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون . فامير المؤمنين بحسب عند الله هذه الرزية التي عظم امرها وحده وجرح خيلها وفدح هددت لها القلوب واجفة والآمال كاسفة ومضاجع السكون منقذة ومدايح العيون مرقضه فانا لله وانا اليه راجعون . صبرا على بلائه وتسليها لأمرة وقضائه واقداره بمن انى عليه في الكتاب انا وجدناه صابرا نعم العبد انه آداب وقد كان الإمام المستعلي بالله قدس الله روحه عند نقلته جعل لي عقد خلافة من جدتي وادعيني ما حازة من ابيه عن جدتي وعهد الي ان اخلقه في العالم ولجري الكافة في العدل والاحسان على منجية المتعالم واضلعي من العلوم على السر للكنون وافضى الي من الحكمة بالماض المصون واوصاني بالعطف على البرية والعل فوجهم بسيرتهم للرضية على عهدي بما جبلني الله عليه من الفضل وخصني به من ايثار العدل واني فيها استرعيته مالك منهاجه عامل بموجب الشرع الذي نصب الله في تاجه وكان ما القاه الي وواجبه علي ان اعلي محل السهد الأجل الأفضل من قلبه الكريم وما يجب له

من التبجيل والتكريم ولن الإمام المستنصر بالله كان عند ما عهد إليه ونص بالخلافة عليه اوصاه ان يتخذ هذا السيد الأجل خليفة وخليلاً ويجعله للإمامة زعيماً وكفيلاً ويعتق به امر النظر والتقرير ويفوض إليه تدبير ما وراء السرير وأنه هل بهذه الوصية وحداً على تلك الامثلة النبوية واسند إليه احوال العساكر والرعية وناس امر الكافة بمعرفته للماضية وفتح العليّة فكان قلبه بالسنداد يرجف ولا يجفّ وسيفه من دماء ذوي العناد يَكُفُّ (١) ولا يكفّ ورأيه في جسم مواد الفساد يرح ولا ينفث ناصلي ان اجعله لي كما كان لله صليّاً وظهيراً ولن لا استر عنه في الأمور صغيراً ولا كبيراً ولن اقتدي به في ردّ الأحوال الى كلفه ولسان الأسباب الى تدبيره المناهض (٢) مايطر (٣) للطلب ومنقلبه الى غير ذلك مما استودعني لياه والفاء الي من النص الذي يتنوع لشرة وزيّاه لغة من الله فصت لي بالسعد العجم ومئة شهدت بالفضل المعلن والحقاً للجسم والله يوتي ملكه من يشاء والله واسع علم

«فتعزّوا معاشر الأولياء والأمراء والقواد والأجناد والرعايا والخدام حاضركم وهامكم ودائكم وتطيعكم عن الإمام المنقول الى جنات الفردوس وتستبشروا بإمامكم هذا الإمام للناصر الموجود وابتغيوا بكريم نظره المطلع لكم كواكب السعود ولكم من أمير المؤمنين لن لا يهش جفنا عن مصالحكم (٤) ولن يتوق ما عاد بعيانكم ومناجحكم ولن يحسن السيرة فيكم ويرفع اذى من يباديكم ويتفقد مصلحة حاضركم وباديكم وأمير المؤمنين عليكم لن تعتقدوا موالاته بمخالص الطولية وتجتمعوا له في الطاعة بين العجل والنية وتدخلوا في البيعة بصدور منشرحة وآمال منفسحة وضماير بليغية وبصائر في الولاء قوية ولن تقوموا بشروحا يبعثه وتنهضوا بفروض تهته وتبذلوا الصارن والقائد في حقوق خدمته وتقربوا الى الله سبحانه بالمناجحة لدولته وأمير المؤمنين يسأل الله لن تكون خلافته كافلة بالقبال ضامنة ببلوغ الأماني والآمال ولن يجعل ديمها دائمة بالخيرات وتسيتها دامية على القوافل لن شاء الله تعالى»

- (١) في القاموس وكَفَّ البيت يَكُفُّ وَكَفّاً وَكَفّاً
 وذكراً قَطُرٌ
 (٢) في الأصل والناسخ وفي القاموس تَهَطَّه بالروح
 كنهه طعمه
 (٣) في الأصل مصابكم
 (٤) في الأصل مصابكم

مسألة البطلان والرجوع من الفروع إلى الجاهة
 كبره وخبره والسالكين من أسفله إلى علوه
 إلا لظهور الحق لا منه والاشتباه عن التمسك به
 عليه من بدنه وعلى التمسك بالآثار العامة
 والثبوت به غاية لا يورث العلم الذي هو البطلان
 وزينه واعتقاد أمانيه بسبل الامان وتبينه
 المومل على من يرى طالب الحق وفوقه في الوهب
 وارجلان من بعده اجترار وعلى الجبهه ورجعه اليه
 المرسل الى الصادق يسير في دياره والقدم عليه والاسماء
 واكرم من وصفه بسبل الهداية فما اعتقلها كبر
 ولا حقا ولا وجبها واروجب من محاسنها
 صلف ما كانه وجمالها لم يعلمه دليل التعليل
 في ثوباته ونيل الله على اهل من جهه رب العالمين
 من خصله للثاني وجها واستخلص من اياه من
 في الاحوال من عند الاواب وما لا يفد ان
 الحمد لله الذي جعلنا القلوب على مدارجها

داموز الصفحة الثاليفة من ورقة الكتاب الأولى
(ب ا)

افشا وسينال علمه والاحله جزا الجزا استمر على
 علامته والصرفات التي اغنى ندره على اقصا
 على الحاصل ومنع التفرقة بها ارضهم بالحاج
 وانع دلل الصلات الشبه والهاب العبيد
 وانع لبقوا الجوار والنظر والصالح انتصا
 حارة الاجر وحولوا الجهد في ذلك الجاهل اما اراي
 احدهم ولا ربه في احد سيحكم اترنج احد
 ولا توقفنا انظر في كل واحد منهم وشت تنور
 الكواكب من عند نقا اعني كرهه قد بعد
 مرطال وروده في اعماله وكذاها والبر فيهم
 فاجرو على انكاف فضائلها فيهم في كمالها
 وعس حظها ولا سلال في كمالها
 وبهم من مات ووزنه على انكافها
 بها واعسا هم يشبهها في نظر الله في انظر راج
 كره وف وجود سوا المديون في المثلث
 بها على انكاف الوفاء ودينها على انكافها
 في كمالها ولسا ارباعا ونعني شبيهها ووزنه

واموز الصفحة الثانية من ورقة الكتاب الأخيرة
(ج ٣٠)

كتاب

الإشارة إلى من نال الوزارة

لابن منجب الصيرفي

رضي الله عنه

(١١)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل التراب على قدر الإجتهد والتوفيق في الأقال مرشداً (١) إلى الصواب
وهادياً (٢) وفضل من عباده من خضع بالزلفى وحباه واستخلص من أوليائه من شرفه بالاصطفاء
واجتماعه وأوجب (على) من عتبه إحسانه (٣) صدق موالاته وجعل الثناء به عليه دليل الثناء عليه
في مهواته وصلى الله على الفضل من حملة رسالة فآثاه وأكرم من أودع له سبيل الهداية لما
تعداها عهد المرسل إلى الكافة بشهراً ونذيراً وللمقدم على مجموع الانبياء وإن كان زمن بعثه أخيراً
وعلى أخيه وابن عتبه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الذي ولاؤه بحجة المؤمن وزينته واعتقاده
إمامته سبيل الأمان وسفينته والقُدوة به نجاة لأمة باب العلم الذي رسول الله صلى الله عليه
وسلم مدينته وعلى آلها الكرام الأجر الزاهر الثمة الأتم والكاشف عن المبتكين بهم

للجميع

(١) في الأصل مرشد

(٢) في الأصل هادٍ وأعلمها سقطت جملة من الكلام (٣) في الأصل وأوجب من هم إحسانه

كل كربة وعتة والسالكين فيمن استغفروهم الله عليهم ممالك العدل والرحمة . من الغرض
الواجبة (ب) ولتفوق اللذة التي انتفعت الأمم على وجوبها واجتمعت وطُردت النفوس على القيام
بها ولتبعث بذل الجهود في شكر المنعم المحسن والمبالغة في ذلك بغاية المستطاع الممكن والشكر
كالإيمان في أنه اعتقاد بالقلب وقول باللسان ولما كان السيد الأجل المأمون تاج الخلافة عز الإسلام
فخر الآفاق نظام الدين خالصه أمير المؤمنين لعنه الله على مصالح المسلمين ووفقه في خدمة أمير
المؤمنين وادام له العلو والبسطه والعكس وثبت قدرته وأعلى (١) كالعنه وكبت (٢) بالذل من كفر
فضله وسجد نهته الذي خصه (٣) الله تعالى بالشهم (٤) المرضية والنصائل الذاتية والعرضية
والمفاخر التي حاز من شرفها ما لم يحز غيره من ملوك الأمم والمناقب التي (٥) يجمع من غورها ما
قصرت عن تأميرها طامعات الهمم والأسباب الدالة على عناية الله تعالى به في كل وقت وحسن
والأحوال الموجهة لن يحصل له بقوله تعالى (٦١) « ولقد اصطفيناه في الدنيا وأنه في الآخرة لمن
الصالحين » قد عم ثلاثي بكرمه وسهمهم بنعمه ووسعهم بفضله وجوده وجرهم بالعطاء الجزل على
عزّة وجوده وأولاهم من الحق ما وقفهم على جهده وشكره وواك (٦) عندهم من المنح ما لا يفترون
عن وصله ولا يسأمون من ذكره وكان للملوك قد أخذ من ذلك ما بوا (٨) الجزء وأول السهم
وادرك منه ما استفاد به من الزمان الفليظ لجهنم وبلغ من الأغراض ما لم يكن به طامعا وبال من
الآمال ما جعل لغيره له سامعا طائعا وحاز من الإحسان ما اعتقد معه قصد الدعاء وتوحيده ووصل
الى أقصى ما رجاء في نفسه وولده وأخيه أوجب عليه الدين أن يستوعب في شكر هذا السيد
الأجل جهده وتادة للحرص الى أن يسيطر من منافعه ما يستدعي الدعاء له من الملوك ومتن
يجبى بعده فضمن هذا الجزء ذكره مع من تقدم من سلفاء الدولة ووزرائها وسلطانها وملوكها
لتظهر آية فضله ويحصل الحق (٩) أن (ب ٢) الزمان لم يأت بمنزله ويعلم أنهم وإن شاركوه (١٠)
في سيادة الأمة فقد تارقوه فيها وقرء الله له من كرم الشجرة وشرن الهمة وصدق فيه ما قصده

(١) في الأصل إله

(٢) في الأصل وكبت

(٣) في الأصل حصن

(٤) في الأصل حصن

(٥) في الأصل على أن

(٦) في الأصل به من السهم

(٧) في الأصل صركوه

(٨) في الأصل الذي

الصاحب بن عباد (١) في كتاب الوزراء والكتاب للدولة العباسية الذي أورد فيه جملاً من أخبارهم ونبدأ من آخرهم إذ كان الاستقصاء لا يليق بكل تصنيف لا سيما إذا خدم به سلطان ينفق أوقاته في تدوير دولة وأقامة سنة واستضافة هلكة وإذا بقيت من زمانه فضلة استعمل بها جزءاً (٢) من الراحة يستعين به على ما يستأنفه من مهماته ويتخذ متعذكاً على ما ينتصيه من عزيماته وقد جعل للملوك هذه الخدمة لاستعمال الدولة الطاهرة بالمعززة القاهرة وبدأ من اصطفاه الإمام العزيز بالله أمير المؤمنين صلى الله عليه للوزارة وأهله لشرن السفارة لدى الإمام المعز لدين الله عليه السلام كان يباشر التدوير بنفسه ولا يقول فيعه على غيره والله تعالى يعين على ما يحضري ويرشد إلى ما يوافق ويرضي بفضله وطولته وقوته (٣) وحوله .

خلافة الإمام العزيز بالله صلى الله عليه

الوزير أبو الفرج يعقوب بن كليس

كان يهودياً كاتباً (٤) صائلاً لنفسه محافظاً على دينه يميل المعاملة مع التجار فيما يتولاه واتصل بخدمة كافور الأشعبي (٥) لمحمد خدمته وودّ إليه زمام ديوانه بالشام ومصر (٥) فمضيه (٦) على حسب إرادته وكان سبب حظوته عنده أن يهودياً قال له (٦) في دار أبي البلخي عشرين ألف دينار وقد توفي فكتب يعقوب إلى كافور رقة يقول فيها أن بالرملة عشرين ألف دينار مدفونة في موضع يعرفه وأنا أخرج أجلاً فأجابه إلى ذلك وأنفذ معه البغال ليجلبها وورد للبر موت فكبر أبي هرون (٧) الناجر فجعل إليه النظر في تركته وافق موت يهودي بالبرما معه

(١) في الأصل الأشعبي ولكافور ترجمة مسهوبة في رويات الأعيان ج ١ ص ٢٥٠ وقد توفي سنة ٣٥١ هـ ٩٦٧ م ورواه سنة ٣٥٥ هـ ٩٦١ م وفي رواية سنة ٣٥٧ هـ ٩٦٣ م (٢) في رويات الأعيان ج ٢ ص ٢٢٢ مصر والشام (٣) في رويات الأعيان ج ٢ ص ٢٢٢ فمضيه (٤) في رويات الأعيان ج ٢ ص ٢٢٢ فمضيه (٥) في الأصل هرون

(١) الصاحب هو أبو القاسم شمس الدين بن عباد الطالقاني المتوفى سنة ٣٨٥ هـ ٩٩٠ م وقد ترجم في معجم الدهر للقبلي ج ٣ ص ٢١ وفي نهضة الألباء في طبقات الألباء للأديب طبع ج ٣ ص ٢٩٧ وفي معجم الأديب لهاروت ج ٢ ص ٢٧٢ وفي رويات الأعيان ج ٢ ص ٢٢٢ (٢) في الأصل جركة (٣) في رويات الأعيان ج ٢ ص ٢٢٢ كاتب يهودي

أجال كنان فأخذها وفتقها فوجد فيها عشرين ألف دينار فباع (١) الكنان وحل الجميع وسار إلى الرحلة لغفر الدار وأخرج المال وهو عشرون ألف دينار ووجد ثلاثين ألف دينار فأزاد بمسكه في قلبه وتصورة بالثقة ونظر في تركة أبي هرون (٢) (ب ٣) واستقصى وحل منها مالا كثيرا ثم وافى (٣) وقد زاد حاله عنده فأرسل إليه صلة كبيرة فأخذ منها ألف درهم ورد الباقى (٤) وقال هذه كفايتي فزاد امره عنده حتى أنه كان يشاوره في أكثر أمور (وكتما رفع إليه حسابا أمر بدفعه إليه يتأمله) (٥).

وقال عبد الله آخر مسلم العلوي (٦) رأيت يعقوب يسار كافورا فأكتما فلما مضى قال لي كافور أي وزير كنت جنيبه

(١) في وفيات الأعيان ج ٢ ص ٢٢٧ رأيت يعقوب قائما يسار كافورا وقد نقل ابن خلكان ترجمة الوزير في ص ٢٢٣ هي ابن عساكر صاحب تاريخ دمشق صا ملخصه :

أنه كان من أهل بغداد عبيثا ذا مكر وله حيل ودهاء وفيه فطنة وذكاء وكان في قديم امره خرج إلى الشام فنزل الرحلة وصار بها كيتا فكسر أموال القهار وهرب إلى مصر فاجتر كافورا الأشمعي فأتى منه فطنة وسياسة وصعفه بأمر الأهلياء فقال لو كان مسلحا لصنع أي يكون وزيرًا فطمع في الوزارة فأسلم وبلغ ما بلغ وأتى مملكة كان ببغداد في سنة ٢٢٨ هـ ٤٠ م ووفاته ليلة الأحد على صباح الثكنين فمضى خلوي من ذي الحجة سنة ٢٢٨ هـ ٤٠ م وكُتبي في حسين فوفت ويسأل أنه كُتبي وحط بها مبلغه عشرا لأنه دينار ورواه مائة شاعر ورتب الخليفة في جنازته بغير مظلة وضم وهو يقول «واصفى عليك يا وزير»

وقال ابن الأثير ج ٩ ص ٢٧ طبع مصر سنة ١٢٠٢ هـ ١٨٨٥ م في حوادث سنة ٢٢٨ هـ ٩٠ م «وبها توفي أبو الفرج يعقوب بن يوسف وزير العزيز صاحب مصر وكان كامل الإصرار متكفيا من ساجبة فلما مرض سادته العزيز صاحب مصر وقال وندت أنك ثباع فأبغضاك فلكي فهل من حاجة توصي بها فسبك وقبل يده

(١) في الأصل فأبغض

(٢) في الأصل هرون

(٣) في الأصل وافي

(٤) في وفيات الأعيان ج ٢ ص ٢٢٧ العبارة التي دس

صالحين جامت كما يأتي ، أي في دار أبي البلدي والرحلة هرون إلى دينار مدفونة في موضع وقد توفي فكتب يعقوب إلى كافور رثعة يقول لي في دار أبي البلدي بالرحلة هرون إلى دينار مدفونة في موضع يعرفه وأنا أخرج أهلها فأجابه إلى ذلك وأخذ معه أهوال لعلها وورد للبر موت فكتب إلى هرون العاجز فجعل إليه النظر في تركته واتفق موت يهودي بالفرا معه أجال كنان فأخذها وفتقها فوجد فيها عشرين ألف دينار فكتب إلى كافور بذلك فبكر به وكتب إليه بمسكها فباع الكنان وحل الجميع وسار إلى الرحلة لغفر الدار التي لأبي البلدي وأخرج المال وهو ثلاثون ألف دينار فكتب إلى كافور عنده الأستاذ لها هرون إلى دينار فوجدتها ثلاثين ألف دينار فأزاد بمسكه صي قاسم وتصورة بالثقة ونظر في تركة أبي هرون واستقصى وحل منها مالا كثيرا فأرسل إليه كافور صلة كبيرة فأخذ منها ألف درهم ورد الباقي (٥) العبارة التي تتبدل كُتما له ثم ذكر في وفيات الأعيان

وكان ابن كرتس متكلماً على مذهبه فشرح الله صدره للإسلام فنزل الجامع وصلى العداة جماعة يوم الاثنين لغايي عشرة ليلة خلت من شعبان سنة خمس وثلاثمائة واطهر اسلامه وبلغ خبره الى كافور فسره ذلك وعاد من الجامع الى دار كافور فخلع عليه عاتلة ومبطنة ودراعة وقمامة وزادت مرتبته عنده وسار الى الغرب (١) وخدم الإمام المعز لدين الله (٢) أمير المؤمنين صلى الله عليه وسلم وخمس بخدمته (٣) وتولى (٤) امورة (٥) وفي شهر رمضان سنة ثمان وستين وثلاثمائة لقبه بالوزير الأجل (٦) وأمر أن لا يجاوبه أحد ولا يكاتبه إلا به وخلع عليه وحل ورس له في صفر سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة أن يبدأ في مكائبات باسمه على غنومات الكتب النافذة منه وخرج توقيع العزيز عليه السلام بذلك وفي هذه السنة اعتلله في القصر ورد الأمر الى جبر بن القاسم فاقام معتقلاً شهراً ثم أطلقه في سنة أربع وسبعين وثلاثمائة وخدم على القيل بالسروج والجم القتال وقرئ له سجل وردة (٧) الى ما كان له من تدبير الدولة ثم قرئ له سجل يهينه خمس مائة من الناشئة وألف غلام من الغاربه لا رجعة فيهم ولا منوثة وأنا ملكناه اعناقهم وحكمناهم فيهم

ودعم الآخر سنة ٣٩٥ هـ ٩٧٥ م ورجعته في وفيات الاعيان ح ٢ ص ١٢٣

(٣) في اخبار مصر لابن ميسر ص ٢٥ ان للمعز قبلد ابن كرتس فخرج ويومئذ الأموال ونسبة والسرراجل والاعشار واليهودي والاحباس والوارث والفرعيني وجميع ما ينضك الى ذلك ومع سلوحي بن الحسن في سنة ٣٩٢ هـ ٩٧٢ م

(٤) في التصل وردة

(٥) في وفيات الاعيان ح ٢ ص ٢٢٧ وتولى امور العزيز في مستهل رمضان سنة ثمان وستين وثلاثمائة ونسبه بالوزارة وأمر أن لا يجاوبه أحد إلا بها ولا يكاتب إلا بذلك ثم اعتقله في سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة في القصر فاقام معتقلاً شهراً ثم أطلقه في سنة أربع وسبعين وردة الى ما كان عليه ٥٠ والغريب ابن ابي خلكان ينقل هذه العبارات عن ابي الصمغري من كتابه هذا والأرجح انه كان يلخصها تلخيصا بعد ما فتح له ترجمة مختصة .

(٦) في الأصل وردة

ورضعها على عبيد وقال لها فيها يفضني فانك ارق لحقي من ان اوصيك بمضلي ولكي فيها يتعلق بخلوك سالم لهدانية ما سلوك واتبع منهم بالخدمة (كذا) وان ظفرت بالفروج فلا تبق عليه فلما مات حمون العزيز عليه وحضر جنازته وسئل عليه ولعله يخدمه في قصرو وأغلق الخواويص عدة أيام واستمرز بعده ابا عبد الله الموصلي ثم صرفه وشأه ميسر في لسطروس المصراي لال ان المصراي وولم واستجاب بالهام يهوديت يعرف يمدنا ففعل مع اليهود مثل ما فعل ميسر مع النصراني وجري على السليبي بحامل مقيم في

وقال الخصبي عنه في تاريخ دول الاسلام المصغر ج ١ ص ١٠٠ طبع الهند ما لا يفرج عما نقله ابي خلكان من ابن عساکر

(١) في وفيات الاعيان ح ٢ ص ٢٢٧ للغرب

(٢) المعز لدين الله أبو محمد معد بن المنصور بالله ابي الطاهر لمعيل بن القائم بأمر الله ابي القاسم محمد ويحيى نزار بن للهدى بالله ابي محمد مجيد بالله ونامع اماس الدولة العبيدية بالمغرب وقد توفي للمعز في شهر

من اراد ان يبيعه باعه ومن اراد ان يعتقه عتقه وكان الوزير ابو الفرج في سنة سبعين وثلثمائة
احضر جماعة الفقهاء واهل الفتيا واخرج لهم كتاب فقه هلاله وقال هذا من مولانا الامام العزيز بالله
عليه السلام عن ابائه الكرام وقرأ عليهم رسالته وبعض كتاب الطهارة وهذا الكتاب يُعرف بالرسالة
الوزيرية وحدثني ابو الحسن (ب ١٢) بن عَزَس ان هذه الرسالة جُمع على قلمها اربعين فقيها .
حكى ابو حيان التوحيدي (١) انه سأل الشيخ (٢) الشاعر المصري عن صاحب بن عباد وعن ابي
الفرج بن كِلْس فقال في ابي كِلْس ذاك رجل لهُ دار ضيافة وله زوّار كالقطر يُعطى على القصد
والتأمل والطمع والطلب وليس عنده امتحان فالراجل شاكر ووزارته نيابة عن خلافة ووزارة ابي
عباد نيابة (٣) عن قائله وما ترتفع صلات ابي عباد عن مائة درهم الى ألف درهم وانبل من ورد عليه
البديهي (٤) وهو شبيبة في العروض وهذه اخذ القوافي وبلغت هدايته قال الشعر لم يزيد في
طول مقامه الى رحيله على خمسة آلاف درهم تفارقي وان اقل ضيف (٥) بمصر يصير اليه مثل هذا
في اول يوم . ووجدت رقعة في دار ابي الفرج في سنة ثمانين وثلثمائة وهي السنة التي توفي فيها
نصتها :

احذروا من حوادث الزمان وتوكلوا طوارق الغد
قد اُخبر من الزمان ونكت رب خوف مكتم (٦) في امل (٥١)

(٣) في الأصل خلافة نيابة
(٤) في نسخة الحضر في شعراء اهل العصر للشعالي
ج ٣ ص ٢٢٢ ترجمة لابي الحسن علي بن محمد البديهي وقد
ذكره زبي الشعراء الطارئين على صاحب بن عباد
ويستدل منها ان صاحب ما كان لينصفه بل كان
ينتقد به قوله

فلم سميت لنفسك بالبديهي

ظاهر للعروض بأبي سلجان الجبتي المنطقي شعرا
للبديهي يهجو فيه ويعرض بهجده وهو
ما هو في علمه بختف
من عَزَز موحش ومن قَرَن
وهذه قصة من القصص

(١) هو علي بن محمد اللخوي بعد سنة ٣٠٠ هـ ١٠٠٩ م
وترجمته في مجمع الادباء لياقوت ج ٥ ص ٣٨٠
(٢) الراجح انه الشيخ المعروف بسطل وكان من مصر
وقد ذكر ابو حيان في كتاب الوزيرين انه كان معه
في دار صاحب ابي عباد (ولمجم مجمع الادباء لياقوت
ج ٢ ص ٣٩٢)

تقول البهت في خمسين عاما

ونقل ابي القليبي في كتابه لشكاه طبع
لديك ص ٢٨٢ وطبع مصر ص ١٠٩ في ترجمة محمد بن
ابو سلجان عالم فطن
لكي تطيرت عند رؤيتك
وبانبع معل ما هو الحق

(٥) في الأصل صيفا - (٦) في الأصل هكي

فلما قرأها قال لاجل ولا قوة الا بالله واجتهد ان يعرف كاذبها فلم يقدر ولما اعتدل علة الوفاة آخر السنة المذكورة ركب العزيز عليه السلام اليه عائدا فقال له وجدت لو انك كُبتاع (١) فاجتاحك ملكي او فعدى فاعدك بولدي فهل من حاجة توصي بها يا يعقوب فبكى وقبل يده وقال اما فيما يخصني (٢) فانت ارق لحفي (٣) من ان استرعيك اياه واژأني على من خلفه من ان اوصيك به لكنني (٤) ابع لك فيها يتعلق جدولتك سالم الروم ما سالوك واقنع من الجهادية بالدعوة (٥) والسكنة ولا تبق على مفرج بن دغفل (٦) متى اعترضت (٧) لك فيه فرصة ومات فأمر العزيز عليه السلام بان يخدم في داره (٨) في قبة كان بناها وصلى عليه ولحمه جدد في قبره وانصرم حزينا لفقدته وأمر ان تعلق الدواوين اياما بمدة وكان في اتصاله من العزيز بالله عليه السلام مائة الف دينار ووجد له من العبيد المماليك اربعة آلاف غلام والمائة المنعوتة الى الآن بالزبدية منسوبة اليه ووجد له جوهرة باربعائة الف دينار (ب ٥) وبز من كل صنف بمخممائة الف دينار وكان عليه للتجارب سنة عشر الف دينار فقضاها العزيز عليه السلام عنه من بيت المال وقررت هي قبره (٩)

جبر بن القاسم (١٥)

كان من كبار الدولة وامثال اهل الحاضرة وهي وصل من المغرب مع الإمام المعز لدين الله عليه السلام . ولما سار الإمام العزيز بالله صلى الله عليه الى الشام كان خليفته على مصر وكانت الكتب التي ترد وتقرأ على المنابر باسمه ولم يكن له لقب وجعل على الخراج احد اربعة هو والغسن بن تاييد (١١) الله وهب الله بن خلف للرصدي وعلي بن عر العداس ولما اعتقل الوزير ابو الفرج رذ

- (١) في وفيات الأعيان ج ٢ ص ٢٢٢ في داره وهي من ٢٧ تباع
(٢) في وفيات الأعيان ج ٢ ص ٢٢٢ فيها معنى
(٣) في وفيات الأعيان ج ٢ ص ٢٢٢ يعني
(٤) في وفيات الأعيان ج ٢ ص ٢٢٢ ولكني
(٥) في الأصول الجوهرة
(٦) في وفيات الأعيان ج ٢ ص ٢٢٢ بن دغفل بن جراح
(٧) في وفيات الأعيان ج ٢ ص ٢٢٢ بن عر عر
(٨) في وفيات الأعيان ج ٢ ص ٢٢٢ في داره وهي من ٢٧ تباع
(٩) في وفيات الأعيان ج ٢ ص ٢٢٢ في داره وهي من ٢٧ تباع
(١٠) في وفيات الأعيان ج ٢ ص ٢٢٢ في داره وهي من ٢٧ تباع
(١١) في وفيات الأعيان ج ٢ ص ٢٢٢ في داره وهي من ٢٧ تباع

الأمر إليه مدّة اعتقاله ثم أطلق الوزير وهاد إلى ما كان عليه وكان إلى خبر الشرطتين (١) العلما والسفلى وتيس (٢) وجمهاط والغرماء والجفاز (٣) واستغلف على ذلك ولده وكاتبه وكان يسكن الدار المعروفة قديماً به وشرفها الله تعالى بمك السيد الأجل المأمون لها وسكنه بها (٤) وهي من الأندلس (٥) السميدة المشهورة بالمركبة

أبو الحسن علي بن عمر العداس (٥)

لما توفي الوزير أبو الفرج في ذي الحجة من سنة ثمانين وثلاثمائة ضمن أبو الحسن هذا مال الدولة والنفقات وجلس في القصر في حجره مفردة بحربة ديباج ثم انقضت السنة وحوسب على دخلها وخرجها فوجد قد فسخ ضماهاً معقودة وحلّها وولّى عليها فاقض المأل فأمر العزيز عليه السلام بمطالبة غنمى للفسارة فخلع عليه وحل وأقام سنة أياام ثم أمر عليه السلام باعتقاله في دار حسين الرايش (٦) وفُرم بعض للفسارة وقبضت دورة بالمدينة والقاهرة وشهد له من حاسبه أنه ما ارتفق ولا اختزن ولكن خافه الضمان والأسعار ولم يزل معتقلاً إلى أن رضي عنه وردّ زمان الدواوين وكسامة الحال بمصر والشام إليه مجلس ونظر وكانت مدّة اعتقاله سبعة وخمسين يوماً

حيث بُني عليها حصنها وتلّس كذلك بأهلي للسجون
 إلى أن استول عليها الصليبيون سنة ٦١٩ هـ ١٢٢٩ م
 فاستردّها للسجون في سنة ٧٨ هـ ١٢٦١ م ثم أعاد الفرج
 عليها الكربة فأخضعها سنة ٨٧ هـ ١٢٦٩ م حتى
 استرجعها للسجون في سنة ٩٨ هـ ١٢٦٥ م ولا تزال من
 المدن العريقة الأمل في الديار المصرية
 (٢) الأمر جمع دار وهي مقلوب قنّور وأندرج جمع القلعة
 والكثير ديار

(٣) في أخبار مصر لدين مصر من ٥١ أنه ورزّ للعزيز
 بعد أبي كريس مائة سنة واحدة

(٤) هو حسين بن عبد الرحمن الرايش من بطانة
 الحاكم فلم يلقه ولكن غنمى في ركابه إلى أن غنمى على ما
 ذكره أبي ميمر من ٥٣

(١) في التمهيد للفرطاني

(٢) في الأصل ووتيس

(٣) في كتاب الانتصار بواسطة صمد الأمصار ج ٥
 ص ٢٢ أن غنمى الشهابي لخير ميمر هو ميمر البروم من
 ربح إلى العزيز غنمى على الجفاز إلى الغرماء إلى الطينة
 إلى دميح إلى ساحل رشيد إلى الإسكندرية إلى بركة
 وهي من ٢٣ أن تيس وجمهاط كورة من كور الوجه
 المصري . أما الجفاز فيقول غنمى في ص ٢٢ أنه للفرعون
 بومل ميمر وبه منازل للفسارة وهي الغرماء في ص ٢٢
 أنها بلدة بالبريل بالقرب من قليا . أما دميحاً فيقول
 عنها في ص ٨٠ أنها فكت في سنة ١٢١ أو ١٢٢ هـ ١٢٦٩ أو
 ١٢٢ هـ واستقرت بأهلي للسجون إلى أن ملكها الفرج في
 سنة ٢٢٨ هـ ٨٤٢ م ثم ارتدوا عنها سنة ٢٣٩ هـ ٨٤٣ م

وبعد ذلك ردّ تدبير الأموال إلى أبي الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات (١) في سنة الفنتين وثلاثين وثلثمائة فتولى (ب ٦) ذلك إلى شعبان من هذه السنة ثم قبضت يده وتوفّي تدبير الأموال والغمام بها جماعة منهم موسى بن سهلول ، عيسى بن لسطوس بن سوس (٢) ، يحيى بن ثمان ، الحسن بن المنشى (٣) وغيرهم ثم ردت الحسابية في وجوه الأموال إلى القائد فضل بن صالح الوزيري (٤)

في عمل دفنه للوقت قليل في تربة خاصة في القنطرة وقيل في مجلس داره الكبرى وبعدها حمل تابوته من مصر إلى القرمين وخرجت الأشراف للقائه وجاء بها أحسن اليهم تحمّلاً وبو وطافوا وولفوا بعرفة ثم رثوه إلى المدينة ودفنوه بالحدار للذكورة

(٢) في أخبار مصر لابي بشر من ٤٢٢ في الحاكم بأمر الله ضرب عتقه في الهرم من سنة ٣١٧ هـ ٩٢٧ م وفي تاريخ مصر لابي أبيس ج ١ ص ٢٨٨ في العزيز بالله لا تم له الأمر جعفر اعتكر بغيره من النصارى عملاً بمصر على سائر جهاتها وكان يقال له لسطوس واستقر بغيره من اليهود عملاً على سائر جهات دمشق وكان يقال له منها لمصل منها قبل الميلادين غاية الظن والأذى فاتفق ابن العزيز ركب معها وبقى من القاهرة فذهبت له فوجد بعض الناس إلى منصرة من حديث والبها فيلب النساء وزينها بازار وشعرية وجعل في يدها قصة على جريحة وكعب فيها - بالذي اعز النصارى بنسطروس واعز اليهود بمتها وأخذ المسحيس بك ألا ما رجعتهم وأرحم منهم هذه للظالم - فلما اطلع العزيز عليها اعتد به الضغيب وأمر بقتل ذلك النصارى فقتل على باب القصر وأرسل بهنق منها فقتل على أحد ارباب دمشق وصادر لهواها وقد روى هذا الخبر قبل ابن أبيس ابن الأثير ج ٩ ص ٢٠ ونسب للقائد ايمن إلى العزيز بالله والد الحاكم بأمر الله

(٣) في الأصل للمنى

(٤) في كتاب تاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي من ٢٩١ في الحاكم بأمر الله قتله قبل مقتل الحسين بن جعفر القائد بسعة أشهر وروى ابن مقتل الحسين كان في جاني الآخرة من سنة ٣٠١ هـ ٩١٢ م

(١) له ترجمة حافلة في مهم الأديان ليعاق ج ٢ ص ٢٥ وفي وفيات الأعيان ج ١ ص ٢٢٧ وفي تذكرة الحفاظ للذهبي ج ٣ ص ٢١٢ وفي وفيات الربيعات لابي حاكم الكشي ج ١ ص ١٠٣ يستخرج منها التكني وزيراً لابي الفضل ثم لكافور بعد استقلاله بملك مصر ثم اتحد به علي بن الفضل بالحدار للصربية والمصرية ومنها قيس على جماعة من ارباب الدولة وصادقهم وبعدهم يعقوب بن كزيب الذي تلمذ ذكره والذي خلفه منه هو ابو جعفر مسلم بن عبيد الله الصريف السعدي واستقر عتقه على عرب مستورا إلى بلاد القرب ولما له بالمر ابن الفرات على رما الكافورية والصفحة والترك والعساكر وله فصل في اموال الضمانات وولفوا منه ما لا يحصى عليه واضطرب عليه الأمر استقر مرتين وأهبط دولة ودر بعض اصحابه ثم قدم إلى مصر ابو محمد الحسين بن عبيد الله بن طغ صاحب الحملة فقبض على الوزير المذكور وصادره وهدّبه واستوزر مولاه كاتبه الحسين ابي جابر الرياحي ثم أطلق الوزير جعفر بوصالة الصريف ابي جعفر السعدي وسمّى اليه الحسين امر مصر وصار منها إلى الشام مستقلاً ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وثلثمائة هـ ٩٩٩ م

وكان كثير الاحسان إلى أهل القرمين عتقاً للعباء مائتا عامراً وله دراجات في ابناء السجبال والاشخاص وغير ذلك واشترى بالخدمة داراً بالقصر من العهد ليس بيها وذهب (الخروج النوي) على ما كتبه انصل السادة والسلام سوى جدار واحد وروى في يده فيها وتور مع الأشراف ذلك ثم مات يوم الأحد ثالث شهر صفر وقيل ربيع الأول سنة ٣٨ هـ ١٠١ م وكان مؤلفاً لعتاق عارون من ذي الحجة سنة ٣٨ هـ ١٠٠ م وأختلف

بمشاركة القاضي محمد بن النعمان (١) وذلك في سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة ثم تقدم العزيز بالله عليه السلام (٢) في شهر ربيع الأول من السنة إلى الكتاب والعتال لين يمتثلوا ما يرسوه أبو الفصل جعفر بن الفضل بن الفرات يجلس للناس وأمر بهي ثم ضمن الكتاب المتقدم ذكرهم في شعبان منها التليام بوجود الأموال فالزم ابن الفرات ما أتضع من المال فيها حلة وهدنة زال اسمه (٣)

خلافة الإمام الحاكم بأمر الله صلى الله عليه

وكان يباشر الأمور بنفسه ويتولى النظر والتدبير وكل الوزراء والسفراء الذين اصطفاهم لم تطل أمام نظرهم فيظهر فيها غريباً من العقالم ولا نادر من آثارهم وإنما أوردوا حفظاً لذكر من نال هذه المرتبة وبلغ (٧١) هذه المنزلة

أمن الدولة أبو محمد الحسن بن عمار بن أبي الحسين (١٤)

لما قضت الخلافة إلى الإمام الحاكم بأمر الله في سنة ست وعشرين وثلثمائة رد الأمور إليه والتدبير وقال له انت أميني على دولتي ولقبه وكناه وكان الناس على اختلاف طبقاتهم (٥) يترجلون له واستوخى الإمام الحاكم بأمر الله في الجرايات التي كان العزيز بالله أمر بالامتثال فيها في كل شهر ثمين الدولة هذا وهي خمس مائة دينار للحم والفيول والتوابل والفاكهة مع ما كان يقام له خاصاً من الفاكهة وهو سنة في كل يوم بدينار وعشرة أرجال شعماً كل يوم وحل تلج بين يومين فأمر بأجراء ذلك على الرسم فأطلق له مدته حياته ولم يقطع عنه شيء منه ولم يزل يخلو في أمور الدولة إلى أن جرت فتنة بين المخاربة في سنة سبع وعشرين وثلثمائة فاعتزل النظر ولزم داره (٦)

(١) في مجمع الأنبياء لياقوت ج ٢ ص ٢٥٥ أنه توفي سنة

٣٧٤ هـ ١٠٠١ م ويقال أنه توفي في صفر سنة ٣٧٥ هـ ١٠٠٢ م

(٢) في وفيات الأعيان ج ٢ ص ٢٠١ أنه كان كبير كرامة

وحضها وصحبها

(٥) في التل طيناتهم

(٦) في التل فاعتزل عن النظر فلم يدره

(١) هو أبو عبد الله محمد بن النعمان بن حيون وقد

وفاي القضاء سنة ٣٧٣ هـ ٩٨٠ م وتوفي سنة ٣٩٤ هـ ٩٩٨ م

وترجمته في ذيل كتاب فضاء مصر للكندقي ص ٢٩٥ و٢٩٧

(٢) هو العزيز بالله أبو منصور نزار بن العزيز لخدني

لله مدته توفي في رمضان ٣٧٤ هـ ٩٩١ م وترجمته في وفيات

الأعيان ج ٢ ص ٢٩٤

وهو جارٍ على المطلق له على عادته ثم أمر بعد ذلك بالركوب من غير تعويل عليه في النظار وتدل في شوال سنة تسعين وثلاثمائة في اصطبل الطارمة (١) وكتب إلى ابن عمه نقة الدولة الخاقانية يوسف (ب ٧) ابن أبي الحسن والي صقلية (٢) الكتاب الذي أوله :

« الحمد لله فاعلم الأنساب بفناخع الأسباب اذ يقول وقوله هدى لقولي الألباب بانوح انه ليس من اهلك » وعُدَّت في هذا الكتاب ذنوبه وذكرت اسأاته (٣) وعبره وأتى على نقة الدولة يوسف وعلى اسلافه والكتاب معروف

الأستاذ برجوان (١٤)

نظر الأستاذ برجولي فيما كان ابن عار ينظر فيه من امور المملكة في شهر رمضان من سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وكان كاتبه ابو العلا فهد بن ابراهيم النصراني يُوقَّع بين يديه وينظر في امور الناس ولقب فهد هذا بالرئيس في جهادى الأول (٥) من سنة ثمان وثلاثمائة ولم يزل على ذلك الى ان زال امره في شهر ربيع الآخر من سنة تسعين (٦) وثلاثمائة قُتل في القصر

ذالت دولة الإسلام على صقلية منذ سنة ٢٩٤ هـ ١٠٩١ م ونشلت في حوزة الفرنج وهي التي من البلاد الإيطالية (٢) في الأصل اسماه (٣) في وثائق الأماني ج ١ ص ١٠ له ترجمة طويلة جمة فيها انه كان يُعَمِّد بابي الفتح وانه اسود وانه قُتل عشية يوم الخميس السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر وقيل بل قُتل يوم الخميس منتهى جهادى الأول عبره بأمر الحاكم ابو الفضل رجليه انصرفت صاحب الظلة في جوفه بسكين فأتى من ذلك وفي ابن الأثير ج ٩ ص ٣٢ وقد حواه « ارجوانى » و« ابن خلدون » ج ٢ ص ٥٧ انه كان ابيض ولم يفتلجوا في انه كان غصبا لى لقب استاذ يدل على ذلك (٤) في الأصل الأول (٥) في اخبار مصر لى مصر من ده انه قُتل في ليلة السابع والعشرين من ربيع الآخر سنة ٣٧٠ هـ ٩٨٠ م والصحيح ما ذكر هنا

(١) في خطط للقرمزي ج ٢ ص ٣٦١ طبع مصر سنة ١٣٣٢ هـ ١٩١٩ م الطارمة بيت من غصب وهو شميل وكان بدار القصر الكبير تجاه باب الحد من شرفي الجامع الآخر اصطبل قال ابن الطوير وكان لهم اسطبلان احدهما يعرف بالطارمة يقابل قصر الملوك والآخر بمارة زويلة يُعَمِّد بالعميرة وفي خطط ايضا انه قُتل في يوم الاثنين ربيع شهر هوال سنة ٣٩٠ هـ ١٠٠٠ م (٢) في معجم البلدان لياقوت طبع ليبسك ج ٢ ص ٣٠١ وطبع مصر ج ٥ ص ٣٧٢ و« بولجينة » بفلات كسرات وشهدوا القلم واليد ايضا معندة وبعض يقول بالعين واكثر لعل صقلية يغمسون الصاد والخم من جبرلتر بحر المغرب، مقابلة البرقية وحينئذ بالظهوره تلتزم وكانت في عهد المسلمين أهلة بالكتاب مستعصرا في العراق حتى انه كان يُرى في بعض عوارضها على مقدار رمية سهم معرا مساجد وفي ج ١ ص ٧٧١ و ج ٢ ص ٣٩٠ لى في بلرم رحمتها تبت وفلات مائة مهند ٢٠ قلنا وقد

وُجِدَ فيها خَلْفَةُ الْفِ سِرَاوِيلَ دِيْلِيَّةً بَالَفِ تَكَّة حَرِيرٍ وَمِنَ الْمَلَابِيسِ وَالصَّابِغَاتِ وَالْأَلَاتِ وَالطَّيْلِ
وَالْفَرَشِ وَالْكَتَبِ مَا لَا يَحْصِي كَثْرَةً وَمِنَ الْعَيْنِ ثَلَاثُونَ أَلْفَ دِينَارٍ وَمِنَ الْخَيْلِ وَالْبَعَالِ خَمْسُمِائَةَ
رَأْسٍ (١) (٢١)

قَائِدُ الْقَوَادِ لِلْحَسَنِ بْنِ الْقَائِدِ جَوْهَرٍ (٢)

وَالرَّئِيسُ أَبُو الْعَلَاءِ فَهْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

بَعْدَ زَوَالِ أَمْرِ بَرْجَوَانَ رَدَّ الْأَمْرَ إِلَيْهَا وَخُلِعَ عَلَيْهَا وَحُمِلَ لِلرَّئِيسِ هَدِيَّةٌ وَهِيَ عَشْرَةُ (٣) آلَافٍ
دِينَارٍ وَسَفْعٌ فِيهِ حُلَّةٌ لَا حِلَّ لَهَا وَدُرٌّ فِيهِ جَوْهَرٌ وَخَوَانِمٌ وَطَيْبٌ وَاسْفَاطٌ وَخَسُونٌ وَأَسَا مِنْ الْخَيْلِ
وَالْبَعَالِ وَكَأَنَّا (٤) يَحْدِثَانِ وَيَنْفِذَانِ فِي الْقَصْرِ وَاسْتَمَرَّ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ زَالَ أَمْرُ الرَّئِيسِ فِي سَهْدَى
الْآخِرَةِ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتَسْعِينَ وَثَلَاثِينَ قَتَلَ وَأُحْرِقَ وَأَتَمَّ قَائِدُ الْقَوَادِ عَلَى أَمْرِهِ لَمْ يَخُذْ فَهْرَبَ هُوَ
وَأَبْنُو النِّعَانِ وَكَتَبَ لَهَا أَمَانًا فَعَادَا وَبَطَلَ أَمْرُ قَائِدِ الْقَوَادِ فِي النَّظَرِ قَتَلَ (٥)

الشَّافِي زُرْعَةُ بْنُ نَسْطُورٍ (٦)

رَدَّ النَّظَرَ إِلَيْهِ وَالسَّفَارَةَ فِي تَحْرِمِ سَنَةِ أَحَدَى وَارْبَعِينَ وَلَقَّبَ الشَّافِي فِي شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ مِنْهَا
وَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ تَوَفَّى بِمِصْرَ فِي صَفْرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَارْبَعِينَ وَكَانَتْ هَلَّتُهُ شَقِيقَةً ظَهَرَتْ فِي
ظَهْرِهِ وَكَانَ اسْتِغْفَالُهُ بِتَغْيِيرِ الْمَالِ وَتَحْدِيرِ الْأَهْلِ

كَانَ مِنَ الْمَأْكَمِ فَهْرَبَ هُوَ وَوَلَدُهُ وَبَهْرَةُ الْقَاسِي حَبِيبُ
الْمَرْبُورِ بْنِ نَعْلَى وَكَانَ زَوْجُ ابْنَتِهِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا كَمَنْ عَنِ
رَدِّهِمْ وَطَيْبٌ قُلُوبُهُمْ وَأَنْتَهُمْ مَدَّةً مَحْبُودَةً ثُمَّ حَضَرُوا إِلَى
الْقَصْرِ بِالْقَامَرَةِ فَتَحْتَمُّوا إِلَى الْمَأْكَمِ لَمْ يَرْضَ الْغُلَامِيُّ
وَكَانَ حَبِيبُ النِّقَّةِ نَاسِطًا عَهْرَةً مِنَ الْفُلَانِ الْأَثَرِ
وَقَتْلُوا لِحَسَنِ وَبَهْرَةَ الْقَاسِي وَاحْضَرُوا رَأْسَيْهَا إِلَى بَيْتِ
يَحْيَى الْمَأْكَمِ وَكَانَ قَتْلُهُ فِي سَنَةِ أَحَدَى وَارْبَعِينَ هـ

٢٨٥ م

(٦) فِي تَارِيخِ بَيْهَقِ بْنِ صَعِيدِ الْأَنْطَاكِيِّ ص ٢٩ قَالَ
عَلَى زُرْعَةَ بْنِ هَيْسَى بْنِ نَسْطُورٍ وَهُوَ الْمَرْبُورُ

(١) فِي الْأَسْلِ رَأْسًا

(٢) فِي الْأَسْلِ قَائِدُ الْقَوَادِ وَفِي أَبِي مَسْعُودٍ ص ٥٩
وُلُغَاتِيْ خَلَوْنَ مِنْ بَهْدَى خُلِعَ عَلَى الْقَائِدِ الْحَسَنِ بْنِ
جَوْهَرِ ثَوْبَ دِيْلِيَّةٍ بَهْرٍ وَنَحْوِهَا لَزَقَ مَخْضَبٌ وَقَتَدَ
بِسَهْلٍ حَلِيَّةً نَصَبَ وَهَلْ عَلَى فَرْسٍ بِسَرَجٍ وَلَهَا نَصَبٌ
وَقِيدَ بَيْنَ يَدَيْهِ ثَلَاثَةُ أَمْرَاسٍ بِمَرَاكِبِهَا وَهَلْ بَيْنَ يَدَيْهِ
خَمْسِينَ ذِيَّةً صَاحِبَاتٍ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ رَدَّ إِلَيْهِ تَحْدِيرَ لِلْمَلِكَةِ -

(٣) فِي الْأَسْلِ عَهْرُونَ

(٤) فِي الْأَسْلِ وَكَانَ

(٥) فِي وَهْبَاتِ الْأَصْبَهَانِيِّ ج ١ ص ١٥٠ فِي قَائِدِ الْقَوَادِ

امين الامناء ابو عبيد (ب ٨) الله الحسين بن طاهر الوزان

خلع عليه للوساطة والتوقيع من الحضرة في شهر ربيع الأول من سنة ثلاث وأربعمائة وكان قبل ذلك يتولى بيت المال فيستخدم فيه أخاه أبا الفتح مسعوداً وكان تلقبهُ في مجاهدى الأول من السنة المد كورة وكان قد ظهر بحالٍ يكون عشرات ألوف وصيالات وامتنعة وطرائف وفرش وغير ذلك في عدة أدر بمصر وجميعه مما خلفه قائد القواد حسين بن جوهري فباع المناع وأضاف عنده إلى العبيد لحصل منه مال كثير وطالبه (١) الإمام لما كرم بأمر الله فأمر به إجماع لورثة قائد القواد ولم يعترضن لشيء منه وكثرت صلوات الإمام لما كرم بأمر الله وعطاؤه وقوفعائه بما يطلق في ذلك واتصل به من امين (٢) الامناء بعض التوقف فخرجت اليه رقة بقطر عليه السلام في الثامن والعشرين من شهر رمضان من سنة ثلاث وأربعمائة لحقتها «بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله كما هو اهلده ومستقله (١٤١)

اصبحت لا أرجو ولا اتقي الا اللهى وله الفضل
جنتي نبيتي وامامي ابي وديني الاخلاص والعدل (٣)

ما عندكم ينفد وما عند الله باق والمال مال الله ولقنى عيال الله وبكى امانؤه في الأرض اطلق
أرزاق الناس ولا تقطعها والسلام»

ولم يزل على ذلك الى ان بطل (٤) امره في مجاهدى الآخرة من سنة خمس وأربعمائة (٥) وركب مع
الإمام لما كرم على عادتته فلما حصل بجماعة كتابه (٦) خارج القاهرة ضرب رقبته هناك ودفنه مكانه

(١) من البيت الثاني «وقلى التوحيد والعدل»

(٢) في الأصل الى بطل

(٣) في الأصل وأربع مائة

(٤) في كتاب الانتصار لولسطة عهد الانتصار لابن

دقاق ج ٥ ص ٣٧ «غطاة كتابه وهي قبالة من قبائل

البربر قدصوا هبة للقرآن الى الديار لصعوبة فاختلطوا الى

جانب الباطنية من الشرق فعدت هذه لفظة بهم

وقيل ان كتابه لخطبوا مكانه احداهما لذلك القاهرة

والكلان الآخر ظاهر القاهرة خارج باب الجرق»

(٥) في الأصل وقال بع

(٦) في الأصل على هامشه اصبى الدولة

(٧) في ابي خلدون ج ٣ ص ٧٦ نسبا الى الأمر بأحكام

الله ويخلى الى في ذلك بعض الالتباس بين الحاكم بأمر

الله والآخر بأحكام الله ويؤخر آخر كلمة من الخطر الأول

لا الله واول كلمة من الرابع ومضموني وثاني كلمة التوحيد

وفي التبريد الزهراء في ملوك مصر والقاهرة لابي تغري

بردي ج ٢ ص ٧٣٣ نسبا الى المستنصر بالله وانه كتبها

جواباً على رقة وزيره ابي كحينة والخطب الأخير

واستعصر الإمام الحاكم بأمر الله جماعة الكتاب الذين هم رؤساء الدولة وسأل كلًا منهم عما يتولاه وأمرهم بلزوم دواوينهم وتوقيعهم (١) على الخدمة .

للحسن وعبد الرحمن إيفاء (٢) أبي السيد

خلع عليها وجعلها واسميتين وحملها وجلسا من يومها وهو الثالث عشر من شعبان سنة خمس وأربعمائة ثم استدعيا إلى الخصرة وذكر عنها أنها ضمتا (٣) أموال الدولة وأجرائها على رسومها وتوفر للغاية ألف دينار بعد ذلك نُصِّل إلى بيت المال في كل سنة (ب ٩) واسمها على الخدمة إلى أن بطل أمرها في الخامس عشر من شوال من السنة للذكورة فكانت مدة نظرها اثنين وستين يومًا قتل في التاريخ المذكور .

أبو العباس الفضل

ابن الوزير أبي الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات

أمرة الإمام الحاكم بأمر الله يوم السبت ثلثي ذي القعدة من سنة خمس وأربعمائة بالجلوس للوساطة من غير خلع ولا جلال يجلس إلى آخر يوم الأربعاء السادس من الشهر المذكور ثم بطل أمره فكانت مدة جلوسه خمسة أيام قتل في التاريخ المذكور .

وزير الوزراء ذو الرياستين الأمر المظفر قطب الدولة

أبو الحسن علي بن جعفر بن فلاح

من أدب (٤) الكتاميين بيتًا واجلهم قديرًا وكان أبوه من الأجواد وهو أحد (٥) الجعفرين اللذين أُرشد ابن هاني (٦) الشاعر الاندلسي إليها فانه لما امتدح جوهرك أعطاه مايتي درهم فاستقبلها

(١) في الأصل وجعلهم

(٢) في الأصل يوا

(٣) في الأصل بيتًا

(٤) في الأصل هو لجد

(٥) في الأصل يهمن

(٦) ذكره الفتح بن عافى في مطلع القدس ومصرح

وسأل عن كرمٍ محدده فقل له عليك بأحد الجعفرين جعفر بن فلاح أو جعفر بن جردون المعروف بابن الأندلسية فحد جعفر (١٠١) بن فلاح فأعطاه مايتي دينار (١) ثم أنقل عنه إلى جعفر بن الأندلسية (٢) وهو يومئذ والي الرقاب ولم يزل عنده إلى أن استدعاه الإمام المعز لدين الله عليه السلام فبعث به إليه في مجلة تحف وطرائف وكان أوجه الأمرآه في الدولة لما كتبه وناد لجيوش السائرة إلى الشام ومريض في سنة ست وأربعمائة فركب الإمام لما كم إلى داره لعيادته وحل إليه مرتبة ديباج وخمسة آلاف دينار وكانت هذه عادة إذا عاد أحدكم وفي رجب سنة ثمان وأربعمائة بعث بما تقدم ذكره . وكتب له مجلّ بذلك فكان الناظر في جميع رجال الدولة وجعل له في مجلّه ولاية الاسكندرية وديس ودمياط والشرطين العليا والسفلى والخسبة والسياراتين (٣) والعرض والإلبات والنظر في الواجبات ولما هرب ابن الدبايقية قال الإمام لما كم لي كان بين يديه من خواصه متى نهربون فقال له وزير الوزراء هذا يا أمير المؤمنين يهرب إليك لا هنك وفي شوال سنة تسع وأربعمائة ركب على راسه من داره إلى القاهرة فلما صار بقرب البرك التي تلي للشيخ

الثامن من ٧٢ ورجع ابن خلكان في وفيات الأعيان ج ٢ ص ٢٣٤ (١) في وفيات الأعيان ج ١ ص ١٢١ في ترجمة أبي علي جعفر بن فلاح الكتاني والد الوزير للترجم إذ أنه كان رئيساً لجليل القدر محدداً وفيه يقول أبو القاسم محمد بن هاني الأندلسي

عسى جعفر بن فلاح أن يخطب لغيره
أذنني بأحمسي مما قد رأى حصري

وقد قتله القرامطة في دمشق في شهر ذي القعدة سنة ٣٦٠ هـ ٩٧٠ م (٢) في وفيات الأعيان ج ١ ص ١٣ ترجمة أبي علي جعفر بن علي بن أحمد بن جردون الأندلسي صاحب

للحنفان من البرية كلها
واللهجات النثرية فلاحه

جسمي وطردك بأبليسي
الخصم والقهر للخير وجعفر

وقول أنه توفي سنة ٣٥٠ هـ ٩٦٠ م - (٣) في الأصل السارتي

لثمة فارسان (ب ١٠) متفكران فرساناً أحدهما جرحه ووثى هارباً ولم يُدرِك فعاد إلى داره مجروحاً ومات من جراحته غد يومه فركب ولي العهد وصلى عليه وواراه وحضر معه قاضي القضاة (١)

ركابيه كان أسطنته يُعرف بالقراي وأبعدا جميعاً في الجبل فلقية سبع نفر من البادية والنصرة منه صلة بهما في القول وفلط في اللطاف وربة وصحة فقال لهم ما معي في هذا لأوضع ما دفعه لكم لكنني أفضلكم إلى منزلي حيث لال العهد الحسن أبي بحوس ليدفع لكم حصة آلاك درهم فالتوا ما يعني لأنه لا يجمع لسا تبيتاً وتردد الطلاب بينهم وبينه فالتوا منه أن ينفذ معهم القراي لينجز لهم المطلق صار مع القراي أربعة نفر منهم وظف الغلة الباقون في الطريق وسبق أولئك الأربعة الجبل التي رسم دفعها لهم وماد القراي ياتس لحاكم فابطاً عليه وردت فلما حال انتفاضة له في الموضع الذي جرت مائدة بمواقفه إليه سنة ظن ودار الجبل يطلبه فلقي مشاحاً وصانه عنه وذكر له صفته وصلة لهما الذي هو راكبه فأنقذ أنه شاهد في طريقه هارباً معرباً وصلة إلى الموضع حتى شاهد لهما الذي كان مهرباً كما ذكر له

وتقدمت السجدة الحت لحاكم لك جميع الأشواء والفراد وفيرم من الناس بالكرب إلى الضراء واستكهاك خيرة وقلعوا إلى دهر القصير وقلعوا لئلا يكون مستقراً فيه وقلعوا أيضاً سائر المواضع التي كان يلتم بها فلم يلقوا له على خير ووجدوا بعد ذلك شياه وفيها آثار السكاكين والدم من جرحه لسانه ولم يجدوا جعده فاستدلو أن أولئك الثلاثة الهادي للآخرين من الحاق برفائهم عادوا إليه وقتلوه ودفنوه وأخفوا أثر قبره . . . ويقول في ص ٢٢٨

«كثرت القواويل على حسبي بن دولس الكعامي محولي السيارة حمير أنه هو الذي هل على قتل لحاكم لثمة منه فكتبت السجدة لخص لحاكم عليه إلى ابن حنبل في القصر فقتلته ووجد في بعض صنابيرقه السكين التي كانت لحاكم في كمينه وحقق الجماعة

(١) هذه العبارة تحالف إجماع المؤرخين من أن مقتل لحاكم لم يُعرف كيف كان وقعه . فقد قالوا أنه كان يهبط الانفراد والركوب على حمار ويخرج وحده فالتقى له خرج ليلة الاثنين السابع والعشرين من شوال سنة ٦٨١ هـ ١٢٦٠ م - إلى ظاهر مصر وذلك ليلته كلها واسع هند غير المساعي ثم توجه إلى عرقي حلوان وسع ركابان فعاد أحدهما مع تسعة من العرب السوريين ثم إعاد الركابي الآخر وهذا الركابي أنه خلفه عند العين والقصية وبقي الناس على رصمهم يخرجون ياتسون رجوعه معهم دواب للركوب إلى يوم الخميس سلق الشهر المذكور ثم خرج يوم الأحد ثاني ذي القعدة متاففة من بطانة ورجال حكومته فبلغوا دهر القصير ثم استمروا في الدخول في الجبل فبينما هم كذلك إذ انهمروا جارة الأشهب الذي كان يركب عليه للدهر بالجر وهو على قربة الجبل وقد ضربته يداه بسيف فأتى فيها وعليه سرجة وبهاه فتعبروا الأثر حتى انهمروا إلى باب البركة التي في عرقي حلوان فوجدته فيها وفي سبع جبات ووجدت موزقة لم تحل أزادها وفيها آثار السكاكين فدخلت وحلت إلى القصر بالقاهرة ولم يكد في قتل وثقال أن اغتد دسه عليه من قتل قصاب . هذا مُجمل ما أجمع عليه مؤرخو الإسلام الذين ألفوا كتبهم بعد هادثة بطروي طريفة . ولم يكشف الغطاء على مقتضى بما يقرب من العقل سوى يحيى بن سعيد الأنطاكي الذي تتبع في تاريخه تاريخ ابن البطريق فقد قال في صفحته ٢٢٢ منه وهو من معاصري تلك الحوادث :

«وإذا أراد الدخول إلى الجبل والطلوع إلى دهر القصير أو عبوره من أخبارات تتأخر الركابته عنه في اللومع للبرون بالقرافة والاسقية ونحوه وحده وفي بعض الأيام جرى في ذلك على سائر مائدة وجميعه صبي

الأمير الظهير شرف الملك تاج المعالي ذو الجدين

صاعد بن عيسى بن نسطورس

اصطنعه الإمام لما حكم بأمر الله وأمان به على رتبة أخيه الشافي فخلع عليه في رجب سنة تسع وأربعمائة وقُلت سيفاً مرصعاً لقاتل ونصّب على الجبل أنه جعل قسم للخلافة وزال أمره في ذي الحجة منها قُتل في الشهر المذكور

الأمير حمس الملك المكين الأمين أبو الفتح المسعود بن طاهر الوزان

خلع عليه في ذي الحجة من سنة تسع وأربعمائة وجعل واسطة فقتل جميع الدواوين إلى داره وجعل يوماً يركب فيه إلى القصر للمطالعة لما يحتاج إليه واستمر على ذلك إلى أن صُرف

الأمير الظهير رئيس الرؤساء أبو الحسين عمار بن محمد

كان يتولى ديوان الإنشاء واليه أيضاً زمر المشاركة والأندراك (١١) وهو الواسطة بين الحضرة وبين هذه الطوائف وفي جمادى الآخرة من سنة إحدى عشرة وأربعمائة وقع عن حضرة أمير المؤمنين « الحمد لله رب العالمين » ولم يزل على ذلك إلى تولي بيعة الإمام الظاهر لإعزاز دين الله أمير المؤمنين عليه السلام .

خليفة الإمام الظاهر لإعزاز دين الله صلى الله عليه

الأمير رئيس الرؤساء خطير الملك أبو الحسين عمار بن محمد

تولى أمر البيعة الظاهرية في يوم عيد النصر من سنة إحدى عشرة وأربعمائة واتفق في هذا اليوم أن يُعفى للإمام لما حكم في خطبة العيد ثم بُيع للإمام الظاهر بعد عودة الثاني من المصطفى

حينئذ عليه أنه كان السبب في قتله وأسم لما حكم أبو
حينئذ عليه أنه كان السبب في قتله وأسم لما حكم أبو
عليه للنصوري العزيز بالله أبي للنصور نوراً وقد توفي
في سنة ٢١١ هـ ٨٢٠ م وله ترجمة في وفيات الأعيان
ج ٢ ص ٢٩٩

كان بين الدماء في الخطبة للإمام للماكم وبنى أخذ البيعة للإمام الظاهر ثلاث ساعات ولم يتبقى مثل ذلك وفي شهر ربيع الأول من سنة اثنتي عشرة وأربعمائة خلع عليه الوساطة وكُتب له مجلٌ بذلك وزال أمره في ذي القعدة من السنة المذكورة وكانت مدة نظره سبعة أشهر وأيام قُتل في الحج (ب ١١)

يد الدولة ابو الفتح موسى بن الحسن

كان يتولى الشرطة السفلى وخلع عليه لولاية الصعيد في جمادى الآخرة من سنة اثنتي عشرة وأربعمائة ثم ولى ديوان الانشاء عوضاً من ابن خيرى وخلع عليه الوساطة في صرم سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ثم قبض عليه في العشرين من شوال منها في القصر وأُعتقل وزال أمره فكانت مدة وساطته تسعة أشهر قبض عليه في القصر وأُخرج محبوساً في اليوم المذكور وأُعتقل ذلك اليوم وأُخرج في محدة فقتل في الحج .

الأمير همس الملك المكيين الأمين

ابو الفتح المسعود بن طاهر الوزان

كان نظراً واسعاً في خلافة الإمام للماكم بامر الله ثم رَدَّ إليه النظر في الرجال والأموال في المحترم من سنة أربع عشرة وأربعمائة وجرى له مع نجيب الدولة أبي القاسم علي بن احمد الجرجاني (١) كلام فخرج الأمر بأن يكون نجيب الدولة على رسمه فيها يتولاه من ديوان تميم ودعماء والشمس للماكي ودواوين السيدة سيده الملك ولا يكون لشمس الملك في ذلك نظر .

عميد الدولة وناصحها ابو محمد الحسن بن صالح الروذباري (١٣١)

كان في امام العزيز بالله عليه السلام على الرحلة وأقالها في خراجها وابواب مالها ثم أخذ الى

(١) المذكور حتى في الكتب التي لا تنهي بالهجرة كالتقياني والآستانخاني وأمثالها .

(١) في الأصل (الجرجاني) ويظهر ان قاصده ذلك العصر كانت تقضي بأسبوعها هذه الطريقة فقد اطلعنا على مدة مغلطاته التي فيها به النسبة على الشكل

دمشق لكتابة متهوكتي (١) ونظر الشام عوضاً من منشى (٢) بن ابراهيم في سنة احدى وعشرين وثمانمائة ثم ولي ديوان الجيوش وتنقل في التصرفات الى ان وزر (٣) وأقام في النظر مدة وشيخ عليه بالصن في سنة ثمان مائة واربعمائة وكتب له سجل بتجديد نظره وتهديد من شنع عليه وارجف به تولد ابن هورلي (٤) ثم صرن في هذه السنة بالمجرجرائي .

الوزير الأجل الأوحده صفى امير المؤمنين وخالصته

ابو القاسم علي بن احمد للجرجرائي (٥)

من اهل جرجرا قرية سواد العراق وصل الى مصر هو واخوه ابو عبد الله محمد فتنقلت به التصرفات وخدم بالريث ثم خدم بالمعهد وكثرت الراتب عليه والتخل فيهم في الخلافة لماكية وقبض عليه واعتقل في شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث واربعمائة وأقام معتقلاً مدة يسيرة وأطلق ثم كتب لثالث القواد استاذ الأستاذين هين (٦) ففي شهر ربيع الآخر سنة اربع واربعمائة أمر بقطع (٧) يديه ففعلنا (٨) على باب قصر البصر (٩) وحل (ب ١٢) الى داره وولي ديوان النفقات في سنة ست واربعمائة (١٠) ولقب في سنة سبع واربعمائة بكهيب الدولة وخبر امور الدولة وجعل واسطه هو وجليل

القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القاسمي صاحب كتاب الشهاب وهو للثوري في ذي السعدنة سنة ٢٩٤ هـ ٨١٢ م

(٢) في كتاب الانتصار بواسطة عبد الامصا ج ٢ ص ١١٥ في الحاكم قطع يدي هين وسانة في سنة ٢٩٢ هـ ١٠١٣ م ثم بعث له هين محتوية وامر ارباب الدولة ان يحدوه ثم قتله في سنة ٢٩٥ هـ ١٠١٣ م

(٧) في الأصل يقطع

(٨) في الأصل يحد فطمتا

(٩) في الخط القزويني ج ٢ ص ٢١٢ ان قصر البصر هو احدى القاعات الزاهرة التي يتألف من عشرين الفص (١٠) في وفيات الاعيان ج ١ ص ٢٩٤ انه ولي ديوان النفقات سنة ٢٩٩ هـ ١٠١٨ م ومحل الأجل ٢٠١

(١) في الأصل متهوكتي وفي تاريخ مصر بن سعيد الأتكاكي الذي لعل فيه كتاب التاريخ المصنوع على التصديق لابن البطريق ج ٢ ص ١٢٦ متهوكتي وعلل ذلك هو الصواب الا اننا جازمنا جمهور المؤرخين في قولهم "متهوكتي"

(٢) في الأصل منشى

(٣) في الأصل الى وزر

(٤) ابن خريز هو احمد بن علي الذي تقلد ديوان الإدها للظاهر ولستعصر تولى في رمضان ٢٩٦ هـ ١٠٠٠ م وله ترجمة حادثة في معجم الأدياء لياقوت الحموي ج ١ ص ٢٢٢

(٥) له ترجمة مقتضبة في وفيات الاعيان ج ١ ص ٢٨٣ في عرض ترجمة الظاهر لفرناز دين الله جاء فيها انه بسبب قطع يديه الى للرافق كالى يكتب هذه المعالمة

الدولة ابو عبد الله محمد بن العباس في آخر سنة اثنتي عشرة وأربعمائة وأول سنة ثلاث عشرة (١) وكان جلوسها في حيوان القزاج وأما في الوساطة سبعة أشهر ثم وزر في سنة ثمان مائة عشرة وأربعمائة وكان علي ما يكتب عنه على أبي الفرج البجلي وفي علي بن الرستم وكان القاضي ابو عبد الله القاضي يعلم عنه « الحمد لله شكرًا لبعثه » فاستقر نظره إلى أن انتقل الإمام الظاهر قدس الله روحه ليلة النصف من شعبان سنة سبع وعشرين وأربعمائة (٢)

خلافة الإمام المستنصر بالله صلى الله عليه الوزير الأجل

أبو القاسم علي بن أحمد

تولى أخذ البيعة للمستنصرية في شعبان سنة سبع وعشرين وأربعمائة وقادى على رسمه في النظر والتدبير وكان سهر أمير الجيوش الحزري (٣) إلى الشام لقتال حسام بن

نذكرها في ترتيب السنين : في الخليل على كتاب التاريخ الصموح في التحقيق تأليف التميمي في الكلي بابي البطريق لسيده يحيى بن سعيد بن يحيى التتياكي ص ٣٢١ منكتب الدولة التتياكي السجزي وفي تاريخ دول أحمد بن عبد الرحمن بن برد على كتاب القضاء للكتاني ص ٤ منكتب الدولة لأمير الجيوش الحزري وفي معجم الأدياء لياقوت ج ١ ص ١٧٩ فتنكي الحزري وفي أبي الفتح ج ٩ ص ٧٨ اتوتتكي البرجزي ولعادهما أكثر من مرة ثم عاد فقال الحزري ولعادهما وفي أبي خلكان ج ١ ص ٣٧٤ أمير الجيوش التتياكي الحزري بكسر الدال والياء هذه النسبة إلى وزير بن رويان الحنظلي وفي أبي الفتح ج ٢ ص ١٣٦ منكتب الحزري اتوتتكي الحزري وقال أنه نقل ذلك من أبي خلكان . وفي أبي خلدون ج ٢ ص ١٢ القوتتكي الحزري وفي أختان لينا في أخبار الخلفاء الحزري ص ١٣٣ أمير الجيوش للظاهر مصطفى لملك هذه الإمام وسيفه منكتب الدولة اتوتتكي الحزري وقال هذه له تزوج من مؤلفه ابنة صمصام الدولة وفي كتاب

(١) في ليلة العشرة بهيت المقدس كتابة تاريخية لغرض على الأمانة الشعبية القائمة بين صفاء الجهد وصفاء القبة وهذه مبارتها « أما بعد مساجد الله من آمن بالله . لم يبارك هذه القبة مولانا الإمام أبو الحسن علي الظاهر لإعزاز دين الله أبي الفتح بكسر الله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وصل إياكم الطاهريين الأكرمين على يد..... علي بن أحمد أخيه الله في سنة ثلاث عشرة وأربعمائة..... والله يحكم العسر والعكس مولانا أمير المؤمنين وعلمكم مفارق الأرض ومباريها وسمو مبادي الأمر وروايتها »

وجانب القبة الغربي « تمت مباركة هذه البيعة في سنة ثمان مائة وأربعمائة » وقد لغض هذه البيعة في وصفا نقوش السيلسان الجعومة حتى لا تكاد تميز عنها (٢) الظاهر لإعزاز دين الله أبو الحسن علي بن الفتح بكسر الله أبو علي للصور توفي سنة ٣٧٧ هـ ١٠٤٩ م وقد كتبه أبي خلكان في ترجمته في وفيات الأعيان ج ١ ص ٣١٢ بابي هاهم وهو عاقل لاجل الخرخي والواقع . (٣) في الأصل الوزيري وفي كتب التاريخ التي

جراح (١) وصالح بن مرداس (٢) فقتل صالحاً وهرب حسناً ثم قُتل شبل (٣) الدولة ولد صالح وعظم امره بالصام واطرح الوزير الجرجاني وقصر به فدفن عليه (١٣١) إلى أن خرج من دمشق وجاء (٤) إلى حلب وباليها (٥) يومئذٍ أحد عظمائه فخلعه وخدعه وأقام عنده بمحو من شهر وسات وذلك في سنة خمس وثلاثين وأربعائة وخلق الوزير به فتوفي سنة ست وثلاثين وأربعائة (٦)

الوزير الأجل تاج الرئاسة فخر الملك مصطفى أمير المؤمنين أبو منصور صدقة بن يوسف الفلحي

كان يهوديًا وهذه الله إلى الإسلام وكان موصوفًا بالبراعة في صروف الكتائب وكان باظرًا على الشام ولما خان أمير الجيوش الدزيري (٧) هرب فاجتهد في طلبه فلم يظفر به ووصل إلى الباب فرى

الذي صنفه تتبعًا لتاريخ سعيد ابن بطريق - ج ٢ ص ٣٣١ قال عنه صالح بن مرداس وكثر قوله . وفي كتابه - الخزائن - في تاريخ الملكة حلب لعبد بن الحسنه - القلي لثقي ج ٢ ص ٣٢ قال عنه صالح بن مرداس وكثرها وفي تاريخ ابن الفدا ج ٢ ص ١٩١ من طبعة ١٣٢٥ هـ ١٩٠٧ م بمصر صالح بن مرداس الكلاذي وأنه قُتل في المؤتمرة التي وقعت على الأردن ١١٩٠ وبار طبرية بين ابوشكين ونيسي صالح وحسان بن الجراح وقتل مع صالح ابنه الأشقر والفد وأصحابا إلى مصر وبها ولده أبو كامل نصر الملقب بهميل الدولة وصار إلى حلب فملكها وتلقب فيها إلى أن جاء الدزيري لقتاله سنة ٣٩٦ هـ ١٠٠٧ م فقتله عند حافة وصلك الشام بجمعه وعظم شأنه وكثر ماله

الجهوم بالبراعة في ملوك مصر والقاهرة ج ٢ ص ١٣٥ و١٣٦ الدزيري ولكن الطابع ذكر في القوائم عدة وجوه للكفة كالدزيري والدزيري والزرزيري والزرزيري والدزيري والدزيري وأصلها لها مُحتفل إلى تكوي كما ذكر أبو سكينة وأبو سكينة في اسم

فيظهر مما تقدم أن تمويل المؤرخين في نسبته إلى وزير هو حق إلى خلكان وهو لم يُعْلَمنا سبب هذه النسبة . وقد مر معنا إلى هناك طائفة تُنسب بالوزيرية نسبة إلى الوزير يعقوب بن كَيْس وإلى القائد الفحل بن صالح نُعم بالدزيري إلا نُعْذِر إذا ظننا أن ادعى سبب نسب إليها أيضًا وقد توفي أبو سكينة بحلب سنة ٢٢٣ هـ ١٠٩١ م

(١) هو حسان بن الفرج بن شبل بن الجراح الطائي وفي ابن الأثير ج ٩ ص ١٣٨ أن هذه السرية أرسلت في سنة ٣٩٩ أو ٣٩٠ مع ابن جَلِّ للمؤرخين كُتِبِي الفدا والخمسي وأبو خالدون وغيرهم اجتمعوا على أنها أرسلت سنة ٣٩٠ هـ ١٠٩٩ م

(٢) لصالح بن مرداس الكلاذي ترجمه في وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٩٩ وفي كتاب تاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي

(٣) في الأصل شبل

(٤) في الأصل ولجا

(٥) في الأصل وُلِجها

(٦) في وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٩٣ أنه توفي في اليوم السابع من رمضان سنة ٣٩٦ هـ ١٠٠٦ م

(٧) في الأصل الززيري وعلى الروايات نسخة ما يقوي جنتنا في الاندلس بنسبته هذه

له الجرجاني حرمة انفصاله عنه ومفارقتة آتياه وأشار في مرضه بان يستورز بعده فلما توتى استقرت الوزارة له وحكى انه املى سجل للعليدة ليلة اليوم الذي خلع عليه فهو وذلك من سنة ست وثلاثين وأربعمائة وكان ابو سعد التستري يتولى ما يخص السيدة الوالدة وعظم شأنه الى ان صار (١) دظركا في جميع امور الدولة فلا يخرج شيء عما يرسمه ولا يعمل الوزير الا بما يحسنه (٢) ثم وعظفه فكرة الفلاحى ذلك واتفق منه فدفتر عليه وحمل جماعة من الأتراك على قتله فمكوا به عند (ب ١٣) دخوله من باب القنطرة متوجها الى القصر (٣) وقطع لجه وطيف به وظن الفلاحى ان الدنيا قد صلت له وأنه قد امن ما يكرهه لها تها (٤) بجرة ولا استمتع بهيمه وامره وتبض عليه في سنة سبع وثلاثين وأربعمائة واعتقل وقتل (٥)

سيد الوزراء ظهير الأئمة سماه للخلاصاء غير الأما

ابو البركات الحسين

هو ابن عماد الدولة محمد اخي الوزير ابي القاسم علي بن احمد الجرجاني وتي بعد قبض الفلاحى في سنة اربعين وأربعمائة وكثر في اقامة القبض والمصادرات واصطفا الأموال والنفي وكان يبطش

(١) في الأصل الى صار

(٢) في الأصل يجره

الظاهر فوجدت له للمستنصر .

(٣) في الأصل تهي

(٤) في ابي ميسر ايضا من ٢ « وحملت ام للمستنصر على الوزير ابي منصور صدقة بن يوسف بن علي الفلاحى وصرفته عن الوزارة لكونه السبب في قتل ابي سعد ولم تزل به حتى قبضت عليه واعتقلته بتولية البندوك وكان صدقة ابيه من الكتاب البلغة ودون يوسف نوريان نصق . وفي من ٢ انه قتل في يوم الاثنين الخامس من المحرم سنة ٢٢٠ هـ ١٢٨٠ م في خزانة البندوك ونفي بها على رشا الوزير ابي القاسم علي بن التباري الذي كان قد قتله في سنة ٢٢٦ هـ ١٢٢٢ م

(٥) في ابي ميسر من ٢ ركب من داره يريد القصر في يوم الأحد ثلثات خلون من جمادى الأول سنة ٢٢٦ هـ ١٢٣٧ م فاعترضه ثلاثة من الأتراك فضربوه ومات وقطع الأتراك لحم ابيه سعد واخذوا ما وصلوا اليه من املاكه واحرق ما بقي من جثته والقي عليه من التراب ما صار تلا مرتحما وسم فله ما بقي من الجثة في تابوت وغطيه بستى وتركوه في بيت ملوك ووكر بالستور ووقد جسي يخي التابوت سموه فعلق لهب النار فأخذ المستنصر وصعد النار فيه فاحترق الحاجب وفي من ١ ان ام المستنصر كانت جارية ابي سعد هذا فألغها منه

ثم يُطْلَس به من غير استئذان اعتذاراً جادة الدولة في ترك اعتراض الوزراء وذلك يحفظ عليه ويحفظ (١) منه فلما زاد هذا الفعل قبض عليه وصُرف في شوال سنة إحدى وأربعين وأربعمائة ونقل في الوزارة ونُفي إلى الشام (٢) ثم عاد وتصرّفت به الأحوال إلى ابن صار إلى دمشق فلما ملكها الفَرّ (٣) عاد وتوفي بقميسارية (٤)

عميد الملك زين الكفافة أبو الفضل (٥) صاعد بن مسعود (١٢٤١)

من شيوخ الكتاب وأكابر أصحاب الدواوين وكان يتولّى ديوان الشام إلى أن قبض على الوزير أبي البركات وخرست الوزارة على المازوري فامتنع منها وهابها فجعل عميد الملك هذا واسطة لا وزيراً وخلع عليه وذلك في سنة إحدى وأربعين وأربعمائة ثم صُرف في محرم سنة اثنتى (٦) وأربعين وأربعمائة .

- (١) في فاضل التَّمَلَّ يحفظ أي يحفظ
(٢) في أبي ميسر من هـ إلى المستنصر غضب على أبي البركات بسبب تسميته العساكر إلى حلب بما هادى معبرته على الدولة فنفاه إلى صور وأعتقل بها ثم أطلقه ومنه إلى دمشق وكثرت في قباصه للمصادرات وكان شديد البطش مروج الإعتاق
(٣) الفَرّ ثم التُّروك وكان يقودهم آلب أرسلان وعلاءؤه
(٤) من السلجقة حاصروا دمشق سنة ٣١٢ هـ ١٠٧ م وملكوها سنة ٣٢٨ هـ ١٠٧٥ م
(٥) كانت قميسارية من فواعد البلاد الكبرى حتى دار عليها الرمان دورته فخرت وأصبحت للمعا قال ابن القيماني في تاريخه من ٣٧٢ مَرَّ الشيخ يحيى الحسن بمدينة قميسارية سنة أربعين وسعمائة فوجد على حائط منها هذه الأبيات

«مخلة بلادة تسمى الله بها صا م ح سلسبها كما ترى والقرواب
قلل العوس وقلة ولبك من كا م ن بها من عيوشها والهباب
واعتبر ابن فغلة يومنا اليها فهي كانت منازل الأصباب»

إنما اليوم فهي بلدة صغيرة يقطنها مهاجرة البوصنة
وهي بين حيفا وإفلا على ساحل بحر الروم
(٥) في التَّمَلَّ للفضل
(٦) في التَّمَلَّ اثنتى

الوزير الأجل الأوحى المكين سيد الوزراء تاج الاصفياء قاضي القضاة وداعي الدعاة (١) علم الجدد خالصة أمير المؤمنين أبو محمد الحسن ابن علي بن عبد الرحمن المازوري

كان أبوه من أهل بازور قرية من على الرحلة (٢) وكان من ذوي اليسار فانتقل إلى الرحلة وشهد فيها وولي ولده هذا الحكم بها بعد وفاة أخيه فانه كان يتولى ذلك ويتعلق بخدمة السيدة والدته الإمام المستنصر بالله فلما صُرف وصل إلى الباب فكان يواصل السؤال في العود إلى وطنه وخدمته فسق له (٣) الأستاذ عدة الدولة رفق (٤) في خدمتها بباب الرج بعد قتل أبي سعد (٥) المستري اليهودي الذي كان يخدمها فخلع عليه لذلك وثلاثة وكرة الوزير أبو البركات تعلقه بخدمة السيدة فحضر في قلعه (ب ١٤) إلى الخدمة في القضاء عوضاً من أبي النعمان وطسح في استخدام ولده بباب الرج عوضاً منه فحصلت للخدمتين (٦) له ولم يتم الوزير ما أرادته وكان (٧) ولداً المازوري يهرب من باب الرج ولما صُرف (٨) الوزير حُطِب على تقلد الوزارة فهاهنا وامتنع من توليها فقدم أبو الفضل صاعد ابن مسعود وخلع عليه الوساطة لا الوزارة فجعل يصعب على المازوري ويحمل الناس على مكروههم ويؤثمهم أنه سأل لهم في زيادة أو ولاية قد اعترض المازوري

ببعض فتوى دُرُق للمستنصر وكان خصيصاً بأن للمستنصر فامر القاضي أن يجمع قوله مصر يعني تكبل شهادته ففعل ذلك فلما قتل أبو سعد المستري أحله رفق عنه

(٢) في الأصل فسفر له

(٣) ما من هذا القادم وهو على رأس السرية التي نصبت لإخضاع أهل حلب بعد ما جرح وأمر وشمل إلى حلب على بقل وهو مكشوف الرأس فاختلط عليه وولّي بالقلعة في ربيع الأول سنة ٦٢٩ هـ ١٢٩٤ م

(٤) في الأصل سعيد

(٥) في الأصل للخدمتين

(٦) في الأصل وكان

(٧) في الأصل أمير

(١) في خطط السريزي ج ٢ ص ٢٢٩ - وكذا داهي الجملة فانه ياتي قاضي القضاة في الرحلة ويتزينا برتبة في لباس وغيره ووسطاً انه يكون عالماً بجميع مذهب أهل البيت يقرأ عليه ويأخذ العهد على من يتغفل من مذهب آل مذهبهم ودين يحبه من قضاء للعالمين ائناً مصر نقبتا وله ذواب كدواب الحكم في سائر البلاد ويحضر اليه فلهذه الخوذة ولهم مكان يقال له دفر العم ولجسامهم منهم على التصدير بها ارضاق ولسمعة الى في يقول في ص ٢٢٧ ووثيقة داهي الجملة كانت من مفردات الدولة الماطمية

(٢) في ابن مسير ص ٨ الى اياه كان قاضي في بازور دلي ما خلفه ابنته أبو محمد ثم قول فقدم الى مصر وصق في عودته لحكم بازور فرأى من قاضي مصر ما لا

بما يبطل ذلك نَحْنُثُ ابن جهم قال اجتمع بي ناصر الدولة حسن بن جهم (١) فقال لي اعلم ان اللامي يعني اليازوري له الغنا الجمل الكثير ونحن شاكرين له ومفتقرون لك جاهه واعتقاره من هذا الأمر لا يبرحه (٢) من ذمنا ان وكفت حوائجنا ويكون الشكر عليها لغيره ان قضيت وهذا الرجل يعني صاهد بن مسعود يحمل الرجال عليه ويشعروا انه يجتهد في قضاء حوائجهم وانه يعترضه بما يبطلها عليهم وفي هذا الأمر ما تعجبه فقل له عني باستدنا ان كنت تريد شكر الرجال وسلامة صدورهم لك وخلوص نياتهم في طاعتك فادخل في هذا الأمر فان (١٥١) احسنت عرفوا ذاك لك وعكروه منك ولنا أسأت كان لك خيرة وشرة ولنا كنت لا تحسب في هذا الأمر فاهتزله جانباً ولا تلعب بروحك مع الرجال وآلا اتلفك الرجال فضيت اليه وكنت له أريد ان أعرض عليك رسالة من ابن جهم فأخلى لي مجلساً فأحدث عليه ما قاله فقال امهلني الايلة نم بكر اليّ فانصرفت وبكرت اليه فقال اهد عليّ قول ناصر الدولة فأحدثه فقال أقره عني السلام وكل له لا والله لا امحل فيه ويكون لي خيرة وشرة فابلغت ناصر الدولة ذلك فقال لي هذا هو الصواب وبعد يومين قرئ عهده بالوزارة وذلك في سابع محرم سنة اثنى عشر واربعمائة وخمسة وخمسة وأربعين في سنة اثنى عشر في الوزارة فمضى وكان بعداً باسمه في هوانات الكعب ووفاء ملوك الاطراف في المكاتب حقه من الرئاسة ما خلا معز ابن باديس الصنهاجي (٣) فانه قصر به في المكاتب حتى كان يكاتب به من تقدمه من الوزراء فكان يكاتب كلاً منهم بعدد يجعل يكاتبه بصنيعه (٤) (ب) (١٥) فاستدعى (٥) نائبه وعتبه هدية عتبت

بالله الله كبيراً في سنة ٣٥٥ هـ ١٠٧٢ م

(٢) في الأصل لا يبرحه

(٣) هو صاحب القبر في مدينة تونس سنة ٣٥٣ هـ ١٠٦١ م

وقد ذكره ابن ميسر مرة في س ٩ باسم النهران في

فاديس صاحب القبر وكان وقت القصة المتعلقة بتقصيره

في مكاتب الوزراء وهو وم خرجته في ويات الاعيان ج

٢ من ١٣٧

(٤) في ابن ميسر س ٩ بصنيعه

(٥) في الأصل فاستدعى

(١) في ابن ميسر س ٣ ذكره باسم حسن بن جهم وفي س ١٢ باسم الحسن وكذلك في س ٢٢ وفي فهرس الاعلام باسم الحسن بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن عبد الله بن ابي الهيثم التقي وفي الجوامع بالوزارة في ملوك مصر والفاخرة في تكملة الجزء الثاني س ٣٥ الحسن بن الحسن بن جهم ابي محمد التقي الامير ذو الجيوش وفي ابن الاثير ج ١٠ س ٣٨ ابو علي الحسن بن جهم وهو من اولاد ناصر الدولة بن جهم بمصر وقد ولي القيادة وصار دمشق وقتل بعد ان لقي بالمستنصر

جهيلاً فكانت النائب لما رجع فتوصل إليّ الأزوري أن أخذ سكينته (١) من دوائه ودي (٢) النائب فقال
لقد قد نلّطنا في أخذ السكين ولو عشنا لنلّطنا (٣) في ذبحها ودفعها إليهم فاندفعها وكتب
بذلك بأطلى لسانه فيه فحسّ إليه من أخذ لعنه فلما وصلت أحضر النائب فأهله ما ينتهي إليه
من جهته وقال اكتب إلى هذا البربري الأحمى قل لهُ أن عقلت واحسنت أدبك وأنا جعلنا
تأديك بهذه فكتب إليه بحري على عاتق في حجر القول فبعث إلى زغبة ورواح (٤) خلعتا سنيته
وإنعاماً كثيراً وعقد بينهما صلحا وجليها على مناجيته وإباحها دياراً فضيقوا خفافه إلى أن أشرن
على الثالث وأهل للهمة حتى تخلف من القيروان ووصل إلى للهدية (٥) واسلم حرمه وداره وعلاته
فقتل الرجال وسبى النسوان وذهب ما كان في داره ووصل كثير من المنهوب من الأسلحة والعقد
والآلات والديار إلى المزيّة القاهرة وجرى من بني قرة والطاهيين (٦) ما أوجب تسيير العساكر
اليهم فجهزها بحرم وقدم عليها ناصر الدولة حسن بن جلدان (٧) وقرّر معه لقائهم في
يوم الخميس للامس من شوال قريباً من صلاة الظهر يطالع بجزيرة هذا كان في ذلك اليوم جلس
في داره وهو شديد الغلى على ما يكون من العسكر واحتجب عن الناس منتظراً سقوط الطائر (٨)
بما يكون فلم يزل كذلك إلى الساعة للامس من نهاره فقام ليصنّد طهارة فعبّر بالبستان وقد
أطلق الماء فرأى ورقة تمر على وجه الماء فأخذها وتفأل بها فوجدتها قول كتاب كان وصل من
القائد فصل إلى الإمام لماكم قد ذهبت طرقة وهنائه وبقي صدر الكتاب «كتب عبد مولانا
الإمام لماكم بأمر الله أمير المؤمنين من المصم للنصور في الساعة للامس من نهار يوم الخميس
للأمس من شوال وقد انظروا الله عز وجل بعدد الله وهذا للضرة الملقرة أبي ركوة (٩) المخذول

(١) في الأصل سكينه

(٢) في الأصل دما

(٣) في الأصل نلطنا

(٤) ما قبلتان في قبائل العرب

(٥) للهدية هي التي اختطفها للهدى مؤسس الدولة

الفاطمية في المغرب وبنوها وبين القيرواني مرجلتاني

(٦) ما قبلتان من عرب الصحراء

(٧) الطائر هو الحمام الزاجل الذي كان يُستفاد في

نقل الأخبار وقد ذكره ابن فضل الله القزويني في كتابه

(العريف بالمصطلح العربي) ص ٢٩ وقال ابن الخلفاء

الفاطمية كانوا يُعدون به

(٨) أبي ركوة ترجمة ملحقة في نسخ الطبع ج ٢

ص ٢٩ وكان يزعم أنه الوليد بن مسمار بن عبد الملك

ابن عبد الرحمن الداخل في الأندلس وأنه ضرب من

النصور بن أبي ماسر حين تبعهم بالقتل وكان

يخبر للقائم من ولد أبيه مسمار وقد لقب بأبي ركوة

لأنه كان يصلها ليردّه على عادة الصدوق فاسأل

إليه وبني قرة وقد بلغ الاعتناء منهم مبلغه من تصريف

لماكم بأمر الله وأعماله فيهم بالقتل وانضموا صم

لوائده بعض القبائل فجهز إليه لماكم جيشاً بقيادة

وهو في قبضة الأشر وأجهد الله رب العالمين ، فلما وقف على ذلك عجز شكرًا لله تعالى واستعصر الظفر وجذب من موافقة الساعة واليوم والشهر والوقت سقط الطائر بانكسار بني قرة بكوم شريك (١) فركب إلى القصر وأخبر بذلك فوقع التعجب من هذا الاتفاق وكان قد أرجف به وحادث بصرفه فأخرجت إليه رقة بخط الإمام (ب ١٤) المستنصر بالله قرئت بالقاهرة ومصر تشغل على كتفه وكريمه وهتد للشتين عليه (٢) والتعلل لهم بقوله تعالى : لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في الدنيا لنغريتنك هم ثم لا يجاوزوك فيها ألا قليلا . ملعولين أيها نكفروا أخذوا وقتلوا فقتلوا . سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا .

وتضمن أبيات الحسن بن هاني

أني لما هواء (٣) ركاب
لا عائقا شيئا (٣) ولو حيف لي
ما حطت الواصون من رقبتي
كأنما أنسوا ولم يعلموا
والذي تخرج شراب
من كلك العلم والصاب
عندي ولا ضرك مغتاب
عليك عندي بالخفي عابوا

وذلك في رجب سنة ست وأربعين وأربعمائة

وفي أجماع بلغ التلمس (٥) القمح ثمانية دنانير ولما فسدت لئال بين أبي الخثر البساسيري وبين أبي مسلمة وزير الخليفة بغداد وحل الأتراك عليه وانحدر عنه الخليفة لم يمكنه اللام

أبي الفرج الفصل جن صالح فعقلا وكان له حرب
بينها جهلا وانتهى الأمر بانكسار أبي ركوة ووقعه
في يد الفضل أبي به إلى القاهرة وحلف به على جعل
لابس طرطورا وخلفه فرد يصلمه حتى مات وأطع رأسه
وطلب وبائع لما كان في أكرام الفضل ورجع مذبذبة ثم
قناع بعد ذلك وقد قلر بأبي ركوة في صوال سنة ٣٢٧ هـ
١٠١٦ م لما ظفر ابن جدلي بمضي قرة فقد كان في صوال
سنة ٣٢٣ هـ ١٠٣٢ م
(١) كرم شريك اسم موضع ويقول أبي ميمون ص ١٠
الحرب في البصرة كانت في عهد أبي الفتح الذي بعد

صوال بههر
(٢) في الأصل عنه
(٣) في الأصل نهواء
(٤) في الأصل غيبا
(٥) في الأصل التلمس وقد ظنه بعض المؤرخين الكيس
والحقبة التلمس كما ذكرنا ويقول للمحمدي للذوق بعد
سنة ٣٢٥ هـ ٩٤٥ م في الحسني المقاسم في معرفة القائل
ص ٣٢٤ طبع ليحس سنة ١٢٣٣ هـ ١٢٠١ م . وللكليبيد
الردية وهي خمسة عشر مئة والأردب صت وديان
والتلمس ثمان وهي بخلافه .

ببغداد فكانت البازوري يذكّر رغبته في الانحياز إلى الدولة ويستأذنه في الوصول إلى الباب (١) وكان معه ثلثائة غلام وكان طفرليک (٢) قد وصل من خراسان إلى بغداد وأتقى بعد وصوله إليها (٣) أن عاد معظم رجاله إلى خراسان وخفّت عساكره فأقام البازوري أبا الخثر البساسيري مناصباً له وأمدّه بالمؤيّد في الدين أبي نصر هبة الله بن موسى وأحبّه الأموال فبعث إليه طفرليک الذي (٣) وجسمائه فارس (٤) إلى سنجار فكانت الواقعة المشهورة التي ظفر بها البساسيري ولم يفلت من هذه العدة إلا مائتا فارس (٥) لو دولها وقل الشعراء في ذلك فن ملج ما قيل قول أبي حموس (٦)

عجبت لمّحني آفاق ملكاً وهابته ببغداد الركود
ومن مستخلف بالهون يرضى يُخادع عن الغياض ولا يُكود (٧)
وأعجب منها سيفٌ بمصر تقام به بسنجار لكدود

وحدث لطفرليک (٨) ما أوجب عودته إلى خراسان وقوي البساسيري وكثف جمعه وطال ذيل عسكره وقصد العراق وملك الأقال وصل إلى بغداد فواصل القتال وقسم عسكره ثنتين فواحدة لقتال (٩) النهار من الجبل إلى المغرب وأخرى لقتال الليل من المغرب إلى الجبل وأدى (١٠) ذلك إلى أن دخل بغداد وملك محالها وشوارعها واستأمن إليه أهلها (ب ١٧) وحصر (١١) الخليفة في داره

- (١) في الأصل طفرليک وفي بعض النسخ طفرليک
بك وفي بعضها طفرل بك وهو الأصح لأن الكلمة تركية
طفرل اسم وبك لقب وصعده الأخير إلا أن أكثر
المؤرخين استعملوا طفرليک بإبراهيم على استعمالهم
(٢) في الأصل بها
(٣) في الأصل الذي
(٤) في الأصل فارساً
(٥) في الأصل فارساً
(٦) أبي حموس هو أبو الفتيان محمد بن ملطاي بن
محمد بن حموس الشاعر الجليل المولود سنة ٣٧٣ هـ
١٢٠٠ م بهلب وله ترجمة حافلة في وفيات الأعيان ج ٢
ص ١٢
(٧) ورجعته في وفيات الأعيان ج ٢ ص ٥٧
(٨) في الأصل لقتال
(٩) في الأصل ولداً
(١٠) في الأصل وحضر
(١١) في الأصل وحضر

وَفَرَّقَ النَّقَابِيْنَ فِي جِهَاتِهَا فَأَشْرَفَ الْخَلِيفَةُ عَلَى أَهْلِ بَغْدَادَ وَحَضَّهُمْ (١) عَلَى نَصْرَتِهِ لَمَّا وَجَدَ مَعَاوَنَةً وَلَا مَسَاهِدًا وَدَخَلَ عَلَيْهِ فَصَاحَ بِأَلٍ مُضِرٍّ وَاسْتَحْدَثَ مَهَارِشَ الْعُقَيْلِي (٢) وَتَرَامَى عَلَيْهِ فَأَخْلَعَهُ وَمَنَعَ مِنْهُ وَكَسَرَ الْبِسَاسِيْرِي (٣) مِنْبَرًا لِلْحَيْدِ الْجَامِعِ وَأَنْشَأَ مِنْبَرًا لِلْعَزِّ وَخَطَبَ عَلَيْهِ لِلْإِمَامِ الْمُسْتَنْصِرِ بِأَلِّهِ وَنَقَلَ اسْمَهُ عَلَى السَّكَّةِ وَنَجَّسَ عَلَى وَزِيرَةِ ابْنِ مَسْقُودٍ (٤) وَجَعَلَهُ فِي جِلْدٍ نَوْرٍ وَصَلَبَهُ حَتَّى جَفَّ عَلَيْهِ فَاثٌ وَأَتَمَّتْ لِلْخَلِيفَةِ حُدُودُ أَشْهُرٍ إِلَى أَنْ قُبِضَ عَلَى الْيَازُورِيِّ وَأَتَمَّ لِلْخَلِيفَةِ حُدُودُ أَشْهُرٍ فِي قُلْعَةِ الْحُدَيْدَةِ (٥) وَكَانَ الْيَازُورِيُّ (٦) لَا يَسْتَعِيدُ بِرَأْيِهِ وَلَا يَأْتِي مِنْ مِشَاوَرَةٍ قَنَاقَةٍ وَأَصْلِيائِهِ وَكَانَ كَثِيرًا فِي الشَّمَاءِ وَقِيلَ لَنْ تَقْبِضَ عَلَيْهِ إِذَا رَكِبَ لِفِرَاطٍ حَيَاتِهِ وَمَا سَعَى بِهِ أَنَّهُ جَعَلَ الْأُمُورَ إِلَى الشَّمَاءِ فِي التَّوَاتُوتِ وَشَمَعَ سَبْكَةً وَأَنْفَذَهُ إِلَى الْقُدْسِ وَالْأَمْلِلِ (٧) وَأَنَّهُ قَدْ عَوَّلَ عَلَى الْهَرَبِ إِلَى بَغْدَادَ فُبِضَ عَلَيْهِ فِي مَكْرَمِ سَنَةِ خَمْسِينَ (٨) وَارْبَعَانَةَ وَسِمِيرَ إِلَى نَيْسَابُورَ (٩) (١٠ ١١)

وَبِهَا قُلْعَةٌ حَصِينَةٌ فِي وَسْطِ الْفِرَاطِ وَلَمَّا حَبِطَ بِهَا وَفِي تَارِيخِ ابْنِ الْبَدَا ج ٢ ص ١٧٤ إِلَى الْخَلِيفَةِ إِذَا مِ فِي حُدُودِ عَانَةِ الَّتِي انْتَقَلَ إِلَيْهَا مِنَ الْأَنْبَارِ . وَهَاتِهِ كَمَا قَالَ مِنْهَا يَأْتِيهِ فِي مَكْرَمَةِ طَبِخِ قَيْسَبَك ج ٢ ص ٨٩ طَبِخٌ مِصْرِي ج ٦ ص ١٠٢ بِحُدُودِ مِصْرَ وَفِي الرِّقَّةِ وَهِيَ تَحْدُدُ فِي أَثْلِ الْبُزْجِيَّةِ وَصُفْرَةٍ عَلَى الْفِرَاطِ قَرِيبَ حُدُودِ أَنْبَارٍ (١٢) حَبِطَ الْفُلُوفُ فِي مَعْنَى الْكُتَابِ ابْنِ يَازُورٍ مِمَّنْ عَلَى الرِّمَّةِ وَلَا تَزَالُ مِنَ الْفُرَى الْأَعْلَى وَفِي فِي صَاحِبَةِ حُدُودِهَا إِذَا لَمَّا الرِّمَّةُ هِيَ مِنَ تَوَاعِيدِ الْأَصْلَامِ الْكِبَرَى فِي الْخَاصِّ وَوَالِقَةِ بَيْنَ يَمَانٍ وَبَيْنَ الْقُدْسِ وَلَا تَزَالُ حَامِرَةً أَهْلَهُ وَكُنْهَافًا لَيْسَتْ مِنَ اتِّسَاعِ الرِّقَّةِ وَاتِّسَاعِ الْقَهَارَةِ وَرِغَادِ الْعَيْشِ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ فِي قِيَامِهَا السَّالِفَةِ (١٣) هِيَ بَيْنَ الْقُدْسِ وَغَلِيلِ الْأَرْمَنِ وَبَعْرِهَا الْفَرَجَةُ بِأَوَّلِ عِلْمٍ وَخَبْرٍ

(١٤) فِي الْأَصْلِ خَمْسِي

(١٥) فِي ابْنِ مِيسَرٍ ص ٨ : فِي الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ سَفَرِ الْخَرَجِ الْوَزِيرِ لِيَلَا وَصْرِيَّةَ وَرَاقِبِيَّةَ فِي سَفَرِ دَارِ الْإِمَارَةِ يَتَنَبَّهُ وَخَمَلَتْ رَأْسَهُ إِلَى الْمُسْتَنْصِرِ وَرَاقِبِيَّةَ جَعَلَتْهُ عَلَى مَرْقَلَةٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . ثُمَّ جَاءَهُ لِأَمْرِ بَيْكَنْلِيَّةٍ وَدَهْنِهِ فَنَقَلَ وَحَبَطَ بِمَنْتَوَا كَثِيرَةٍ وَخَمَلَتْ بِبَيْتِ الْعِشَاءِ فِي الْبَاشَاغَلِ وَخَفِيَ ثُمَّ لَعَبَدَ رَأْسَهُ فَخَفَّتْ مَعَ جَعَلَتْ

(١) فِي الْأَصْلِ وَحَضَّهُمْ

(٢) هُوَ امِيرُ الْعَرَبِ عَمِي الدَّيْنِ ابْنِ الصُّرْتِ مَهَارِشَ بِنِ الْعُقَيْلِي الْعُقَيْلِي سَاحِبُ الْحُدَيْدَةِ وَهَاتِهِ (٣) ابْنُ الصُّرْتِ الْبِسَاسِيْرِي مِنْ امِيرَةِ الْأَتْرَاقِ فِي الْحُدُودِ الْعَامِيَّةِ عَلَى عَهْدِ الْخَلِيفَةِ الْقَاسِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ عَمِيدُ اللَّهِ بِنِ الْقَادِرِ وَقَدْ تَرَجَّمَهُ ابْنُ خُلْكَانٍ فِي رِوَايَاتِ الْأَصْلِي ج ١ ص ٧٤ وَكَانَ قِيَامَهُ عَلَى الْخَلِيفَةِ فِي سَنَةِ ٢٨ هـ ١٠٨٨ م ثُمَّ بَعْدَ سَنَةٍ كَامِلَةً قَدِمَ طَائِفَتُهُ وَبَقِيَ الْبِسَاسِيْرِي وَأَعَادَ الْخَلِيفَةُ إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ .

(٤) ابْنُ مَسْقُودٍ هُوَ رَئِيسُ الرُّؤَسَاءِ عَلِيِّ بِنِ السَّيْنِ بِنِ كَهْدٍ بِنِ فَرَّ بِنِ لِسَفَةِ وَقَدْ مَقَلَ بِهِ الْبِسَاسِيْرِي لَمَّا ظَلَمَ فَتَمِيلَ وَفِي الْفُرَى فِي الْأَذْيَابِ السُّلْطَانِيَّةِ مِنْ ٢٩٤ إِذْ حَبَسَهُ ثُمَّ لَحِقَهُ مَقِيدًا عَلَيْهِ جَبَّةٌ صَوْنٌ وَطَرَطُورٌ مِنْ لَبَدٍ أَجَرٍ وَفِي رَقَبَتِهِ لُفْلُفَةٌ فِيهَا جِلْدُودٌ مَقْلُوعَةٌ شَبِيهَةٌ بِالْقَعَاوِدِ وَرُكْبٌ جَاهَرٌ وَنِيفٌ بِهِ فِي الْهَالِ وَرَوَاعٍ مِنْ يَضْرِبُهُ بِحُلْدٍ وَتَنَادَى عَلَيْهِ وَجْهَهُ فِي الْبِلَدِ وَنَقَلَ بِهِ أَهْلُ الْكُرُوحِ إِهْلَانَتَهُ كَثِيرًا ثُمَّ ضَلَبَ بَعْدَ أَنْ خِطَّ عَلَيْهِ جِلْدُودٌ وَنَقَلَ بِحُلْدٍ فِي حُلْدِهِ

(٥) فِي الْأَصْلِ لَحْدَتِهِ وَفِي مَعْنَى الْبِلَدِيِّ لِيَقُولَ طَبِخٌ لَيْسَبَك ج ٢ ص ٢٢٢ وَطَبِخٌ مِصْرِي ج ٢ ص ٢٢٥ : حُدُودِ الْفِرَاطِ وَتَعْرِيفُ بِحُدُودِ أَنْبَارٍ وَفِي فِي تَارِيخِ ابْنِ الْأَنْبَارِ

الوزير الأجل الأسعد المكين الخفيظ الأتجد الأمين
عميد الخلافة جلال الوزراء تاج المملكة وزير الإمامة
شرف الملة كفيل الدين خليل أمير المؤمنين وخالصته
أبو الفرج عبد الله بن محمد البابلي

كان يكتب عن عهد (١) الدولة حسن بن صالح وكتب عن الوزير علي بن أحمد الجرجاني هو وأبو علي صدقة بن الرئیس بما عليه عليها ولما أنضت الوزارة إلى الهازوري قدّمه ورضع منه وأُسنى صلته وجمع له بجهوز دواوين الأموال وحل عنه حضور القصر والبلوس فيه وميّزه بذلك عن أصحاب الدواوين فكان ديوانه أحد دُور وكان له يوم في الجمعة (٢) الحضور عند الهازوري لا يُؤنن لغيره فيع لم ينتفع الهازوري بشيء من ذلك لما قبض عليه ورّة التدبير إلى هذا الوزير بل سيرة إلى تنميس واجتهاد بها كان من قتلهم (٣) ويُقال أنه لما سیر من قول ذلك لم يستأمر عليه فلما علم به أنكر وصدرت الرسائل إلى تنميس بالملح فوجد الأمر (ب ١٨) قد فات وولي الوزارة ثلاث دفعات دفعه عند القبض على الهازوري في محرم سنة خمس (٤) وأربعائة وضررت بعد شهرين وأربعة عشر يوماً ودفعه ثانية في شهر رمضان من سنة اثنتين وخمسين وأقام أربعة أشهر وثلاثة في شهر ربيع الأول من سنة أربع وخمسين فأقام خمسة أشهر واعتق (٥) وكان مذكوراً بكتابتني الخلافة والكتاب ووقع على رقعته رقعها المستخدم بسم الفيلة يشكو تأخر جاريه « تأخير جاري الوكيل مضرب بعلب الغول فلموصل جاريه إليه وإن استصافه من غير ترتيب ولا مدافعة بأطلاقة » وبعد اعتقاله لزم داره إلى أن مات

الفيلة على ذلك اعطيه وحقد على البابلي وشرك في

عهد ربيع الأول .

(١) في الأصل حين

(٢) في الأصل حين

(٣) في الأصل اعتقا

(١) في الأصل عهد

(٢) يعني في التنبؤ

(٣) في أبي مصر ص ١٠ إلى البابلي سه في قتل

الهازوري كل السعي وتأييل لحسانته بهذا الخبره ويُقال

أنه جرد إليه من قتل به غير أمر للمستنصر . فلما أطلع

الوزير الأجل أكامل (١) الأوحى صفي أمير المؤمنين وخالسته

أبو الفرج محمد بن جعفر المغربي

هو أبو الفرج محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين المغربي وكان علي بن الحسين جدّ أبيه من أصحاب سيف الدولة علي بن جدلان (٢) وخواصه ووصل إلى الدولة في جهاد في الأولى من سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة واستخدم في كتابة مكيوكين (٣) ونظر الشام وتدبير الرجال والأموال (٤) في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة واتصل بعد ذلك (١٤١) بخدمة الإمام الحاكم فكان هو وولده أبو القاسم الحسين من جلسائه وكانت له وجهة وتقديم منزلة وقبلة الإمام الحاكم وقتل أولاده الذين محمد جدّ الوزير أبي الفرج أحدهم (٥) ولم يسلّم منهم إلا أبو القاسم فانه هرب وجرى له ما هو مذكور في التاريخ ومن ملج المراتي قول أبي القاسم (٦) فيهم

إذا كنت مضطراً إلى الطلّ نائفاً إلى كربلاء فأنظر عراس المقطم
تجد من رجال المغربي مصابة مشرحة الأوداج لقطر الدم (٧)
فكم خلّفوا مصراّب أي معطلاً وكم تركوا من خيرة لم تُنصم

وكان الوزير أبو الفرج سار إلى المغرب (٨) وخدم هناك وتقلدت به الأحوال وبعد عودته إلى مصر أصطلعه اليازوري وولاه ديوان الجيش وكانت السيدة والدة الإمام المستنصر بالله تُعنى به ولما ولي البابلي الوزارة قبض عليه في جملة أصحاب اليازوري واعتقله فعتّرت (٩) له الوزارة في الاعتقال

(١) في الأصل لأمير
الوزير النابه النابه ترجمة هامة في وفيات الأعيان ج ١
ص ٢٥٠ وفيها أنه قل كثيراً وصق مصعباً حشيشاً
للاتتقام من الفاضلين وجدّ وراء قلب حكومتهم فلم يتم
له ما أراد ولم يتأخر لنفسه كما يجب وتوفي في رمضان
سنة ٣٩١ هـ ١٠٢٧ م بميلاد رجب وشمل منها إلى الكوفة
(٢) في الأصل مفرجة الأصابع هذا ينظر بالجم .
(٣) في الأصل سار للغرب
(٤) في الأصل فتعلّدت

(١) في الأصل لأمير
(٢) هو صيف الدولة علي بن عبد الله بن جدلان
كانت للملك الموحديين وأصنام مزرعة ولجولهم عطاء
وأوفرهم عطاء وإلخادهم إنراً وقد توفي في صفر سنة ٣٢١ هـ
٩٣٧ م بجلب وقيل جفاته إلى ميفارهمي ورجعت في
وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٧٨
(٣) في الأصل مكيوكين
(٤) في الأصل فالتأمال
(٥) قتل الحاكم علي بن الحسين وأخاه وولديه في
في القعدة سنة ٣٠٠ هـ ٩١٠ م

وخلع عليه في شهر ربيع الآخر من سنة خمس وأربعائة لما تعرضت لخليفة بغداد ولا فعل في البابي ما فعله البابي فبع في احتجاب المازوري وأقام سنتين وشهوراً وصرن في شهر رمضان سنة الثنتين وخمسين وأربعائة وكان (ب ١٩) الوزراء إذا صُرفوا لم يُستخدَموا (١) فاقترح لنا صُرف أن يؤتى بعض الدواوين فولي ديوان الانشاء وصار استخدام الوزراء إذا صُرفوا سنة تسع الجلول وتؤمن الحذور وهو الذي استنبط هذه الفعلة ونتيجة على ما فيها من المصلحة وتولي في سنة ثمان وسبعين وأربعائة .

الوزير الأجل العادل الأمير شرف الوزراء سيد الرؤساء تاج الأصفياء عز الدين مغيث المسلمين خليل أمير المؤمنين وخالصته وصفوته عهد الله بن يحيى بن المذتبر (٢)

هذا الوزير مشهور البيت في الدولة العباسية وقد تضمنت التواريخ أخبار أسلافه وكان موصوفاً بالأدب وولي الوزارة دفتين أحدهما (٣) في صفر سنة ثلاث وخمسين وصُرف بعد شهر وأخرى في شهر ربيع الأول من سنة خمس وخمسين وتوفي في وزارته في جمادى الأول منها وهو أحد من ولي الوزارة ومات فيها وكان قد اقترح إجماع الصديق المأمون عهد الفتي بن الضيف والمزيد في الدين هبة الله بن موسى فسُيِّرا إلى الشام وعادا بعد مدة (١ ٢٠)

الوزير الأجل نحر الوزراء عميد الرؤساء قاضي القضاة وداعي الدعاة مجد المعالي كفيل الدين عيسى (٤) أمير المؤمنين وصفوته عهد الكريم بن عهد الحاكم

كان والده عهد الحاكم بن سعيد الفارسي (٥) قاضي طرابلس وانتقل إلى القضاء بمصر وكان من أفضل

(١) وخمسين وأربعائة . ولي ابن مصر من ١٢ عهد الله بن يحيى

(٢) في الأصل لحدّها

(٣) في الأصل لمي

(٤) توفي القاسم عهد الحاكم في سنة ٣٣٥ هـ ١٤٣٣ م

وترجمته في كتاب الوفا وكتاب القضاة للكندي ص ٣٩٧ و٣٩٨

Bulliot, t. XXV.

(١) في الأصل ينصرفوا

(٢) في إتماماً لثغاف ص ٨٣ : الوزير الأجل نحر

الوزراء تاج الرؤساء العادل الأمين التوحيد للكني معز الدين مغيث المسلمين عهد أمير المؤمنين أبو الفضل

عيسى بن أحمد بن المذتبر تقلد الوزارة لولا سنة ثلاث

من تولده ووجدته (١) هذا أول من ولي الوزارة من بيته وتقررت له في شهر رمضان من سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة وكان موصوفاً بالخير ولم تطل (٢) مدة نظره وتوفي في محرم سنة أربع وخمسين (٣)

الوزير الأجل القاضي القضاة وداعي الدعاة فقه المسلمين

خليل أمير المؤمنين وخالصته أبو علي أحمد بن عبد الحامد بن سعيد

كان ينتقل من الخدم في الوزارة والقضاء وأول توليه الوزارة في سنة أربع وخمسين وصرف بعد سبعة عشر يوماً وكان مأموماً ذليلاً هفواً ولم يطل من التصرف سأل الفقيه له في المسير إلى القدس فأجيب (٤) إلى ذلك وسار إليها وكانت وفاته بالشام (ب ٢٠)

الوزير السيد الأجل الكامل الأواحد

أبو عبد الله الحسين بن سعيد الدولة (٥) ذو الكفایتين

من أمثال الكتاب وصحورهم وله كتب مستحسنة ورسائل مدونة وكان طبعه أغرز من ادبج وكانت أظفمه بدمشق واستدعي للوزارة فلما وصل قلدها في شهر ربيع الأول من سنة أربع وخمسين وأربعمائة ولي وزارته كانت وقعة بين الأتراك والعيبد وصُرف في ثاني شعبان من السنة المذكورة وتوفي بعد صرخة دجولن الشام ثم صار إلى صور (٦) وأقام بها عدة سنين فلما فُتحت كان

الحسين بن سعيد الدولة الماسكي وهكذا حتى أصبح يجادل للمقارن لهم الخلفاء متعاقبة وقصص ما ذكره لعله وقال عنه أنه ولي الوزارة مرة ثانية مع أبي الخضر وأنها هو أخوة أبو علي الحسين .

(١) صور فرقة بمرجة على ساحل بحر الرم وهي مكة وسيداً وقد كانت عاصمة الفينيقيين في عهدها القديم وهي إلى اليوم قلعة عامرة . أما نكاحها من قبل جيهش للمستعصر بالله فلقد كاث سنة ٦٢١ هـ ١٢٣٣ م

(١) في الأصل ووالده

(٢) في الأصل يطل

(٣) في ابن مسير ص ١٢ كناه بابي محمد وقال عنه أنه توفي في ثالث المحرم من سنة ٦٢٣ هـ ١٢٣٣ م

(٤) في الأصل فأجيب

(٥) في الأصل سعيد الماس وقد ذكره ابن مسير مرة باسم سعيد الدولة عبد الله بن الحسين بن أبي الحسن علي بن محمد بن الحسين بن هيمس الماسكي ولغيره باسم أبو عبد الله بن الحسين الماسكي وخاراً باسم أبو عبد الله

من جهة من حمل الى مصر وقصرن في مشاركة الإسكندرية ثم صرن وتوفي في سنة سبع ومائين
واربعائة .

الوزير الأجل الأوحده سيد الوزراء مجد الاصفية قاضى القضاة وداعى الدعاة (١) خليل امير المؤمنين ابو احمد احمد بن عبد الكريم بن عبد الحاكم

كان على عظيمه في تولي الوزارة تارة والقضاة تارة وكان القلب الذي اشتهر به جلال الملك
وولي (٢١١) الوزارة دفعته احداهما (٢) في سنة خمس وخمسين وصرن بعد شهرين والأخرى في
ذي الحجة من السنة المذكورة وصرن بعد خمسة واربعين يوما وكان قد كُتب وعولب وسار الى
الشام وتوفي في ٥٠ .

الوزير الأجل الأوحده تاج الوزراء الأمين المكي شرف الكفاة ذو المفاخر خليل امير المؤمنين وخالصته ابو غالب عبد الظاهر بن فضل المعروف بابن العجمي

كان جدته بُعِثت بالموفق في الدين وهو من دعاة الدولة وكان ابو غالب هذا مذكورا (٣)
بجراحة موصوفا بإقدام ولي الوزارة غير مرة فدفعه في مجاى الأول من سنة خمس وخمسين
وصرن بعد ثلاثة أشهر وخمسة في شهر ربيع الآخر من سنة ست وخمسين وصرن ثلاثة وأربعين
يوما ثم ولدها والعزائم قد وَهَت واسباب الفساد قد بلغت الغاية وانتهت والمراقبة قد لزوت
وقلت والمهابة قد تلاشت واضمحلت فركب من دارة الى القصر فلقبه تاج الملوك شادي (٤) فقتله
عند الشرطة بالقاهرة في سنة خمس وستين واربعائة (ب) (٢١) .

شادي ولي ابن الأخير ج ٤ ص ٢٤ شادي وهو الاخ ثنى
هذه الكلمة فارسية ومعناها السرور وهو من ملحمي
الأتراك وفراد جبهى

(١) في الأصل : دواعى الدواعي

(٢) في الأصل : أحدها

(٣) في الأصل : مذكورة

(٤) في الأصل : هاد وفي ابن ميسر ص ٨٨ تاج للملوك

الوزير الأجل الأوحـد جلال الإسلام ظهير الإمام قاضي القضاة وداعي الدعاة شرف الحمد خليل امير المؤمنين وخالصته

الحسن ابن القاضي ثقة الدولة وسفاؤها (١) المعروف بأبن كدينة (٢)

هو علي قتيبة بني عبد الحاكم في التردّد بين الوزارة والقضاء وتولى الوزارة خمس دفعات ودخل أمير الجيوش بحر من عكا في سنة ست وستين وأربعائة وسلم الوزارة وألق عليه وكان أول ولايته إتيانها في شعبان سنة خمس وخمسين وصُرف في ذي الحجة منها وتقلّ في الوزارة الدفعات المذكورة وكان سميّ لخلق قاضي القلب ويُقال إنه من ولد عبد الرحمن بن ملجم (٣) لعنه الله وسيّره أمير الجيوش إلى دماط فقتله بها وقتل ولده معه . وحكي إنه لما قدّم للقتل ضرب بسيف خليل كان لأحد العسكرية إحدى عشرة ضربة قبل أن يادت رأسه وهذه عدة الدفعات التي ولي فيها الوزارة والقضاء (٤) وهذا من غريب الالتحاق (١٢١)

وزير الوزارة العادل خليل امير المؤمنين ابو المكارم المشرف بن اسعد من صفائح (٥) الوزير ابي الفرج البابلي وخواصه

كان لعنة قبل الوزارة رئيس الرؤساء وخليفة (٦) للملك ووليها دفعتين أحداها في صفر سنة

(١) في الأصل وصنائها

(٢) في الأصل كدينة وفي ابن ميسر ص ١٥ ابو محمد

الحسن بن جولي بن امد بن ابي كدينة

(٣) عبد الرحيم بن ملجم هو أحد الخوارج الثلاثة الذين اجتمعوا امرهم بينهم على القتل على بني ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان وقرو بن العاص وجرهموا لذلك موصداً اليوم السابع عشر من شهر رمضان سنة ٤٠ هـ ٦٦١ م وقد قام هذا الجاني انتم بما عاهد نفسه علىه عليه

(٤) في ابن ميسر ص ٢٣ في حوادث سنة ٣٩١ الى السنين مبره صبح مبريات بعدد رئاسة القضاء والوزارة مع انه يقول سنة ٤٠٠ تردّد في القضاء اربعة عشر مرة

وفي الوزارة سبع مرار

(٥) في الأصل ابو المكارم اسعد بن سباع وفي ابن ميسر ص ٢٣ في صاغ ولذلك رجّحنا ان المقصد هو من صفائح - الوزير البابلي وفي ابن ميسر ايضا ص ١٥ في حوادث سنة ست وخمسين وأربعائة : وتولى الوزارة ابو المكارم للحرف بن اسعد بن عقيل وفي ص ٢١ في حوادث سنة ٣٩٧ حوّل الوزارة رئيس الرؤساء ابو المكارم للحرف بن اسعد وقضى عليه في العصر الآخر من زوال . وهذه هي وزارته الثانية التي لم يذكر لنا ابن الصبري تاريخها . اما قتله من قبل أمير الجيوش فقد كان سنة ٣٩١ هـ ١٠٧٣ م

(٦) في الأصل وخيرة

سِت وخمسين وُصِفَ في شهر ربيع الآخر منها وتَنَقَّلَت به الأحوال إلى أن قتله أمير الجيوش بعد وصوله إلى مصر

الهيبد علم الكفاة أبو علي الحسن (١)

أبن أبي سعيد إبراهيم بن سهل (٢) التستري

كان يهوديًّا وهذاه الله إلى الإسلام ويُقال أنه استظهر القرآن وكان يتولى بهت المال ثم انتقل إلى الوزارة فأُظِم فيها عشرة أيام ثم استعفى (٣)

الوزير الأجل سيّد الوزراء تاج الأصفياء ذخرة أمير المؤمنين

أبو القاسم هبة الله بن محمد الرعياني (٤)

من الطائفتين (٥) على مصر وهن خشم بها وولي الوزارة دفعتين اظم في كل منها (٦) عشرة أيام والصرف

الأكرم كافي الكفاة أبو الحسن علي بن الأنباري (ب) (٧)

كان (تائب المؤيد في الدين هبة) الله (٧) بن موسى أصله وجعله نائبًا عنه فيما كان الهده من ديوان الانشاء الشامي وكان حسن الخط متوسعا الأدب وانتقل إلى الوزارة فأظم (٨) أيامًا وُصِفَ (٩)

الذي ناقش أبو العلاء المعري وجزأته في بعض مقائده
وفاصيل ذلك في مجلد الادباء (ج) ص ١٩٥ إلى ص ٢٠١
(٨) في الأصل اظم

(٩) ذكرنا فيما مر من الجواشي وزيرًا بهذا الاسم ولهذا
أنه قُتِل سنة ٣٢٦ هـ ١٠٣٣ م نلقا في أبي ميسر مع أنه
لم يرد ذكره بين الوزراء قبل هذا التاريخ وقد ذكر
أبي ميسر ص ٢١ في حوادث سنة ٣٢٧ هـ في الذي ولي
الوزارة هو الأمير أبو علي الحسن بن محمد الأنباري ونزل
فيها مدة شهر ثم عاد فقال في ص ٣٤ «ثم استعوز
الأكرم أبو الحسن بن الأنباري أيامًا وُصِفَ».

(١) في الأصل أبو الحسن بن أبي سعيد وفي أبي ميسر
ص ١٥ أبو علي الحسن بن إبراهيم بن سهل التستري .

(٢) في الأصل سهل

(٣) في أبي ميسر ص ١٥ أنه وليها في أواخر سنة ٣٢٩ هـ
١٠٣٣ م وُصِفَ منها في ص ٢٠٧ سنة ٣٢٧ هـ ١٠٣٣ م مع أنه
يقول في ص ٢٢ أنه لم يظم فيها سوى عشرة أيام

(٤) في الأصل الرعياني وفي أبي ميسر ص ٢١ أنه ولي
الوزارة في ربيع الأول سنة ٣٢٧ هـ ١٠٣٥ م وُصِفَ وتغرد
(٥) في الأصل الطائفتين

(٦) في الأصل منها

(٧) في الأصل معروف بن كاشي والله . وهبة الله هذا هو

الوزير الأجل تاج الرياسة علم الدين سيّد السادات أبو علي الحسن بن سعيد الدولة ذو الكفائتين الماشلي (١)

ولي الوزارة وقد استحكم فساد الأمر وظلت الهيبة ناسقا الكاديين حشمتها فيها كانوا يعرضون له
بذواتهم وأياماً وانصرف وسار إلى الشام وكان مع أخيه نصر وعاد وتوفيا بمصر

الأجل المعظم نحر الملك أبو شجاع محمد بن الأشرف

من رؤساء المرافقين وكان والده نحر الملك أبو غالب محمد بن علي بن خلف قد وُزِّرَ ليهما
الدولة (٢) أي نصر بن هضد الدولة فناخسرو (٣) وكان من الكفاية والكرم وسعة المجال على ما هو
مذكور في التواريخ ووصل هذا إلى مصر وتقررت له الوزارة فخدم فيها إيماناً وانصرف وتوجه إلى
الشام في البحر فلقاه أمير الجيوش لما أصدد إلى مصر (١٣١) في سنة ست وستين ففتنه (٤)

الأجل الوجية سيّد الكفاة نفيس الدولة ظهير (٥) أمير المؤمنين أبو الحسن طاهر بن وزير

من أهل طرابلس الشام ووصل إلى مصر وخدم كاتباً في ديوان الانشاء ثم انتقل إلى الوزارة فأقام
إيماناً وانصرف

(١) ذكر ابن مصر في ص ٢٣ إلى الذي ولي الوزارة
لخبرة الفانية هو الحسن بن سعيد الدولة وكان ذلك في
سنة ٢٩٧ هـ واخرج له وهم فيها قائلاً فن الحسن بن هو
لغو الحسن وقد سبق ذكر وزارته
(٢) في الأصل وزراً بهاء الدولة
(٣) في الأصل فناخسرو وهو من بني بؤنة النخعي
تسلطوا على العراق وقد توفي في شوال سنة ٣٧٢ هـ
٢٩٣ م وتوفي بهاء الدولة أباه في جهات الأعراس من
سنة ٢٩٣ هـ ١٠٧٢ م

(٤) في ابن ميسر ص ١٩ أنه قام في الوزارة يومها
ولم يترك وشأن ثاني يوم من تولده إيماناً في سنة ٢٩٧ هـ
وقال له أعيده في نفس السنة إلى الوزارة وشأن عنها
في المعر الأوسط من ربيع الأول سنة ٢٩٧ هـ ١٠٩٥ م لها
وتجده نحر الملك فقد توفي في ربيع الأول سنة ٢٩٧ هـ
١٤١١ م ورجعته في وفيات الأعيان ج ٢ ص ٨٥
(٥) في الأصل نحر ولي ابن ميسر ص ١٩ أنه وُزِّرَ في
جوانى الأعراس من سنة ٢٩٨ هـ ١٠٧٦ م

القادر العادل خمس الأمم سيد رؤسا السيف والقلم تاج العلى (١)
عميد الهدى شرف الدين غياث الإسلام والمسلمين
حجيم امير المؤمنين وظهيره ابو عبد الله محمد بن ابي حامد (٢)

من اهل تنيس (٣) وكان ذا يسار وسعة حال ودخل مصر زمان الفتن واختلال الأحوال واستقرت
له الوزارة فأقام فيها يوما واحدا وصُرف ثم قُتل

الأجل الأوحده المكيين السيد الأفضل الأمين شرف الكفاة
عميد الخلافة محب امير المؤمنين ابو سعد منصور المعروف بابن زنبور

كان ادمه ابو اليمن (٤) سورس بن مكرامه ناظر الريف وكان نصرانياً وولده هذا على دينه فلما
افضت الوزارة اليه (ب ١٢٣) اسلم ويخلع عليه وقُدّس مصفاً والنصارى يذكرون اسلامه وانام في الوزارة
اياماً قليلة (٥) فطالبه الجند بازرائهم فوجدهم وطمنهم وهرب مع اللواتيين (٦) فبطل امره

الصادق المأمون مكيين الدولة وامينها
ابو العلا عبد الغني بن نصر بن سعيد الضيف

كان يخدم اليازوري في دولته (٧) ولم يكتفه قط وإنما كان يدهوه بالسهة وصحت به حاله الى ان
جُعل (٨) واسطة وبقي الى ان دخل امير الجيوش فنفي الى قيسارية ثم نُقل الى تنيس وقُتل بها

(١) في ائسل العلا
(٢) في ابي مصر ص ١٩ انه وُزّر بعد الطاهر بن
وزير سنة ٤٥٨ هـ ١٠٦٦ م وقُتل فيها
(٣) في كتاب الانتصار لواسطة بعد الانتصار ج ٥ ص
٧٨ : تنيس مخينة في وسط بحيرة تحرك بهيمة تنيس
لا زرع فيها ولا مراع وهي الآن (في سنة ٨٠٤ هـ ١٢٠١ م)
خراب دائر وهي تدعى وكان يبنى بها القناش القاهر
ونها يسفر الى سائر الأرض فاستأصل ذلك الوزير ابر
الفرج يعقوب بن كركس بالوثاق وما زالت تنيس عامرة
الى ان خرجها السلطان لذلك الكامل مجد بن ابي بكر

(٤) في ائسل العلا
(٥) في ائسل اللواتيين ولواته من قبائل المغرب التي
هيطت مصر مع الفاطميين واستقرت بالوجه البحري
(٦) في ائسل في دولة
(٧) في ائسل الى الجبل
(٨) في ائسل الى الجبل

السيد الأجل أمير الجيوش سيف الإسلام ناصر الإمام أبو النجم بدر المستنصري

هو من هالك الدولة وجنسه أرمني وكان عزوف (١) النفس ، شديد البطش ، عالي الهمة ، عظام الهيبة ، يحقن السطوة ومازال من شبيبته ينتقل في الخدم ويتدرج في الرتب ويأخذ نفسه بالجهاد فيها مباشرة وقوة العزم فيها يرومها ويحاوله (٢) إل لى ولي دمشق وسائر (٣) الشام ففعلت وفي الثانية منها قام عليه (١٢١) أهل البلدة وعسكرها فخرج منها واستقر بعد خروجه بفقر عكا (٤) وكانت الأحوال يومئذ بالهضرة قد فسدت والأمور قد تغيرت وطوائف العساكر قد تبعثرت وتجزأت والتي بينهم قد اتصلت وتآكدت والوزراء يلقعون بالاسم دون الأمر والبهى والرخاء قد أبس منه والصلاح لا يطمع فيه ولوائه قد ملكت الريف والصعيد بأيدي العبيد والعلماء قد انقضت بزواجر آلا بالخفاضة القليلة والكلفة الكبيرة مع ركوب الفرر وشدة الخطر والمأرقون ينوي بعضهم لبعض الاحتال والفدر ويضرب كل منهم لصاحبه الاغتال والبغي فلما قتل بلدكوز (٥) حسن بن جدلى فصل أمير الجيوش عن عكا وقصد القصرة مستدركا من طاعتها ما أهله العصاة وحرمة مستأنفا من خدمتها ما فرطوا فيه وتركوه وقد كان وهو بالشام يتعسر على ما يلفه من أمرها ويتلهف على كونه بعيدا عنها وينتظر فرصة ينتهزها في المهاجرة إليها وحين وصل أمر الإمام للمستنصر بالله بالقىض (ب ٢٣) على بلدكوز (٦) واعتقاله في خزانة البنود فلما حصل بها كان آخر العهد به ودخل أمير الجيوش في شهر ربيع الآخر من سنة ست وستين

المقلب التواريخ وهو من أمراء الأتراك الذين خافوا على أنفسهم من استئثار ناصر الدولة الحسنى بن جدلى فقتلوه وقتلوا الخويع بن العرب وتاج الحناني وجماعة كبيرة من بني جدلى فانقطع ذكرهم من مصر وذلك في رجب سنة ٦٤٥ هـ ١٢٦٢ م فلما خلا الجو للأتراك استطالوا على الخليفة واستبدوا بأمور وطلب أمير الجيوش للـ الخليفة وهو في طريقه إل مصر القبح على بلدكوز فقبض عليه في بجاني الأول من سنة ٦٤٦ هـ ١٢٦٣ م

- (١) في الأصل لغروف
- (٢) في الأصل دهاور
- (٣) في الأصل شابر
- (٤) عكا من القصور المصرية وهي صور وصيفها وقد كانت من المعقل القميعة في الحروب الصليبية وما بعدها وأرتد عن سورها ناولاموني وبناجرت بيموشة
- (٥) في الأصل بلدكوس
- (٦) في ابن ميسر من ٢٢ بلدكوز وكذلك في

واربعائة فخلع عليه وردة النظر اليه وبطل حينئذ امر الوزارة فأصلح الأحوال بالباب وأنظم الهيبة ووقع منار الدلالة ورتب الدواوين والمستضعدين وقرّر أمر الرجال وأقال على ما هو مستقر إلى الآن وخرج له حرب لوانة واسترد ما كان من الأقال بأيديهم ثم افتتح بعد ذلك بلاد الصعيد وجعل الأعداء بين قميل أو شريد أو طريد ثم وصل الأنسز (١) إلى أقال الريف فخرج اليه وكسره وقمل جميع رجاله فانهزم ثالث ثلاثة وكان أمير الجيوش هذا موفّقاً في طاعته مطلقاً في معاربتة وبعث ذلك قزرت لعونه وادعيتة وخلع عليه باليلسان وصار المستضعدين في الحكم والدعوة نواباً عنه وتقاليدهم كتب من مجلس نظارته وبدأ في سنة ثمانين واربعائة بقل سور على القاهرة المعزبة وتوفي قبل عامه وكان ظهور وفاته في سنة ثمان وثمانين واربعائة (٢) (١٥١)

باب زويلة الكبير وباب الفتوح عند ما حكم الملك
للؤيد شيخ الحرم لبيبي جامعة فوجد عرض السور في
بعض الأماكن تدر الحفرة اربع

فلما وفي وسط اللحد الذي يقام سيخدا خليل
الرجي منير من الذهب بدخ المصنع نقش عليه بالعرف
الكوفي للشجر «بسم الله الرحمن الرحيم لصلى الله
وفى قريش لمحمد الله وولّيه محمد ابنى محمد الإمام
للمستنصر بالله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى
آبائه الطاهرين وولّياته البررة الأكرمين صلاة بالية
ال يوم الخميس . لما أمر بهل هذا الخبر فنادى السيد
الأجل أمير الجيوش سيف الإسلام ناصر الإمام كافل
قضاء للجيشي وصادي قضاء المؤمنين أبو الفهم بدر
للمستنصر عقد لله به الدين وامتع بطول بقائه أمير
المؤمنين وأدام قدرته وأعلى كفته لجهده الشريف
بشرف عسقلان مهجد مؤلفا أمير المؤمنين أبي عبد الله
الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما في
شهور سنة اربع وثمانين واربعائة .

وعسقلان على ما في متهم البلدي طبع لتبسك ج ٣
ص ٣١٣ وطبع مصر ج ٦ ص ١٧٣ مخدنة من أقال فلسطين
على ساحل البحر بين غزة وبيت جبورين ويقال لها
مروس الشام كما يقال لمصطفى . وما زالت عامرة حتى
استولى عليها الإنجليز في غروب السلطنة ثم استنقضا

(١) في الأصل التمسيس ولعله يريد التمسيس لما رأينا
قبل هذا بقلب الزاي سيناً في بلخكوز . وفي التواريخ
اسم أنسز بن أوق الحارزمي العربي وهو الخي ملك
الشام وقد جاء ريف مصر بهيئة ثني أبي بلخكوز الذي
التقى اليه بعد تمل أبيه زيني له الصفات على مصر
فقام اليه أمير الجيوش وكسره وكرسه وذلك في رجب
سنة ٢٢٩ هـ ١٠٧٧ م وانهزم الأنسز وسار إلى دمشق وظلّ
فيها إلى أن احتال عليه تاج الدولة تغش الذي جاء
لنصرته على الجيوش المصرية فقتله في ربيع الأول سنة
٣٧١ هـ ١٠٧٨ م لما تشققت قتل في سنة ٣٨٨ هـ ١٠٩٥ م
(٢) في أبي مصر ص ٣٠ أنه توفي في ربيع وقيل في
جهازي الأول من سنة ٣٨٧ هـ ١٠٩٤ م

وفي خستط الكردي ج ٢ ص ٢٤٣ «أن أول صور
للقاهرة بناء القائد جوهري ص ٢٨ إلى السور الثاني
بناء فمير الجيوش بدر جمالي في سنة ثمانين واربعائة
(١٨٧ م) وزاد فيه الزبانات التي فيها بين زويلة
وباب زويلة الكبير وفيها بين باب الفتوح الذي عند
حارة بهاء الدين وباب الفتوح التي وزاد عند باب
النصر أيضاً جميع الرحبة التي تجاه جامع الحاكم التي
ال باب النصر وجعل السور من أبي وقام الأتقياب من
جبهة وفي نصف جمادى الآخرة سنة ثمانين عشرة
وثمانمائة (١٩٠ م) ابتدئ بهدم السور لغيرها بين

السيد الأجل الأفضل سيف الإمام جلال الإسلام شرف الأنام ناصر الدين خليل أمير المؤمنين أبو القاسم شاهنشاه ابن السيد الأجل أمير الجيوش بدر المستنصري

انتقل النظر إليه حين اشتد مرض والده في شهر ربيع الأول من سنة سبع وثمانين وأربعمائة وكان سبب توليه مع بقاء أبيه وحياته والبدار بذلك من غير انتظار لولائه أن علامة له يسمى صافياً ويُلقب بأمير الدولة كان استقلصه وقدمه وفضحه وعظمه وذخره لعقبه واسلحه حسنى الظن به يس من عافية مولاه فسوّلت نفسه وزّني له هوادة لي ينتصب في منصبه ويتولّى الأمر من بعده وجهل أن سيادة البراء وسياسة الرعايا وفناء الأمر وتلكم وليل السلطان والملوك شيئاً لا يُدرك بالسبق والجور ولا يبلغ بأمانتي النفس وأما هو أمر يختص الله سبحانه به (١) من يصطفيه ويعهده تعالى لمن يراه أهلاً أن يجعله فيه واحد أمير الدولة هذا يعجل تكفير الذنوب فيها واقتزاراً

للجهاد فيها تكامل جهل الأنصّل الرّس على صدره وسق به مائتاً لك أن الحنة في مقرة وقيل أن الشهيد بناه أمير الجيوش بدر السّلي كتبه ابنه شاهنشاه الأفضل وكان نكّل الرّس إلى القاهرة ووصله إليها في جادى الأخيرة سنة ٥٣٨ هـ ١١٤٣ م وتُستعدّن من تاريخ صنع للندب للجهاد السّيني يستقلن إلى ذلك للجهاد انشاء أمير الجيوش بدر المستنصري في سنة ٣٩٤ هـ ١٠٠٤ م وإقام فيه للندب بعد اتمامه - بقي علينا أن نبحث عن الطريقة التي وصل للندب فيها إلى محمد خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام - يقول القاضي جعفر الدين السّنبلي في كتابه الأئسن للجيل بتاريخ القدس والبلد ج ١ ص ٥٧ - والظاهر أن الذي نقله ووضعه محمد خليل عليه السلام لللك الناصر صلاح الدين يوسف ابن اديب رحمه الله لمّا خدم عسقلان - أما صلاح الدين فقد توفي في صفر سنة ٥٤٤ هـ ١١٥٣ م بمدينة دمشق (١) في الأصل صحاحه من

صلاح الدين يوسف بن ايوب ثم عاد لمرتها سنة ٥٨٧ هـ ١١٩٤ م خوف عليها من الإفرنج - قلنا وسقلان اليوم من الطول الدوارس وهي عسقلان وبلد أخرى بجى أنطاليا لجهة ملقاة على الأرض وصور وقنايل وصانديات كثيرة وبعض اقسام صور للحننة وبلداتها قرية كبيرة تسمى الهورة يلقبونها أثلن من القرويين ولعلمهم بحية سكانها الاقدمين - وعلى قيد غلوة من اطلال للحننة معهد السّيني عليه السلام وقد قام على قبة صلبة عالية بجى سهل بلغ من الرجال يعلّ على الجسر وقد جتخص هاركة في أوائل القرن الرابع عشر للهجرة وأواخر القرن التاسع عشر للهجرة من قبل السلاطين العثمانيين ويقصد اليه الزّوار من كل صوب وحجج للتبرك والتّخ بهلال للكان وجمال للنظر - لنا محمد السّيني بعسقلان فيقول ابن ميمس ص ٣٨ لنا فعل الأفضل عسقلان في سنة ٣٩٤ هـ ١٠٠٤ م كان بها مكان مدرّس فيه رأس السّيني فارجه وعظمه وشمل في سفل إلى لجل ذر بها وصبر

وبصّر على المعصية هتوك واستكبارا ويستنكيد (ب ٢٥) من (١) ربّاه مولاه لخدمة ولده من الرجال ويستعين بما أعدّه له ويجمعه من الأموال وجلس في داره فاجتمع إليه من خدعة واستهواء واستهانة واستغواء وخیل له أنّ الإمام المستنصر بالله يختاره على السید الأجلّ وذوئور وبعثه عليه في دولته ويستوزره فراسلة (٢) السید الأجلّ الأفضل مستقبلاً له مستصفاً ومستعجباً لهذا الفعل مستقبها ومذكراً بما له ولوالده عليه من الحقوق ويحذركم سوء عاقبة المروق والعقوق وهو يهادي في التبرّد والطفیان ويستتر على الظلم والعدولون وركب الى باب الذهب (٣) في لسته وجماعته طامعاً في انتظام حاله وبلوغ ارادته فلما لم يصل الى الإمام المستنصر بالله انكشف بآله واستحكم بأسة (٤) وصفت لنفسه واحمل أمره وركب السید الأجلّ الأفضل الى باب العيد (٥) فان (٦) أمير المؤمنين في امره الآ حكم الوفا وكرم الخلفا والسمو به الى اهل مراتب الاصطفا عثقی له ما تمناه ووده واجراه بحرى ابیه وسدّ به مسدّه فعند ذلك طلب امين (١ ٣١) الدولة (٧) منه ان يصفه بعفو وان يؤمنه على نفسه فأسعفه بملو به وصنع له عن ذنوبه (٨) وابقاه واحداً من امراء الدولة من غير تعويل عليه في خدمة وركب الإمام المستنصر بالله الى امير الجيوش هاتداً له (٩) وعقراً امر السید

(٥) في الأصل باب العيد وفي خطط القمري ج ٢ ص ٣٧٧ باب العيد : هذا الباب مكانه اليوم في داخل درب السلامي بخط رحبة باب العيد وهو عقد تكتم البناء ويعلموه فيه قد قلت مبعداً وقيل لهذا الباب باب العيد لأنّ لفظة كان يفرج منه في يوم العيد الى الصلي يظهر باب النصر فيقطب بعد ان يصلي بالناس صلاة العيد .

(٦) في الأصل فأباً

(٧) في ابني مبصر ص ٢١ : لم اسمي الدولة هذا ثوروي ويقول انه لما مات امير الجيوش أصبح اسمي الدولة من قبل المستنصر بالله وُلع عليه بالوزارة وجلس في الصّان عند لفظة واذا بالأمراء قد وقفوا بعضي البعض وهم ماكن السلاح والد المسكر ان ثوروي ثوروي فأمر باحسان الأفضل ورتبه مكان ابیه

(٨) في الأصل لذو به

(٩) في الأصل عابداً له

(١١) في الأصل الى

(٢) في الأصل فراسلة

(٣) في خطط القمري ج ٢ ص ٣٧٧ : باب الذهب : هو باب القصر الذي تدخل منه العساكر وجميع اهل الدولة في يوم الاثنين والخميس ويُقال في سبب تسميته ان المعز لدن الله لما خرج من المغرب لخرج لمرأله منها وامر بسبكها ارجحة كأرجحة الطواحيي وامر بها حين دخل الى مصر فالتفت على باب قصره الى ان كان زمن الفداء في ايام المستنصر بالله فلما ضاق بالناس الأمر أدنى ان يبرفوا منها فاجاز فاجتذ الناس صبارداً وكرمهم والطمع حتى نهضوا بأكتوها فأسر بمصل البائي الى القصر فلم ترم بعد ذلك وقيل ان المعز لما قدم الى القاهرة كان معه مائة رجل عليها الطواحيي من الذهب قيل بل جثمانه جمل على كل جبل ثلاث ارجحة نهبا وانذ قل صنادقي الباب من تلك الأرجحة واحدة فرق اخرى صمي باب الذهب .

(٣) في الأصل بأسة

أُتُجِلَ الأَفْضَلُ مَعَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ شَرَفَهُ بِمَلْبَسٍ جَسَدُهُ الطَّاهِرُ (١) وَقَلْبُهُ قَلْبَانَةٌ مِنَ الْجَوْهَرِ الْفَاخِرِ وَحِينَ أُلْبِسَ عَلَيْهِ هَذِهِ لَمْلَعُ الْبَاهِرَةِ لَمَّاسَانِ جَمَّحَ لَهُ مَا كَانَ لِأَيِّهِ مِنَ السَّيْفِ وَالطِّلْهَسَانِ فَهَذَا سَبَبُ رَدِّ الْأَمْرِ إِلَيْهِ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ ثُمَّ قُرِئَتْ نَعْوَتُهُ وَادْعِيَتُهُ بِمَا كَانِي مُسْتَقَرًّا لِرِوَالِدَةِ وَأَتَمَّ النَّاسُ هَادِئِينَ سَاكِنِينَ مَطْمَئِنِينَ وَادْعِينَ إِلَى أَنْ يَنْتَقِلَ الْإِمَامُ الْمُسْتَنْصِرُ بِاللَّهِ (٢) قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ لِيَقْدَحَ عَهْدَ الْغَدِيرِ (٣) مِنَ السَّنَةِ لِلْمَقْدَمِ ذِكْرَهَا وَبَوَاقِ الْإِمَامِ الْمُسْتَعْلِيِّ بِاللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَانَتْ بَيْعَتُهُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي نَصَّ فِيهِ جَدَّهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْإِمَامَةِ (٤) فِيهِ وَلَمْ يَنْقُصْ ذَلِكَ شَيْئًا مِنَ الْأَثْمَةِ فَبَقِيَ مَا زَالَ آمِنِينَ الدَّخُولَةَ كُلَّ يَوْمٍ بِرِوَالِصِلِ الْمَنُوفِ بَيْنَ يَدَيْهِ السَّيِّدِ الْأُجَلِّ الْأَفْضَلِ خَاصًا بِالسَّلَامِ ثُمَّ يَعُودُ إِلَى دَارِهِ إِلَى أَنْ حَدَّثَتْ نُوبَةُ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ عِنْدَ النِّقْلَةِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ وَاجْتَانِجِ السَّيِّدِ الْأُجَلِّ الْأَفْضَلِ (ب ٣١) التَّوَجُّعَ إِلَيْهَا (٥) فَاحْضَرُوا وَاعْتَقِلْهُ وَابْقُوا (٦) عَلَيْهِ رُوحَهُ وَمَا بَقِيَهِ وَبَقِيَ هَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي الْاِعْتِقَالِ

الجديد ويعتقروا الرقاب ويكثروا من أهل البر وصي
الخبائث

(٢) فِي الْأَفْضَلِ بِالْإِمَامِ

(٥) فِي الْأَفْضَلِ مِنْهَا وَنُوبَةُ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ فِي قِيَامِ نِزَارِ بْنِ الْمُسْتَعْلِيِّ وَكَانَ أَبُوهُ إِدْرَاسَ عَلَى الطَّالِبَةِ بِالْمُخَالَفَةِ لِمَنْ لِلْمُسْتَعْلِيِّ كَانَ أَصْفَرُ لَوْنًا لِلْمُسْتَعْلِيِّ وَلَهُ أَخُوهُ ثَلَاثَةُ أَكْبَرٍ مِنْهُ مَاتَ وَلَوْ بِالْمُخَالَفَةِ وَلَكِنْ الْأَفْضَلُ فَضَّلَهُ عَلَى أَخِيهِ لِسَابِقِ ضَعْفِيَّةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نِزَارِ الَّذِي بَالِغُهُ أَهْلُ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ وَوَالِدُهَا أَخْرَجَ الْأَفْضَلُ بِمُحَاكِوَةِ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ لِقِتَالِهِ فِي الْوَأَثَلِ سَنَةِ ٣٨٨ هـ ١٠٠٥ م وَكُنِيَ فِي اللَّوْثِ الْأَوَّلِ دَاعِيَا الْكُفْرَ حَتَّى وَقَعَ فِي لَوَاغِهِ السَّنَةِ لِلدَّخُولَةِ إِلَى الْقَبْرِ عَلَى نِزَارِ وَبَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْقَابِضَةِ وَقِيلَ أَنَّهُ بَقِيَ لِنِزَارِ حَاتِطِينَ وَجَعَلَهُ بَيْنَهُمَا إِلَى أَنْ مَاتَ فِي سَنَةِ ٣٨٨ هـ ١٠٠٥ م وَالْغَرِيبُ جَدُّ ذَلِكَ كَتَبَ أَنْ يَظْهَرَ لِنِزَارِ وَلَدَهُ فِي عِلَاقَةِ تَحَاظُّ لَحْمِي اللَّهِ الَّذِي تَرَى فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ٤٧٢ هـ ١١٢٠ م وَتَوَفَّى فِي سَجَانِ الْأَخْرَةِ سَنَةِ ٥٧٢ هـ ١١٢٠ م

(٦) فِي الْأَفْضَلِ وَابْقُوا

(١) فِي الْأَفْضَلِ الطَّاهِرَةِ

(٢) الْإِمَامُ الْمُسْتَعْلِيُّ بِاللَّهِ أَبُو مُحَمَّدٍ مَدِينِي الْخَطَّابِ لِإِعْتِزَالِ دُونِ اللَّهِ تَوَفَّى فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ٣٧٨ هـ ١٠٨٥ م وَتَرَجَعَهُ فِي وَفَاتِهِ الْأَعْيَانُ ج ٢ ص ١٢٥

(٣) فِي خَطِّهِ لِلْقُرْبِيِّ ج ٢ ص ١٢٢ أَيْ أَوَّلَ مِنْ أَحَدِهِ هَذَا الْعَمِدَ مَعَ الدَّخُولَةِ فِي يَوْمِهِ لِلْقَوْدِ فِي رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ٣٧٩ هـ ٩٩٧ م لِحَقِّقِهِ فِي سَنَةِ ٣٨٢ هـ ٩٩٩ م دَاخِلَةً الْهَيْعَةَ مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ عِيدًا وَاصِلَةً إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانِي فِي سَاحِلِ الْبَحْرِ فِي دَارِهِ بِمَدِينَةِ رَمِ وَنَدَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً وَكُنِيَ لِمُصَوِّدِ اللَّهِ نَصَبَ مَجْرَمِينَ فَهَلَّى الظُّهْرَ وَاعْتَمَدَ يَدَيْهِ عَلَى بَيْنِ يَدَيْهِ طَالِبَ رِضَى اللَّهِ عَنْهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوَّلُ جَائِزٍ مِنْكُمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا بَلَى قَالَ اللَّهُمَّ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوَّلُ يَكْمَلِ مَوْثِقٍ مِنْ لَفْظَةِ قَالُوا بَلَى فَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَا فَعَلَيْ مَوْلَا اللَّهُمَّ وَالْوَاقِعُ وَرَعَادُ مِنْ عَامِدَةٍ وَخُصْمُكُمْ عَلَى ثَلَاثَةِ أَسْبَابٍ مِنَ الْهَيْعَةِ بِسَرَّةِ الطَّرِيقِ وَنَصَبَ فِيهِ عَصَى وَحَوْلَهُ مَجْرَمٌ كَثِيرٌ وَمِنْ سَنَتِهِمْ فِي هَذَا الْعَمِدِ وَهُوَ ابْنُ دَارِ الثَّلَاثِينَ عُمْرٍ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ إِلَى هَيْبَتِهِ بِالْمُخَالَفَةِ وَوَصَلُوا فِي مَصِيبَةٍ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْوُجُودِ وَلَمْ يَسْأَلُوا دُونَ

خلافة الإمام المستعلي بالله صلى الله عليه

السيد الأجل الأفضل

وتولى (١) هذا السيد أخذ البيعة له وعندها تجددت ثورة الاسكندرية وكثرت الفتن والحروب واستمر ذلك عدة شهور وكان له من يجهل الأثر فيه ما هو معروف مشهور وبعد ذلك صلى في أقال المملكة كلها وشاهد بلاد الخضرة جميعها وسار إلى الشام وفتح البيت المقدس (٢) ولقي الفرج وجاهدهم بنفسه وأولاده وكان كل عام يجهز العساكر المهم بركا وبحرا ولم يزل على ذلك إلى أن انتقل الإمام المستعلي بالله في السادس عشر من صفر سنة خمس وتسعين وأربعمائة (٣).

خلافة الإمام الأمر بأحكام الله عليه السلام

السيد الأجل الأفضل

وتولى (٤) هذا السيد الأجل أخذ البيعة الأمرية في يوم الثلاثاء السابع عشر من صفر سنة خمس وتسعين وأربعمائة واستمر على (١٧) عادت في النظر والتدبير (٥) وما زال يجهت في جهاد الفرج

(١) البيت المقدس ثمة معروفة تسمى رفات هؤلاء الشهداء الذين قتلوا صبرا ونهوبا همة التعصب الحسيني في الحرب الصليبية الأولى .

(٢) هو المستعلي بالله أبو القاسم أحمد بن المستنصر بالله أبي محمد محمد وقد توفي في سنة ٦٥٥ هـ ١١٤ م وتبعه في وفاته الأعيان ج ١ ص ٧١

(٣) في وسط دير طور سيناء محمد الجبلي على منبره كتاب تاريخية بالكوفي نقلها نعيم بك عقيب لتتوي سنة ١٢٢٠ هـ ١٨٠٦ م في مؤلفه (تاريخ سيناء) ص ٢٢٢ وهي ترجع إلى قيام هذا الوزير وهذه هي بنصها : يحمد الله الرحمن الرحيم . لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على

(١) في الأصل وثق
(٢) كان فتح بيت المقدس من قبل اليهود للصليبية في سنة ٦٣٧ هـ ١٢٤٨ م بعد نصب الجانيق عليها وحكم جانب منها وكانت بيد قواد الأتراك كآل الأفضل أراد أن يلق في وجه سيل الصليبيين ليجارن الذي أخذ بالإحصار من القسطنطينية إلى بلاد الإسلام فطعن على اتفاقية وبلاد الساحل لكي ذلك لم يمنع القصر فسقط البيت المقدس في أيدي الفريضة بعد حصار أصغر أربعين يوما أصبح يقين من شعبان سنة ٦٤٢ هـ ١٢٤٩ يوليو سنة ١٢٤٩ م وقد فتكوا بالمسلمين فتكا ذريعا وصاروا يقتلون الرجال والنساء والكبار والصغار والبنين والبنات وقتلوا داخل المسجد الأقصى ما يزيد على مئتين ألف من الجوارح ولا يزال في مقبرة سامنة

تَيْفًا ومُشْرِقِي سَنَةِ آلِ ابْنِ اَعْتَمِلِ سَلْخَ وَمُضَانِ مِنْ سَنَةِ خَمْسِ عَشْرَةَ وَخَمْسِ مِائَةِ لَفْظِي شَهِيدًا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ وَاسْتَقَرَّ بِجُورِ رَحْمَتِهِ فِي دَارِ عِلْمِهِ وَفِرَاقِهِ وَخَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا وَالْعَدُوِّ بَاقِيًا بِالشَّامِ مُسْتَوِلًا عَلَى مَعْظَمِ نَقُورِهِ وَجَلَّاهُ مُنْصَرَفٌ فِي سَهْلِهِ وَجَبَلِهِ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَجْعَلُ عِزَّاتِ الْمَقَامِ الْأَعْظَمِ الْمَأْمُونِي خَلَّدَ اللَّهُ سُلْطَانَهُ مَاضِيَةً بِهَوَارِجِهِ وَمُعَلِّمَةً عَلَى آثَارِهِ وَمُطَهَّرَةً لِبِلَادِ الْإِسْلَامِ مِنْ رَجَسِهِ وَعَارِهِ اخْذًا لِلدِّينِ بِطَوَائِفِهِ مِنْهُ وَثَارَةً لِحُكْمَةٍ فِيهِ مَوَاضِي (١) الْخَوَائِلِ وَالْمَنَاصِلِ مَرْسَلَةً عَلَيْهِ صِيبٌ لِكَالِ مَيْيِدٍ لَهُ مُسْتَأْصَلٌ يَكُونُ ذَلِكَ مَا لَهَدَى اللَّهُ لِهَذَا الْمَقَامِ الْأَشْرَفِ وَذَخِرَهُ وَحَسَنَ الْجَزَاءَ عَلَيْهِ مِمَّا ضَاعَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْدَهُ وَوَفَّرَهُ وَقَدْ كَانَ السَّيِّدُ الْأَجَلُ الْأَفْضَلُ لِعَوْنِي اللَّهِ اتِّبَاهَ وَرَأْفَتِهِ بِرِعَايَاهُ قَدْ اتَّقَى (٢) مَقَالِيدَهُ وَسِيَاسَتَهُ الْخَافِيَةَ وَالْعَامَّةَ إِلَى الْأَجَلِ الْمَأْمُونِ خَلَّدَ اللَّهُ أَجَامَهُ فَلَقِيَهُمْ كُلَّ مَعُوجٍ مَائِدَ وَأَصْلَحَ كُلَّ مَحْتَلٍّ فَاسِدٍ وَحَرَسَ عَلَى التَّحِيْرَاتِ حِرْمَتًا شَهِدَ لَهُ (ب ٢٧) بِقُوَّةِ الدِّينِ وَحَسَنَةِ الْيَقِينِ وَنَالَ بِهِ الرِّضَى مِنَ الْخَالِقِ تَبَارَكَ (٣) وَتَعَالَى وَمِنْ الْمُضَلُوقِينَ

فَلَمَّا تَوَفَّى السَّيِّدُ الْأَجَلُ الْأَفْضَلُ وَانْتَقَلَ إِلَى دَارِ الْخُلْدِ وَجَلَّ الْقُدْسُ عِنْدَ النَّاسِ هَاجِئِي كَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْقِدُوهُ وَجَرَى أَمْرُهُمْ عَلَى مَا لَمْ يَظُنُّوهُ وَلَمْ يَتَعَدَّوْهُ وَلَمْ يَكُنْ عَنْدَهُمْ لِعَدَمِهِ إِلَّا لَحْزَنٌ عَلَى مَضَايِجِهِ وَيَلْزَعٌ عَلَى فِرَاقِهِ وَالْحُجُبِ مِنَ مُعْدِي النَّقْدِ (٤) عَلَى الْأَسَدِ وَالْفَلَقِ الَّذِي فَتَحَ مَعَهُ مُسْتَحْسِنِ الصَّبْرِ وَجَلَّدَ لَقِّنَ أَحْوَالَهُمْ فَسَدَتْ وَلَا سَوْقَ صَلَاحِهِمْ كَسَدَتْ وَلَا رَجَّحَ لِمَضَرَّتِهِ عَلَيْهِمْ هَبَّتْ وَلَا هَقَارَتِ الْأَخِيَّةَ بَيْنَهُمْ دَبَّتْ وَلَا مَضَاجِعَ سَكُونِهِمْ أَقْسَمَتْ بِهِمْ وَلَيْتَ (٥) وَلَا أَطْرَافَ أَعْمَالِهِمْ تَشَعَّنَتْ وَلَا اضْطَرَبَتْ لَنَ سَيِّدِهِمُ الَّذِي عَنَّهُمْ بِكَرَمِهِ وَفَرَقَهُمُ السَّعَادَةَ بِحَسَنِ نَظَرِهِ السَّيِّدُ الْأَجَلُ الْمَأْمُونُ مَنْ

ج ١ ص ٢٧٨

(١) فِي الْأَصْلِ قَوْلِي

(٢) فِي الْأَصْلِ الْقَا

(٣) فِي الْأَصْلِ هَبَّتْ

(٤) فِي هَامِشِ الْأَصْلِ قِيلَ النَّقْدُ وَلَدَ الْأَسَدِ وَتَبِيلُ وَلَدِ

الْهَامِ (٥) وَهِيَ صَحَاحُ الْجَوْهَرِيِّ النَّقْدُ بِالتَّحْدِيدِ جَنَسِ

مِنِ الْفَخْرِ قِصَارُ الْأَرْجُلِ تَبَاجُ الْبُجُورِ تَكُونُ بِالْجَوهرِ

الْبُلْجَةِ نَكْدَةً وَيُقَالُ إِذْ لَمْ يَنْقُدْ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ أَجُودُ

الْصَوْرُ صَوْرُ النَّقْدِ .

(٦) فِي الْأَصْلِ أَقْسَمَتْ بِهِمْ وَتَبَسَّ

كُلُّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . نَعَرَ مِنْ اللَّهِ وَفَتَحَ الْقَرِيبَ . لِعَبِيدِ اللَّهِ
يُؤَيِّدُهُ إِيَّاهُ لِلْمَسُورِ الْإِسْلَامِ الْأَمْرَ بِأَحْكَامِ اللَّهِ لِمَسْمُورِ
لِلْمُؤْمِنِينَ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ وَابْنَانِهِ
لِلْمُنْصَرِفِينَ . أَمْرٌ بِإِنْهَاءِ هَذَا لِلْمَبْنِيِّ السَّيِّدِ الْأَجَلُ الْأَفْضَلُ
أَمِيرُ الْجَبُورِ (١) فِي الْأَصْلِ الْجَرْمِي فِي الصُّورَةِ الْخَصِيَّةِ
الْجَبُورِ سَيِّدُ الْإِسْلَامِ نَاسِرُ الْإِيمَانِ كَأَنَّهُ قَصَاةُ الْإِسْلَامِ
وَهَادِي دَعَاةُ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو الْعَالَمِ شَاهِدُهُا عَقْدُ الْفَتْةِ
بِهِ الدِّينِ وَاصْطَفَى بِطَوْلٍ بِقَائِمِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَدَامَ قُدْرَتَهُ
وَأَعْلَى كِبَرِهِ وَذَلِكَ فِي مَعْرِ رَجْعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ خَمْسِ مِائَةِ
أَلْفٍ بِاللَّهِ ١١٦٠ هـ وَرَحِمَةُ الْأَفْضَلِ فِي وَفَايَاتِ الْأَصْحَابِ

الله ظلّه باق لم يزلّ رجالهم بتدبيره وسياسته لم تتغير ولم تحل والله عزّ وجل بعثت وطائفة (١) ويجهب من كل مسلم فيه دعوته بفضله وجلوه وقوته وحوله (٢٨)

السيد الأجل المأمون تاج الخلافة عز الإسلام نحر الأنام نظام الدين خالصة أمير المؤمنين أبو عبد الله محمد بن الأجل نور الدولة أبي شجاع الأمري

اعان الله على مصالح المسلمين ووفقه في خدمة أمير المؤمنين وادام له العلو والبسطه والتمكين .
هذا السيد أكل من نعم خليفة وأفضل من نصير شريعة وأرحم من حاط رهوة وأنصف من أمضى فضيحة واسم (٣) من اجزل عطائه اذا بجلت الملوك وشجعت وأحكم للماكين على الصنعة البيضاء اذا تبنت عنده القصص وصححت لا يهتك ستره ولا يخذل حقاً ولا يخذل ظاهراً ولا يقطع رزقا ولا يزال انعامه مقصياً لهم مبعداً ولا يترك اصطفاؤه معيناً على الدهر مسعداً اذا عذبت منافقه ابانت عجز الواصف الثني واذا وُجِدَ في الفضائل امن استظهار المستدرك المستثنى فلا نفع الا منه على كثرة طلابه ولا ضرر يُستكشف ويُستدفع الا به فابقاه الله ركناً للدين القيم للنيف (ب) (٢٨) وادام سلطانه ظلّاً يمتدّ على اللوي والضعيف وأجرى الكفاية من ذلك على عادتهم الجميلة من فضله الجزيل وصنعه اللطيف وهذا السيد الأجل ربيب الدولة العلوية خلّد الله ملكها ولاسلها الكرام فيها أفضل المقامات واجل الكرامات وقد اوصلتهم الثقة بهم الى رتبة القرب والدين وبلغتهم العلمانية اليهم اعلى (٣) درجات الرفعة والسمو ولما تعلق هو ادام الله امامه بهبة السيد الأجل الأفضل (٤) كرم الله متواه رأى منه ما لا يوجد في ولد ولا يقطع به من احد شره اخلاق

بصر في صابر يحمل معه القصة فدخل الى دار الأفضل
فألقاه منه غفقه وشالعه وحل حذوقه وصل اليه ابن
صاحبه فاستخدمه مع الفرائص حتى بلغ ما بلغ . اما
ابن ميسر فبرّه على ذلك بقوله في ص ١١ : هذا رقم
داري والدي للمؤمن توفيه سنة ٦١٢ هـ [١١٨١ م] وولده محمّد
ملك الأفضل ورثت جده في من مراتي والدي المؤمن

(١) في الأصل وكنت
(٢) في الأصل أصبح
(٣) في الأصل هذا
(٤) في ابن الأثير ج ٢ ص ٢٢٢ في والدي المؤمن كان
من جواسيس الأفضل في العراق فأتاه ولم يختلف عيشتا
فتزوجت منه وركبت فليلاً فاقبل بانسابي فتمت اليتام

وكرم طباع وحسن طوٲه وثقآه سريرة ومبالغة في النصيحة ومناورة على الموالاة الصريحة ومناجزة لله تعالى فيها بذل له من ماله وجاهه وشالصة في الطاعة خالقة والهة (١) استكفاء امر المملكة وجعله لوقها (٢) وعذق به احكام السهاسة وطوقه طوقها فدبر الأمور تدبيراً لا عهد للناس بمخلاه وعاملهم معاملة تشهد بعناية الله به في قوله وفعله فلما توفي السيد الأجل الأنصل شرف الله صريحه (٢٤١) ظهر ما لله تعالى فيه من السر وخرج ما كان له في الغيب من القلب ورمعه نستغفقه الى أعلى (٣) المنزلة التي كانت تنتظره ورقآه استغاثته (٤) الى المرتبة التي كانت ترتقبه فعدا صغير للخلافة وسلطان الكافة وكفيل الأمة وحامل اعباء الدولة والمرجو لاجتنات اهداء المملكة والمؤمل لافتتاح البلاد المستقلة وخلق عليه في اليوم الثاني من ذي الحجة من سنة خمس عشرة وخمسائة من الملابس الخاصة وطبق ذهب مرتع وقيل سيفاً كذلك وقدر بالتظار وكفي له على كل منبر بما خرجت نخفته من حضرة امير المؤمنين « اللهم انصر من اصطفاه امير المؤمنين لدولته وارتضاه وانتضيه لتدبير احوال مملكته واجتباؤه وولج اليه الأمور فساها احسن سياسة يقظة وجداً وحزماً واستكفاء في المهمات فكفي فيها مضاع واستقلالاً وحزماً وجرد منه لمصالح مرها تساوى في المضاع حداه واطلع منه كوكب سعد هلا واشرف سناؤه وسناه الأجل المؤمنون (ب) ٢٤ هـ الإسلام غير الأيام نظام الدين خالصة امير المؤمنين ابا عهد لله محمد الأمرى لعانه الله على مصالح المسلمين ووفقه في خدمته امير المؤمنين وادام له (٥) العلو والبسطة والهيكن اللهم اجعل كوكب سعد ابدك عاليًا مشرقاً وافتح للدولة على يدية مغرباً ومشرقاً واقرن بالنوفيق آراءه (٦) وعزائمه وأضي في تصور اهداء الدين استنة وصوامئة « وثبت اسمه وبعته على طراز ما يُعمل في اقال المملكة من الملابس والفرش والاثنية فلما تبوأ الأمور منازلها واخذت الشؤون مأخذها لم يُقدم هذا السيد شيئاً على الاثنيات الى بيوت العبادات لما اُخلى جامعاً ولا مسجدك من فعل حسبي واتر جميل اهله لمنار الملة واجمعاً لمراضة الله حتى انه أقام منبراً في المسجد الذي كان السيد الأجل الأفضل انشاء

- | | |
|--|----------------------|
| عمر كبير وُدح الأنصل في بعض الأرباب ورفعت في | الربط |
| كتاب البستاني جهوات الرومان ابن المؤمن كان يمشى | (٣) في الأصل فعلا |
| ومن القصصين باله | (٤) في الأصل استصاحه |
| (١) في الأصل انصه | (٥) في الأصل ادا له |
| (٢) في لساني العرب لاني منظور الاوق العَقْل والعذق | (٦) في الأصل اراءه |

معللاً على بركة الحبش (١) وكان هذا المجلد مغلقاً لا يُفتح ومجوراً لا يُقصد فلما أمر رجل المنير وتقدم بالصدقة على من يُحضر كل من يتأخر صار الناس يجتمعون به ويسعون الى ذكر الله فيه فقال بذلك في العاجلة (٣٠١) كبير (٢) القناع وسينال عليه في الآجلة جزيل الجزاء ثم استمر على هادته في الصدقات التي اعطى تبرعاً بمطالباها من الوسائل ومنع التخاذل بها ان يتبرم بالحاج سائل وأبمع ذلك بالصلوات السنوية والهدايا (٣) الهنيئة وانتصب لقضاء الفوائج والنظر في المصالح انتصاباً حاراً الأجر وحواراً واجتهاداً في ذلك اجتهداً ما رأى احد مثله ولا رواءاً فاحدٌ يشكو تربت حاجة ولا توقف طلابه ولا اقال ظلامته وكشف حقوق الدوليين فوجد بقايا عظيمة قديمة قد بقى ههنا ومثال ورودها في الأقال وترددها والذين تلزمهم عاجزون عن اقلها فضلاً عن كمالها وهم في دكرها ونحت خطرها ولا سبيل الى استغفارهم لاجلها وفيهم من مات وورثته خائفون من المطالبة بها واعتسافهم بسببها ففطر لهم فيها فطر راحم رمون وجدد (٤) سؤال امير المؤمنين في المساواة بها على انها ألون ألون وكتب السجل بذلك مشتملاً على تفصيلها باسماء اربابها وتعيين سنها وثبت فيه (ب) (٣٠)

هذا آخر ما وجدناه في الرسالة وقد اغتال الأمر بأحكام الله ابا علي المنصور بن المستعلي بالله اناس من الزارية كانوا له في الطريق فلما مر بهم ولما عليه باسيافهم وأنصوه جراحاً أودت بحياتهم وذلك في ذي القعدة سنة ٥٢٤ هـ ١١٣٠ م وكانت له صلة بالأدب والشعر وترجمته في وفيات الاعيان ج ٢ ص ١٩٨

- (١) في الأصل بركة الحبش وفي كتاب الإقتصار لواصله
عقد الإقتصار ج ٢ ص ٨٥ بركة الحبش : كانت تُعرف
قدماً بمركة للعاف وهو وتُعرف باسمطبل فاش وقال
في سبب تسميتها ان في قبليها جنازة تُعرف بقنادة
بن تيس بن حمي الصديقي عهد فتح مصر وبنيت
- تُعرف بالحبش وبه عُرفت بركة الحبش .
(٢) في الأصل كرم
(٣) في الأصل والهيات
(٤) في الأصل جرد وفي كتب اللغة (جرد) للأمر اي
جدة فيه

